الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلم

جامعة احمد دراية ادرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم العلوم الانسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

اتفاقية أوسلو وإنعكاساتها على القضية الفلسطينية (1993– 1994)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

اعداد :

دحمان زبيدة

شكايم زهرة

إشراف الأستاذ:

برمكي محمد

السنة الدراسية: 1436 هـ _ 1437هـ

2015م _ 2016م

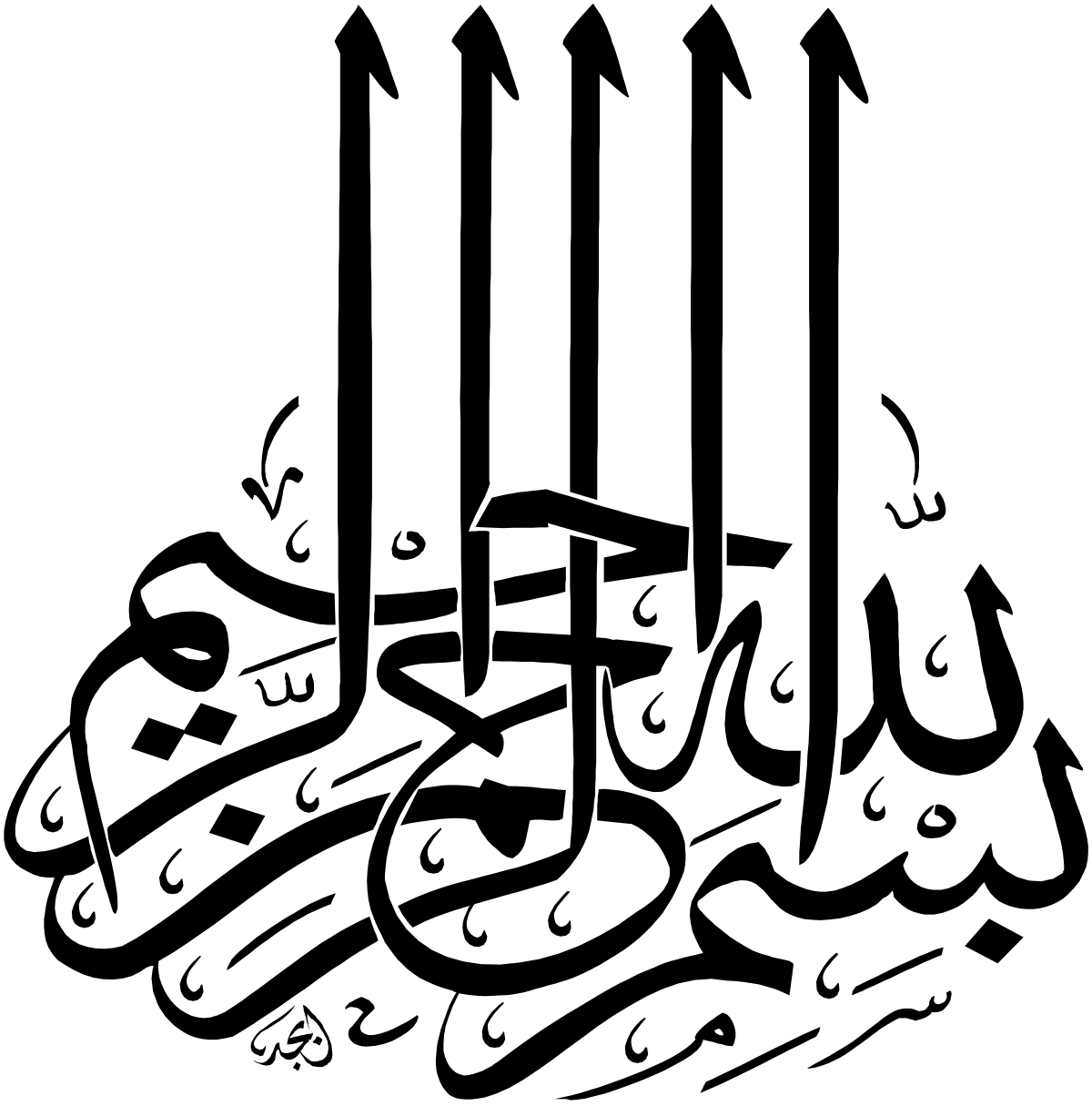
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بلسان قائل وقلم صادق انحني الى من اكرمني بنعمة العقل ووهبني طرق
الهداية وأفاض علي سبيل الخير.
الى معلم البشرية ومنبع العلم حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
الى من ارضعتني الحنان رمز الحب وبلسم الشفاء، القلب الناصع بالبياض الى من افتقدها
وأرتعش قلبي لذكرها بعد ان أودعتني لله،
والدتي الحبيبة فاطمة رحمها الله ووأسكنها فسيح جنانه

الى من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرةحب وحصد الاشواك ليمهد لي طريق العلم

والمعرفة الى حكمة ادبي ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل القلب الكبير والدي العزيز عبدالله

حفظه الله وأطال في عمره.الى سيدة العائلة نعيمة، الى ملاذي بعد الله الى من علمنني قواعد

الحياة،الغاليات على قلبي اخوتي فاطمة، عائشة، كريمة رحمها الله، زليخة وزوجها.دون أن

أنسى بهجة العائلة "**ندى**" وشموعها المضيئة سعيد، كريمة، سيرا،حياة . الى اعز واقرب الناس

الى قلبي خليلي سعد

الى جدي، واعمامي وخالاتي، وأبناءهم كل واحد باسمه، الى عمتي وابناءها، الى القلوب الطاهرة

والنفوس البريئة، صهيب، نصرو، سعيد، فاطمة،خير الدين. الى كافة افراد عائلة دحمان،ا ولاد دحمان،وحاج ابراهيم،

الى من تحلين بالاخاء وسعدت برفقتهن في دروب الحياة الحلوة والحزينة، رفيقاتي فلحة وابنتها،

فاطمة فاطمة، زينب، حسناء، سميرة زهرة،حبيبة،فاطمة،مريم،إكرام. والى من شاركتني العمل وقاسمتني

الجهد الحبيبة شكايم زهرة.

والى من علموني ان النجاح قيمة وعلموني التفاني والإخلاص في العمل اساتذتي في الطور

الابتدائي المتوسط والثانوي وبالخصوص اساتذتي وقدوتي في قسم التاريخ.الى كل من اتمنى ان اذكرهم

وان تبقى صورهم في عيوني الى كل من يستحق ان اذكره ونسيته. إلى كل **من فتح و تصفح**

ورقات هذا العمل المتواضع .

اليكم اهدي ثمرة جهدي

زبيدة

اهداء

اجمل ما في الحياة أن يصل الإنسان إلى مبتغاه .....ان يحقق امنية نفسه ومن حوله

ان يتحقق النجاح بجهده ورضى الوالدين

اهدي ثمرة جهدي الى:

أغلى ما في الوجود أمي الغالية فاطمة.....الى سندي في الدنيا أبي العزيز محمد

أطال الله في عمرهما وادامه ما الله بالصحة والعافية لرؤية المزيد من النجاحات ان شاء الله

الى مصدر سعادتي اخوتي :نسرين، ابتسام، نورالدين، عبد الفتاح ،اتمنى لهم التوفيق

في مسارهم الدراسي والوصول الى اعلى الدرجات في هذا المجال

والى جدتي وعمتي اطال الله في عمرهما، والى اعمامي رمضان رحمه الله وبوجمعة وابنائهم

الى اخوالي: مولود، مبارك، الحاج، وزوجاتهم وابنائهم كل واحد باسمه،

الى خالاتي رحمهم الله، خاصة خالتي خدة وابنتها، والى صديقة العائلة الزهراء

وابنائها خاصة ياسين واسحاق ، والى كل الجيران كل واحد بإسمه

الى من تقاسمت معي هذا العمل المتواضع صديقتي وحبيبتي دحمان زبيدة

الى صديقاتي: حنان، جميلة، حسينة،سميرة، نادية، فاطمة، فتيحة، زينب، سعاد،

زهية، ونصيرة والى كل من يعرف زهرة شكايم.

من علموني ان النجاح قيمة وعلموني التفاني والإخلاص في العمل اساتذتي في الطور

الابتدائي المتوسط والثانوي وبالخصوص اساتذتي وقدوتي في قسم التاريخ.الى كل من اتمنى ان اذكرهم

وان تبقى صورهم في عيوني الى كل من يستحق ان اذكره ونسيته. إلى كل **من فتح و تصفح**

ورقات هذا العمل المتواضع .

اليكم اهدي ثمرة جهدي

زهرة

شكر وعرفان

مصداقا لقوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

وإقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي جعل معجزة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم معجزة كلامية باقية إلى يوم القيامة، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أفصح العرب أجمعين، بادئ ذي بدء نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المبارك إن شاء الله.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الخالص الى الاستاذ المشرف "برمكي محمد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته واقتراحاته القيمة، ونشكره خاصة على تواضعه وتحمله لنا طوال مدة البحث ادامه الله ذخرا وأثاب له الأجر والثواب. الى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا.

والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دروبنا،الى الذين حملوا لنا أقدس رسالة في الوجود طريق العلم والمعرفة . أساتذتنا الافاضل في قسم التاريخ، بجامعة أحمد دراية ادرار.الى كل من يؤمن بان فلسطين ارض للفلسطينيين.

قائمة المختصرات

_ **م.ت.ف**:منظمة التحرير الفلسطينية.

_ **الو.م.أ**: الولايات المتحدة الامريكية.

_ **DOP**:Declration of Princples مسودة اعلان المبادئ.

_**PEDP**:Palestin Economic Devlopment Program البرنامج الفلسطيني للتنمية الاقتصادية.

_ **REDP**:Regional Economic Devlopment Program برنامج التنمية الاقتصادي الاقليمي.

_**CWP**:Cooperation Work Program برنامج التعاون والعمل الفلسطيني الاسرائيلي.

_ **ن.م.ن**: بدون مكان النشر

_ **ن.س.ن**: بدون سنة النشر

_ **ن.ص**: بدون صفحة

_ **تر**: ترجمة

_ **ع**: العدد

_ **مج**: المجلد

_ **ط**: الطبعة

- **ج** : الجزء

مقدمه

تعد منطقة الشرق الاوسط بؤرة توتر شديدة في العالم، والسبب في ذلك يعود إلى الصراع العربي الاسرائيلي الذي نشب نتيجة قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، بعد ان اعلنت بريطانيا عن نهاية انتدابها في 14 ماي 1948، وجلاء قواتها في 15 ماي من نفس السنة بعد ان مكنت اليهود من الاستيلاء على المراكز والمواقع المهمة بفلسطين، وبذلك وفت بريطانيا بوعدها لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

وهذا ما أوجد ما يعرف الآن بالقضية الفلسطينية، والتي تعد المحور الرئيسي لتأزم الصراع بين العرب وإسرائيل، فنشأة الكيان الصهيوني يمثل مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة التي شهدت حروبا وعاشت فترات طغى عليها عدم الاستقرار الذي دام اكثر من نصف قرن لاعتبارات دينية وتاريخية وجغرافية.

ومنذ حرب رمضان 1967، أخذت هذه القضية منحا جديدا لتنتقل من مرحلة التصادم المباشر الى دائرة الحوار من خلال مشاريع التسوية لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط بمشاركة من طرف الدول الكبرى.

وفي ظل المبادرات الدولية والإقليمية من أجل تسوية عادلة وشاملة للنزاع طرحت العديد من مشاريع التسوية، وهذا ما ترتكز عليه هذه الدراسة التي تعنى بالبحث في اتفاقية الحكم الذاتي والمعروفة باتفاقيات اوسلو الاولى والتي تم التوقيع عليها في اوسلو عاصمة النرويج 1993، أما الثانية فقد تم التوقيع عليها في طابا 1995 بين كل من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

دوافع اختيار الموضوع:

ان اختيارنا لهذا الموضوع راجع الى :

- ان قضية فلسطين تمثل جزء من تاريخنا العربي المعاصر، الذي لا تظل بعض قضاياه عالقة لم يتم تسويتها الى الآن.
- قلة وعي جيل اليوم بالقضية الفلسطينية وعدم معرفته لبعض الجوانب السياسية لها.

أهداف الدراسة:

لإثراء مستوى المعرفة التاريخية للقضية ومعرفة الإبعاد الحقيقية لها، هدفت هذه الدراسة الى:

- ابراز أهم مشروع من مشاريع التسوية السلمية في الشرق الأوسط والمتمثل في اتفاقية الحكم الذاتي، التي تعد منعطفا في تاريخ فلسطين لما نتج عنها من انعكاسات وردود افعال اقليمية ودولية.

اشكالية الدراسة:

لتسليط الضوء على حيثيات الاتفاقية وإتباع مسيرتها التفاوضية تبادر الى الاشكالية التالية:

– ما الذي أضافه مسار التسوية السلمية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على القضية الفلسطينية؟

ومن هذه الاشكالية توصلنا الى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

– كيف تم التوصل الى عقد اتفاق بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني؟

– هل وجد هذا الاتفاق صدى على مستوى الجانبين؟

– كيف انعكست نتائجه على القضية الفلسطينية؟

المنهج المتبع:

للإجابة هذه التساؤلات اهتدينا الى استخدام المنهج التاريخي الوصفي لكونه الأنسب لوصف وتقصي جولات الاتفاقية والتأريخ لها، إضافة الى استخدام المنهج التحليلي لتحليل بعض الأحداث.

خطة الدراسة:

قسمت هذه الدراسة الى:

مقدمة عالجنا فيها اهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له والهدف المرغوب التوصل اليه، وثلاث فصول:

الفصل الاول: وضحنا فيه الاوضاع الدولية والداخلية قبل التوصل الى المفاوضات السرية، من خلال تأثير حرب الخليج الاولى والثانية وانهيار الكتلة الشرقية 1990،على الصراع العربي الاسرائيلي، ومساهمة هذه الاحداث في التوصل الى التسوية السلمية بين اطراف الصراع بداية من مؤتمر مدريد 1991. هذا فيما يخص الاوضاع الدولية، اما الداخلية اكتفينا بدراسة وضع منظمة التحرير الفلسطينية و اسرائيل.

اما الفصل الثاني: فخصصناه لإبراز المفاوضات التي تمت بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني موضحين فيه مسارها في واشنطن ثم اوسلو من خلال مجموعة من الجولات، وصولا الى التوقيع على الاتفاق وما تضمنته من بنود وإستراتجية اسرائيل لتحقيق مطالبها.

وبخصوص الفصل الثالث تطرقنا فيه الى جملة ردود الافعال من الاتفاقية:

– الاقليمية التي مثلتها المعارضة الفلسطينية سواء منها العسكرية أو السياسية، ومواقف الجانب الاسرائلي منها:حزب العمل وحلفاءه،المجتمع العربي في اسرائيل، والجالية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكة، واليمين الاسرائيلي المتطرف.

– الدولية والعربية التي جسدتها كل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية،وهيئة الامم المتحدة، ومصر، الاردن، سوريا، دول المغرب العربي.

وعالجنا في هذا الفصل ايضا انعكاسات الاتفاقية على القضية الفلسطينية السلبية منها والايجابية.

وانهينا هذه الدراسة بخاتمة لخصنا فيها اهم النقاط التي توصلنا اليها،ثم ملاحق موضحة لبنود الاتفاقية.

اهم المصادر والمراجع:

للإلمام بجميع فصول الموضوع اعتمدنا مجموعة من المصادر و المراجع والدراسات السابقة، والمجلات و الموسوعات.

المصادر: " قصة اتفاق اوسلو الرواية الحقيقية الكاملة طبخة اوسلو" لمؤلفه نوفل ممدوح تطرق فيه الى مسار المفاوضات بالتفصيل وردود الافعال من الاتفاقية،.و "طريق اوسلو موقع الاتفاق يروي الاسرار الحقيقية للمفاوضات" لمحمود عباس الذي قام فيه بسرد وقائع الاحداث دقيقة بدقيقة، وساعة بساعة،دون تحليل او استنتاجات، وكتاب "المسيرة من الالف الى الياء" لكاتبه اوري سبير تطرق فيه الى الاتفاقية بشئ من التحليل، ورأى في اتفاق اوسلو مهمة جسيمة القيت على عاتقه، لكونه يؤمن بتجسيد سياسة حل النزاع كم خلال التخلي عن السيطرة على الفلسطينيين.

المراجع: القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية لمحسن محمد الصالح، وتاريخ فلسطين المصور لطارق سويدان وهي كتب تعالج القضية الفلسطينية بشكل شامل ومبسط وبلغة سهلة.

المجلات: مجلة الدراسات الفلسطينية، ومجلة الشؤون الاوسط،ومجلة العودة.

الموسوعات: موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيلالي، اعتمدنا عليها للتعريف ببعض المصطلحات المتداولة في الدراسة، وموسوعة احداث العالم لكاتبها سليم الياس، استفدنا منها في تعريف شخصيات الدراسة.

رسائل الماجاستير والدكتوراه : من اهمها خفايا الخطوة الاسرائيلية الى أوسلو لحنان حنا رفيدي، ومؤتمر مدريد لسلام الشرق الاوسط، عالجت هذه الدراسات بعض جوانب الموضوع.

صعوبات الدراسة:

مما لا شك فيه ان اي باحث قد تواجهه صعوبات اثناء بحثه، ولذا ارتاينا الى ذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا. والمتمثلة في:

صعوبة تحديد الفترة الزمنية لموضوع الدراسة،لكون المحادثات السلمية الاسرائيلية الفلسطينية جذورها تعود الى ما قبل عام 1993،وانعكاساتها متواصلة الى حد الساعة،ما جعلنا نختار في اختيار الفترة التي يمكن لنا دراستها.

تداخل المعلومات في المصادر فيما يخص بعض العناصر كجولات اتفاقية اوسلو،وعجزنا عن الوقوف عند الفكرة المبتغاة منها.

وفي الختام نأمل ان نفيد المطلعين على الدراسة ولو بالجزء القليل، و نرجو ان نكون قد وفقنا فان اصبنا فمن الله وان أخطنا فمن انفسنا والشيطان.

الفصل الأول

الأوضاع الدولية والداخلية قبل بداية المفاوضات السرية

المبحث الأول: الأوضاع الدولية

أولا: احتلال الكويت و تأثيره على الدول العربية 1990

ثانيا: انهيار الاتحاد السوفياتي 1991

ثالثا: مؤتمر مدريد 1991

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية

أولا: وضع منظمة التحرير الفلسطينية

ثانيا: وضع إسرائيل في 1992

المبحث الأول: الأوضاع الدولية

شهدت منطقة الشرق الاوسط ما بين سنوات 1987 الى 1992 اوضاع متدهورة سواء من الناحية السياسية او العسكرية، ففي 1987 قامت الانتفاضة الفلسطينية، لتليها احتلال العراق للكويت بعد عامين فقط من الانتفاضة، وانهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991، وكانت من نتائج هذه الاحداث التوجه الى تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بداية بانعقاد مؤتمر مدريد 1991.

اولا: احتلال الكويت وتأثيره على العرب 1990م

قبل الحديث عن احتلال العراق للكويت وتأثيره على الدول العربية وفلسطين بصفة خاصة، لابد من اعطاء لمحة عن حرب الخليج الاولى، فقد ادى قيام الثورة الخ مينية في ايران الى تخوف العراقيين من امتدادها الى العراق، مما جعل هذا الاخير يبادر بمهاجمة ايران، ففي 22 سبتمبر 1980 قامت الطائرات العراقية بمهاجمة المطارات الايرانية بما فيها مطار طهران، وحقول البترول الايرانية في خوزستان، فكانت ردة فعل ايران ان قامت طائراتها بضرب القواعد العسكرية للعراق، وتحركت القوات العراقية البرية الى داخل ايران فتمكنت من احتلال ميناء خوزامشهر في اكتوبر 1980 والذي استعادته ايران منها في ماي 1982، وتوسع الجانبان في ميدان المعركة ليشمل الخليج ذاته بقيام العراق بمهاجمة ناقلات البترول المبحرة في الخليج الفارسي عام 1984[1].

تواصلت الحرب بين الطرفين (العراقي ، الايراني)حتى سنة 1988، وعلى الرغم من ان العراق عبرت عن رغبتها في وقف القتال إلا ان ايران رفضت ذلك إلا بعد موافقة العراق دفع تعويضات ومعاقبة المس ؤولين عن الحرب، وهذا ما جعل الحرب تصل الى طريق مسدود مع عدم قدرة كلا الطرفين على حسمها لصالحه، وفي اوت 1988 انتهت الحرب ووافق الطرفين على قرار الامم المتحدة بوقف اطلاق النار وعلى عقد محادثات سلام بينهما [2].

قامت القوات العراقية بعد الانتهاء من حربها مع ايران (حرب الخليج الاولى) بغزو الكويت في 2 اوت 1990 مما ادى الى تباين المواقف في العالم العربي، فالحركات الاسلامية انقسمت بين مؤيد لموقف العراق

[1]) محمد عتريس، **معجم بلدان العالم**، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002، ص 170.

[2]) **نفسه**، ص 89.

بقيادة صدام حسين [1] ومعارض لغزو الكويت والويلات التي يجرها هذا على الامة العربية ومن بين المؤيدين نذكر منظمة التحرير الفلسطينية [2] التي ايدت موقف صدام حسين وصوتت اثناء القمة العربية التي عقدت في القاهرة في 10أكتوبر1990 ضد ادانة العراق، ثم اقترح ياسر عرفات [3] تكوين لجنة عربية من اجل التفاوض مع صدام حسين لإيجاد حل للمسألة[4] وقيام الفلسطينيين بمظاهرات في انحاء قطاع غزة والضفة الغربية تأييدا للعراق في تصديه للدفاع عن الامة العربية وكرامتها وشرفها وذكرت وكالات الانباء ان المتظاهرين اجمعوا على ان صدام حسين هو الزعيم العربي الوحيد الذي اذا قال فعل، بل وأطلقوا عليه اسم "ناصر الجديد" وانه هو وحده القادر على التصدي لإسرائيل[5].

اذا تبلور الموقف الفلسطيني من الغزو العراقي منذ البداية بالانحياز الى صدام حسين على الرغم من المساهمات المالية التي كانت تمنحها دول الخليج ل **م.ت.ف** والتي بلغت حوالي مليار دولا، هذا التأييد ادى الى قطيعة بين المنظمة ودول الخليج وبالتالي وقف جميع المساعدات لها، وتهجير الالاف من الفلسطينيين المقيمين في

---

[1]) **صدام حسين:** من مواليد افريل 1937 في قرية العوجا التابعة لمقاطعة تكريت ينحدر من عائلة تمتهن رعاية الاغنام، توفي والده قبل ولادته بخمسة شهور، انتقل الى بغداد للعيش مع خاله وهو في العاشرة من عمره، التحق بالثانوية الوطنية في بغداد، وقي عام 1957 التحق بحزب البعث .حكم العراق في الفترة 1979 . 2003.انظر:سليم الياس، **قادة واعلام**، موسوعة احداث العالم، ط1، الثقافي اللبناني،2005، ص 134.

[2]) **منظمة التحرير الفلسطينية**: التي تأسست عام في فندق الانتركونتيتال في القدس ما بين الثامن والعشرين من ماي والثاني من جوان 1964 برئاسة احمد الشقيري، وكان هدفها تحرير الارض المحتلة سنة 1948 وشدد ميثاقها على الكفاح المسلح كطريق وحيد للتحرر، وفي عام 1968 انضمت لها المنظمات الفدائية الفلسطينية وعلى راسها فتح ، وتولى ياسر عرفات زعيم حركة فتح قيادة المنظمة منذ فبراير 1969 وفي سنة 1974 اقرت الانظمة العربية بأنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وتم تمثيلها في العام نفسه بصفة عضو مراقب في الامم المتحدة. انظر محسن محمد صالح، **الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية**، تقديم محمد عمارة ،المركز الفلسطيني للإعلام،ن. م،نوفمبر 2003، ص ص6،7.انظر ايضا: محسن محمد صالح ، **منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربة واعادة البناء**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان ،2007، ص 14.

[3]) **ياسر عرفات**: اسمه الحقيقي عبد الرحمان عبد الرؤوف القدوة الحسيني، تكنى بأبو عمار اثناء دراسته في كلية الهندسة بالقاهرة،ولد في القاهرة يوم 24 اوت 1929،دخل مجال السياسة في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي حينما شارك في تأسيس "اتحاد طلبة فلسطين" في مصر، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش المصري ليحصل في عام 1956، على رتبة ملازم في الجيش، حيث شارك في التصدي للعدوان الثلاثي الاسرائيلي ، شارك في اواخر الخمسينيات من القرن العشرين في تأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"،ورئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية. انظر: سليم الياس،**المرجع السابق**، ص136.

[4]) امل عجيل ،**قصة وتاريخ الحضارات، ج 13_14**،الكويت، البحرين، ن.م.ن، 1999م، ص 69.

[5]) محمد الرميحي، **اصداء حرب الكويت، ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه**، دار الساقي، ن.م .ن، 1994، ص 47.

دول الخليج والكويت بينما اعلنت حماس معارضتها احتلال الكويت وطالبت ايقاف الصراعات العربية التي ستؤدي الى تدخل القوات الاجنبية في المنطقة .[1]

ويبدو ان الصهاينة استغلوا انشغال العرب بالصراع القائم وقضية تحرير الكويت فحاولت وضع حجر اساس الهيكل المزعوم (هيكل سليمان) داخل المسجد الاقصى فتصدى لهم حراس الاقصى، ما ادى الى حدوث اشتباك استخدمت فيه الشرطة الاسلحة الحديثة وكان من نتائجه حدوث مجزرة في شهر اكتوبر 1990م استشهد فيها ثلاثون فلسطينيا وجرح مائة وخمسة عشرة اخرون[2] .

قام صدام حسين بإطلاق صواريخ سكود على السعودية وإسرائيل، فسر الفلسطينيين بضرب اسرائيل بينما زاد غضب الخليجيين على الفلسطينيين لإظهارهم الفرح في حين يعاني الجميع من قضية احتلال الكويت، وخاصة بعد تصريحات بعض القادة الفلسطينيين بأن احتلال الكويت يعد خطوة لتحرير فلسطين واحتلال السعودية هي الخطوة التالية ،هذه التصريحات زادت فجوة الخلاف اتساعا وعمقا.[3]

اما في اسرائيل فقد انتشر الفزع والهلع بعد تهديد صدام بضرب اسرائيل بالأسلحة الكيماوية ولكن امريكا طلبت من اسرائيل عدم التدخل للدفاع عن نفسها، خوفا من رد فعل الشعب العربي ضد التحالف المعقود لتحرير الكويت، ولكن رغم هذا نجد ان اسرائيل كانت المستفاد الاول من حرب الخليج، فانطلاقا من ادراكها ان تدمير قدرات العراق يشكل مصلحة لها عملت على تأجيج الصراعات العربية . العربية وادخالها في اطار الصراعات الدولية، وصرف الانتباه عن القضية الفلسطينية بخلق صراع اخر له تأثير اكثر للمصالح الدولية[4].

ثانيا:انهيار الاتحاد السوفياتي

من المتغيرات الدولية التي اضعفت الموقف الفلسطيني و العربي او ائل التسعينيات انهيار الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية، وتحولها من حالة المنافسة والعداء مع امريكا وحلفائها الى حالة من التوافق والاسترضاء في ضوء

---

[1]) محمد الرميحي، **المرجع السابق**، ص 48.

[2]) محمد العباسي، **ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال**، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1991، ص 269 .

[3]) طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور** ، الابداع الفكري، الكويت، 2004م، ص353.

[4]) **نفسه**، ص 353.

التحول نحو الرأسمالية و الديمقراطية الغربية، و الحاجة الى المساعدات الاقتصادية من الغرب، مما ساهم في اختلال التوازن السياسي الدولي على حساب الدول العربية[1] .

و هكذا برزت الولايات المتحدة الامريكية كقوة وحيدة في الساحة الدولية، مما ادى الى دخول العالم في حالة جديدة من اختلال موازين القوى تتسم بخروج الحلف الاطلسي من الحرب الباردة منتصرا بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، حيث اصبحت اعظم قوة بين الدول الكبرى واخذت تسعى الى بناء نظام دولي جديد تحت قيادتها ما ادى الى تراجع مكانة ا لاتحاد السوفياتي عالميا و تراجع دوره في الشرق الاوسط وتخليه عن تقديم المساعدات العسكرية للعرب. ما اضطر بالعرب التوجه نحو التسوية السلمية بشكل رئيسي [2] .

ومما زاد الوضع سوءا تزايد النفوذ اليهود ي الصهيوني في الو.م.أ حيث انه عين في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون Bill Clinton وزراء يهود في مناصب حساسة نذكر منهم وزير الخارجية مادلين أولبرايت Madeleine Albright ووزير المالية روبرت روبين Robert Rubin، ووزير الدفاع وليم كوهين William Cohen، ووزير الزراعة دان جيلكما ن Dan Glickman وغيرهم .[3]

استثمرت الولايات المتحدة الامريكية ذلك في فرض هيمنتها و ادارتها و تصوراتها لنظام عالمي جديد كما سعت لإغلاق الملف الفلسطيني بما يخدم مصالح حليفها الاستراتيجي اسرائيل، كما استفادت هذه الاخيرة من انهيار ا لاتحاد السوفييتي فقد اعادت علاقاتها معه ومع الدول الاشتراكية وفتحت ابواب الهجرة لليهود الى فلسطين خصوصا من الاتحاد السوفياتي[4] .

وعن سياسة امريكا في الشرق الاوسط فنجد انها اتبعت سياسة جديدة قائمة على حماية امنها و ضمان مصالحها الاستراتيجية حيث ركزت هذه السياسة على اهداف ثلاث تمثلت في :

اولا: احتواء خطر تدخل السوفياتي في المنطقة .

ثانيا: التزام الو.م.أ بالدعم الكامل لإسرائيل وضمان تفوقها.

---

[1]) محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركزالزيتونة، بيروت، 2012، ص110.انظر ايضا: كريم السيد كنبار، محمد السوداني اغنية، **الصراع العربي الاسرائيلي من التسوية المرحلية الى التسوية النهائية (اسراطين)**، الدار الاكاديمية، طرابلس، ص 71.

[2]) حازم محمد، عطوة زعرب، **مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وابعاده الاقليمية والدولية** ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة ،2011، ص 102.

[3]) **نفسه**، ص 103.

[4]) محسن محمد ،صالح، **المرجع السابق**،ص 111.

ثالثا:حماية امنها وضمان وصول امدادات النفط للغرب بكميات و اسعار مستقرة .

قد ادى التزام الولايات المتحدة الامريكية بأمن اسرائيل وتفوقها الى توتر العلاقات الامريكية العربية مما جعلها تسعى الى تسوية الصراع العربي الاسرائيلي، و من هنا استخدمت موضوع السلام كعامل لتعزيز نفوذها و هيمنتها في منطقة الشرق الاوسط [1].

ثالثا: مؤتمر مدريد 1991

بعد موافقة المجلس الوطني الفلسطيني على تكليف ياسر عرفات برئاسة "الدولة الفلسطينية المستقلة"الشكلية المعلنة من طرفه في شهر أبريل 1988في الجزائر، وبناء على هذا التكليف اعلن في عام 1990 عن نيته في إجراء مفاوضات سلام مع القادة الاسرائيليين. بمباركة امريكية، وكان ذلك قبيل اندلا ع حرب الخليج الثانية بعد غزو العراق للكويت لكن الو .م.أ عادت ساخطة على الفلسطينيين بسبب عملية فدائية قامت بها إحدى الفصائل الفلسطينية التي كانت لها علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية [2].

وبعد تأييد القيادات الفلسطينية للعراق في غزوه للكويت، وسعي الولايات المتحدة الامريكية الى استثمار الموقف الذي وصل اليه العرب عقب حرب الخليج قام الرئيس الامريكي جورج بوش George Buch الاب في 06مارس 1991 بإلقاء خطاب بمناسبة الاحتفال بالنصر الامريكي على العراق، دعا من خلاله الى عقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي. كما قام وزير الخارجية الامريكية "جيمس بيكر" James Baker بست جولات لتهيئة الاوضاع لعملية سلمية، اثمرت هذه الجولات عن اقناع جميع الاطراف بقبول المشاركة في المؤتمر بعد ان قدم لهم عددا من الضمانات الامريكية وكانت الدعوة مبنية اساسا عل ى تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 242 [3] .

---

[1]) حازم محمد، عطوة زعرب، **المرجع السابق** ، ص55.

[2]) عبد العزيز مصطفى كامل، **العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟**، اضواء المنتدى ،الرياض، ن.س.ن، ص 91.

[3]) **قرار 242**:هذا القرار اصدر عن مجلس الامن في 22نوفمبر1967، ويعد من اهم المشاريع التي لا تزال تستند اليها كافة مشاريع التسوية الى الان، قدمته بريطانيا للمجلس ووافق عليه . نص على"ان مجلس الامن اذ يعرب عن قلقه المتواصل بشان الوضع الخطر في الشرق الاوسط ، ويؤكد على عدم القبول بالاستيلاء على ارض بواسطة الحرب والحاجة الى العمل من اجل سلام عادل ودائم، يستطيع كل دولة ان تعيش فيه بأمان ويؤكد ان جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق "انظر محسن، محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، كوالالمبو، ماليزيا، 2002، ص447.

تقرر ان تكون مدريد العاصمة الاسبانية المقر الرسمي لانعقاد المؤتم ر، وفعلا تم عقدهـ في مدريد 30 أكتوبر 1991 وبرعاية الولايات المتحدة الامريكية، تزامنا مع ذكرى مرور خمسمائة عام على سقوط غرناطة، وخروج المسلمين من اسبانيا شاركت فيه الكثير من البلدان العربية منها: مص ر، الاردن، سوريا، لبنان، المغرب، تونس، والجزائر ودول "مجلس التعاون الخليجي"[1].

تمكن الكيان الصهيوني برئاسة اسحاق شامير Yitzha Shamir رئيس وزراء اسرائيل من فرض شروطه على التمثيل الفلسطيني ، فتم استبعاد المشاركة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية وشارك ممثلون فلسطينيون عن الضفة والقطاع بمباركة المنظمة تحت الغطاء الأردني وضمن وفد أردني – فلسطيني مشترك. وتمثلت تلك الشروط في:

- عدم السماح بمشاركة اي فلسطيني ينتمي الى المجلس الوطني الفلسطيني في المؤتمر.
- ذكر منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر يؤدي الى إنسحاب الطرف الاسرائيلي.
- الاشارة لأي اعتزاز بالانتماء للكفاح الفلسطيني يعني الغاء المؤتمر وانسحاب اليهود.

تقرر في هذا المؤتمر فكرة السير بمسارين في مشروع التسوية :

الاول: المسار الثنائي ويشمل الاطراف العربية التي لها نزاع مباشرة مع الكيان الاسرائيلي وهي سوريا، الاردن، لبنان، فلسطين.

الثاني: مسار متعدد الاطراف هدف الى ايجاد رعاية دولية واسعة لمشروع التسوية من خلال اشتراك معظم دول العالم، وجميع الاطراف الاقليمية والعربية، بالإضافة الى ايجاد تحول في الاجواء العامة في الشرق الاوسط بحيث يصبح الكيان الاسرائيلي كيانا طبيعيا في المنطقة، وتم نقل بعض القضايا الحساسة الى هذا المسار لتخفيف العقبات من طريق المسار الاول مثل قضايا اللاجئين والمياه والامن والحد من التسلح والبيئة والتعاون الاقليمي[2]

لقد افرز هذا المؤتمر عددا من النتائج فكان بمثابة افتتاح لدعوة الدول العربية (دول الطوق)المحيطة بالكيان الصهيونية، الى بدأ محادثات ثنائية بين كل من فلسطين واسرائيل، واشتمل ايضا على دعوة الفلسطينيين للتشاور بشأن انشاء حكم ذاتي مرحلي لهم مدته خمس سنوات تتبعه مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية، ومن نتائجه ايضا فتح الطريق امام اتصالات ثنائية بين الكيان الصهيوني من جهة والاطراف العربية المتمثلة في سوريا

---

[1]) **مجلس التعاون الخليجي**: منظمة اقليمية عربية اعلن عن تأسيسها في فيفري 1980 ، ضمت في عضويتها كلا من المملكة العربية، السعودية، الكويت، عمان، الامارات المتحدة، قطر، البحرين. انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ن.م، ص 45.

[2]) محسن، محمد الصالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق**، ص 470 .

ولبنان والاردن وفلسطين من جهة اخرى، كما اعتبر المؤتمر بداية لالتحاق الفلسطينيين بركب العملية السلمية في مساراتها الانفرادية السرية[1].

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية

تجسدت الانتفاضة الفلسطينية ديسمبر 1987 في سلسلة من المواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال الاسرائيلي واتخذت شكل الاضرابات والمظاهرات، وكان من آثار هذه الانتفاضة بروز منظمة التحرير الفلسطينية واكتسابها اهمية دولية، اما عن الجانب الاسرائيلي تم تجسيد المشروع الاستيطاني الذي يهدف الى توسيع الاستيطان في القدس والمسمى بمشروع القدس الكبرى الذي جاء به رابين بهدف توسيع المستوطنات في القدس ، وهذا ما سنحاول التطرق اليه من خلال هذا المبحث.

اولا: وضع منظمة التحرير الفلسطينية

1) م.ت.ف وانتفاضة عام 1987

ادركت الجماهير الفلسطينية انه لابد من الاعتماد على قواها الذاتية و شعبها من اجل مقاومة المحتل الاسرائيلي. فخاضت انتفاضتها الأولى التي كانت بمثابة اعظم محطة من محطات النضال الفلسطيني لمواجهة الصهاينة[2]. فبعد اشهر قليلة من انعقاد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني اندلعت شرارة الانتفاضة الشعبية الكبرى في ديسمبر 1987 والتي شارك فيها معظم الشعب الفلسطيني، هذه الانتفاضة التي انهت بتفاعلاتها ما اسماه احد الباحثين بمرحلة التيه الفلسطيني على جميع الاصعدة.

فعلى الصعيد الفلسطيني كرست الانتفاضة انتقال ثقل النضال الوطني الفلسطيني نهائيا من الخارج الى الداخل وفتحت امام هافق التحرر من ضغط المحاور العربية المختلفة من جهة، والانخراط كطرف في احد هذه المحاور من جهة ثانية، كما اعادت تسليط الضوء على المنظمة وتفعيل دورها السياسي خاصة بعد قرار الاردن في جويلية 1988 القاضي بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية وقطاع غزة وبالرغم من ان القرار جاء

[1])محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،**المرجع السابق**، ص 472.

[2]) عبد الله احمد محمود برهم، **اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية اشكالية الهيكلية والبرنامج** ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ،2007، ص 65 .

بدون التشاور مع **م.ت.ف** إلا ان الاردن اكد انه جاء لت أكيد أماني الفلسطينيين في الاستقلال عن الاردن. وبفضل هذا القرار تعزز حضور المنظمة وفاعليتها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.[1]

وبعد تمكن المنظمة من خلال فصائلها الرئيسية تشكيل "قيادة وطنية موحدة للانتفاضة " صارت تلعب الدور الاساسي في توجيه نضال مختلف القطاعات الشعبية المنخرطة في مواجهات الشوارع والإضرابات اليومية وفي حملات مقاطعة اجهزة "الادارة المدنية" والبضائع الاسرائيلية والامتناع عن دفع الضرائب، وقد تركت الانتفاضة تأثيرات كبيرة على الفكر السياسي الفلسطيني وتطوره ولاسيما بعد برنامج قيادتها على هدفين تمثلا في الاستقلال والحرية، ورسمت فعالياتها النضالية حدود الدولة الفلسطينية على اساس "الخط الاخضر" الذي يفصل مناطق عام 1968عن مناطق عام 1948[2].

وعلى الصعيد العربي فقد اعادت الانتفاضة للقضية الفلسطينية اولويتها على سلم الاهتمامات العربية بعد ان تجاهلها مؤتمر القمة العربي ة المنعقد في نوفمبر 1987بعمان، مركزا اهتمامه على الحرب الدائرة بين العراق وإيران، كما دفعت الحكومة الاردنية الى ا عادة النظر في موقفها من ارتباط الضفة الغربية بالضفة الشرقية، وساهمت في انهاء حرب المخيمات في لبنان ورفع الحصار الذي كانت تفرضه حركة "امل" على الفلسطينيين منذ عام 1985.[3]

وعلى الصعيد الدولي شهدت حركة الانتفاضة موجة واسعة من التعاطف مع القضية الفلسطينية باعتبارها قضية تحرر وطني، هذا التعاطف ادى الى زيادة ا لإهتمام الدولي بتامين الحماية لسكان المناطق الفلسطينية المحتلة وتنشيط المساعي والجهود الدولية التي تهدف لحل القضية [4].

---

[1]) ماهر الشريف، **البحث عن كيان، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908 _1993**، شركة F.K.A، نيقوسا، قبرص، 1995، ص 357.

[2]) **مناطق عام 1948**:وهي المناطق التي اعلن عنها مشروع الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين في 1948/06/27 اهم ما جاء فيه ان يكون اليهود والعرب مستقلين في شؤونهم الإدارية والداخلية وسياستهم الخارجية. ان يضم النقب والقدس الى الجزء العربي . وان تكون لليهود في القدس بلدية مستقلة استقلالا ذاتيا، وضم الجليل الغربي الى القسم اليهود، واعتبار ميناء حيفا منطقة حرة. تم تعديل المشروع في 1948/08/22 على الشكل التالي:يصنف النقب بأنه ارض عربية والجليل منطقة يهودية، وميناء حيفا منطقة حرة، اما القدس فتوضع تحت اشراف الامم المتحدة . انظر : سامري خولة، **الصراع العربي الاسرائيلي، حرب 1948انمودجا**، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص – ص 53- 57 .

[3]) ماهر الشريف، **المرجع السابق**، 358.

[4]) **نفسه**، ص358.

اما على الصعيد الاسرائيلي فقد استطاعت الانتفاضة بطابعها الشعبي ، وشعاراتها السياسية واسلوب المقاومة المدنية غير المسلحة ان تترك تأثيرا على المجتمع الاسرائيلي، مجبرة الأوساط الحاكمة في اسرائيل على الوقوف وجها لوجه امام قضية الشعب الفلسطيني ، والتعامل بجدية مع سبل حلها ومسرعة عملية الفرز واستقطاب السياسيين من بين الاسرائيليين على اساس الموقف من هذه القضية[1].

2) علاقة المنظمة بحركة المقاومة الإسلامية(حماس)

مع بروز نجم حركة المقاومة ا لإسلامية حماس في ساحة العمل المقاوم بانطلاق الانتفاضة الفلسطينية، حرصت هذه الحركة على توضيح موقفها من بعض التنظيمات الفلسطينية ، والتي منها منظمة التحرير الفلسطينية . هذه الاخيرة التي اتسمت علاقتها مع حركة حماس بالتنسيق والاتفاق احيانا، والخلاف والصراع احيانا اخرى. فمن وجهة نظر حماس هناك ايجابيات في عمل المنظمة كالنضال الذي تواصل عدة سنوات وسقط في طريقه آلاف الشهداء مما اسهم في التعريف بقضية فلسطين دوليا، كما ان المنظمة كإطار يمثل الشعب الفلسطيني هي مكسب للجميع يجب المحافظة عليه، والعمل على اصلاح ما فيه من شوائب ليتمكن من تمثيل الفلسطينيين والتعبير عن امالهم في استعادة حقوقهم وعليه جاء في ميثاق "حركة حماس" [2] المادة السابعة والعشرون "ان منظمة التحرير الفلسطينية من اقرب المقربين الى حركة المقاومة الاسلامية، ففيها الاب والأخ والقريب والصديق، وهل يجفو المسلم اباه او اخاه او قريبه او صديقه؟ فوطننا واحد ومصيرنا واحد وعدونا مشترك "[3].

من خلال الميثاق يتضح لنا ان علاقة حماس بالمنظمة كانت علاقة حميمة كعلاقة الاب بأبنه وعلاقة الاخ بأخيه ولا يمكن للأب أن يتخلى عن ابنه في الوقت الذي يكون في امس الحاجة الي ه، فحماس حرصت على الحفاظ على المؤسسة الرسمية وأحسنت لقادتها بل كانت القيادة الاسلامية في كل مكان تنظر باحترام للمنظمة، وأكدت بأنها لن تنافس على الزعامة السياسية مع المنظمة .

---

[1]) ماهر الشريف، **المرجع السابق**، ص ، ص 358،359 .

[2]) **حركة المقاومة الإسلامية حماس:** اسسها احمد ياسين بعد اندلا ع الانتفاضة الشعبية ، كانت بدايتها قي قطاع غزة ثم امتد نشاطها الى الضفة الغربية في جانفي 1988، و كان انشاء هذه الحركة اهم خطوة اتخذتها جماعة ا لإخوان المسلمين لاكتساب الشرعية السياسية . انظر ماهر الشريف، **المرجع السابق**، ص374.

[3]) خالد نمر ابو العمرين، **حماس حركة المقاومة الاسلامية . جذورها نشأتها فكرها السياسي**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2000، ص 327.

بالرغم من أن حماس قدرت المنظمة على دورها المميز في الصراع مع الصهاينة ومساهمتها في الكفاح المسلح والسياسي، ألا أن هناك عوامل ساهمت بشكل كبير في احداث فرقت بينها وبين المنظمة:

اولها: الاختلاف الايديولوجي فالمنظمة تبنت فكرة الدولة العلمانية وبالتالي هي مناقضة للفكرة الدينية التي تبنتها حماس، وأصرت بثبات على موقفها من اسلامية فلسطين والتي هي جزء من الدين ويوضح الشيخ ياس ين موقفه من المنظمة في تصريحه لصحيفة "النهار المقدسية" بقوله "انني لست ضد المنظمة ولكن ضد خطها الذي لا يتبنى الإسلام فهما ودستورا، وكلما اقتربت المنظمة من الإسلام والتزمت به كلما ازداد التزامي لها".

ثانيها: التوجه السياسي للمنظمة وتبنيها للحلول السلمية ومطالبتها بعقد مؤتمر دولي للسلام، وإعلانها عن استعدادها للصلح مع اسرائيل والاعتراف بها، بينما حماس ترفض الاعتراف باسرائيل لأنها لا تعطي للفلسطينيين شيئا طبقا لما جاء في المادة الثالثة عشر من الميثاق والتي نصت على ما يلي :"تتعارض المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الاسلامية فالتفريط في اي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة ا لإسلامية جزء من ديننا "ويرى الشيخ ياسين "ان الإخوة في **م.ت.ف** اعطوا الكثير وفي المقابل لم يأخذوا شيئا من الجهات المقابلة" والمقصود هنا ان المنظمة ضحت كثيرا وقدمت تنازلات من اجل التوصل الى افتكاك حقوقها من العدو الاسرائيلي إلا أنها لم تتمكن من تحقيق اي شئ، ولهذا نجد ان حماس رفضت الحلول السلمية واعتبرتها معارضة للإسلام [1].

حاولت قيادة المنظمة التقرب من حركة حماس وتمثيلها في المجلس الوطني منذ عام 1990 وبينت انها جزء من المنظمة وأوضح الرئيس عرفات ان حماس لها ست مقاعد في المجلس لكن حماس نفت اي تمثيل لها في المجلس الوطني وأكدت انها رفعت مذكرة الى الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس في افريل عام 1990 اشترطت لدخولها المجلس الوطني الفلسطيني فرز اعضاء المجلس على اساس الانتخاب لا التعيين ، وطالبت أن يكون تمثيلها بين اربعين بالمائة الى خمسين بالمائة من مجموع اعضاء المجلس، وان تحصل على تمثيل يتناسب ومكانتها في جميع مؤسسات المنظمة وأجهزتها، واشترطت ايضا ان يتخلى المجلس عن الاعتراف بالقرارات الدولية المتمثلة في القرارين 224 و 338[2]، كذلك الاعتراف بإسرائيل .

---

[1]) رجب حسن، العوضي البابا، **جهود حركة المقاومة الاسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية –1987 –1994**، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2010، ص208.

[2]) **القرار 338** : صدر عن مجلس الأمن في 22 اكتوبر 1973، ودعا المجلس الى البدء في تنفيذ قراره بكل اجزاءه وعقد مفاوضات تحت الاشراف الملائم، بهدف اقامة سلام عادل في الشرق الاوسط. انظر محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق**، ص 447 .

رفضت المنظمة شروط حماس لكنها عادت ووجهت لها دعوة اخرى قبل انعقاد المجلس الوطني لدورته العشرين في سبتمبر 1991 للمشاركة في أعمال اللجنة التحضيرية المكلفة باقتراح اسس معايير تشكيل مجلس وطني جديد، لكن جواب حماس كان الرفض مجددا[1].

وبلنعقاد مؤتمر مدريد في 1991/10/13، اصبحت حركة المقاومة ا لإسلامية تنظر الى المنظمة بصفتها حزب من احزاب المقاومة الفلسطينية وليست وطنا لفلسطين ، وأعلنت ان المنظمة لا تمثل الشعب الفلسطيني وإنما تمثل جزء منه ، وهذا يوضح موقف حماس الرافض بـأن تكون المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وبررت موقفها من اجتماعاتها مع حركة فتح في الخرطوم انه في حال موافقتها على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية فأنها توافق على مبدأ المفاوضات[2].

ثانيا:وضع اسرائيل

قامت حكومة اسرائيل في عام 1992، بإطلاق حملة استيطانية باتجاه بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور انطلاقا من حدود الأحياء الإستيطانية في القدس وهذا تطبيقا لمشروع القدس الكبرى الذي قدمه شموئيل نامير Shmuel Namir الى الكنيست الصهيوني، كما ضاعف الصهاينة شق الطرق في منطقة غوش عتسيون التي اعلن ضمها الى القدس، وبالتزامن مع ذلك اعلن عن نية اسرائيل اسكان القدس بمليون مستوطن على النحو الذي يجعل حياة الفلسطينيين مستحيلة فيها وهذا التصريح جاء في وقت جرى فيه استنفاذ مساحات الاستيطان داخل القدس.

و في منتصف عام 1992 وقع حزب العمل بزعامة اسحاق رابين[3] Yitzhqk Rabin، وحزب الليكود

---

[1]) عبد الله أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص 70.

[2]) **نفسه**، ص 72.

[3]) **اسحاق رابين**: من مواليد شهر مارس 1922، في مدينة القدس، رجل سياسي وجنرال عسكري سابق في الجيش الاسرائيلي، بعد تقاعده من الحياة العسكرية انخرط في السلك الدبلوماسي كسفير لإسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية ابتداء من عام 1983 ، وبالنسبة لحياته السياسية فقد حصل على مقعد في الكنيست الاسرائيلي عام 1973 ما اهله لمنصب وزير العمل، تم انتخابه رئيسا لحزب العمل سنة 1974، وهو خامس رئيس وزراء في فترتين: الاولى من 1974- 1977، والثانية من 1992 - 1995، تعرض الاغتيال من طرف متطرف يهودي ليكون أول رئيس وزراء اسرائيلي يموت اغتيالا، وفي عام 1992 تمكن من الفوز بمنصب رئيس الوزراء للمرة الثانية. كما لعب دورا اساسيا في معاهدة اوسلو للسلام 1993 ما اهله لنيل جائزة نوبل للسلام عام 1994. انظر: منير البعلبكي، **معجم اعلام المورد – موسوعة المورد –** ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992،ص 201.

بزعامة إسحاق شامير Yitzhqk Shamir وحاييم هيرتزوغ Haim Herzog (رئيس اسرائيل السابق) في اسرائيل على ما عرف باسم ميثاق القدس،هذا الميثاق نص على ان القدس عاصمة اسرائيل الابدية، كان الهدف منه حسب تصريحات ارنيل شارون Ariel Sharon ان لا يدع حيا في القدس بدون استيطان و أن وجهات النظر موحدة حول القدس في إسرائيل [1]. وقد تحقق لإسحاق رابين موقفه من استيطان القدس وضواحيها، الأمر الذي أكد ان المخططات التي وضعها شارون حول هذا الاستيطان سوف تطبق في عهد الحكومة العمالية التي بدأت ممارستها في التمييز بين نوعين من الاستيطان، السياسي والأمني، وأشار رابين الى ضرورة استمرار الاستيطان الامني الذي تدخل القدس ضمن نطاقه. وحتى يتمكن رابين من استكمال مشروع القدس الكبرى استند الى التدقيق في المعطيات الاتية:

أ- ضم رابين احزابا يمينية متطرفة ودينية الى حكومته ا لأولى (حركة شاس وهي عبارة عن اختصار لاسم حزب اتحاد السفار ديم حراس التوراة) ومثل ذلك لم يكن ليتم دون تعهدات لهذه الاحزاب بتبني جزء من سياستها التي تركز على الدفع الاستيطاني المتواصل وتحديدا في القدس.

ب - تسريب معلومات عن ضغط المستوطنين الذي جرى بشكل متعمد، ففي تصريح لرابين يوم 1992/ 06/29، قال مرد خاي غور Mordechqi Gur نائب وزير العرب و هو واحد من اعضاء حزب العمل، "قبل بضعة اشهر حضر وفد حاخامين من المستوطنات الى الكنيست وابلغني انه هذه المرة قد يحدث اطلاق نار "وفي اشارة اخرى الى قوة الضغط طمأن رابين المستوطنين حين صرح يوم 1992/06/24بالقول " لن نفعل مثلما حدث في سيناء ونزيل المستوطنات" وهذا فيهاشارة الى قيام حكومة بيغن بتفكيك مستوطنة (ياميت) بعد اتفاقية كامب دافيد[2].

ج - وجدت حكومة رابين نفسها ملزمة بتنفيذ اتفاقات وضعت مسبقا حول المستوطنات وجزء كبير منها ينصب ضمن اطار مشروع القدس الكبرى (بيت لحم، بيت حالا، بيت ساحور وقراها) وفي هذا الصدد يصرح الامين العام لمجلس المستوطنات (اوري اريال Uri Ariel) ان ثلاثين مستوطنة ستتوسع قبل نهاية صيف عام 1992، وليس بإمكان رابين ايقاف هذه العملية التوسعية لأن جميع الإتفاقيات قد وقعت فعلا . وعمليا وفي

[1]) نافذ ابو حسنة، **جغرافية الاستيطان ووهم الدولة**، دار النمير، ن.م.ن،1997، ص 61.

[2]) **اتفاقية كامب دافيد**: تم التوقيع عليها في 17 سبتمبر 1978 بين انور السادات و مناحيم بيغن بعد اثنا عشر يوما من المفاوضات في المنتجع الرئاسي كامب ديفيد في ولاية ميريلاند القريب من العاصمة الامريكية واشنطن .انظر اماني عبد الله اسمر، **العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي واثرها على عملية السلام** ، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011، ص 32.

نطاق الحملة الانتخابية في اسرائيل جرى الكثير من عقود البناء اذ اشارت الصحف الفرنسية الصادرة في القدس يوم 1992/07/07، انه جرى عقد اجتماع سري في وزارة المالية بين (اسحاق موداعي Isaac Moday) وزير المالية السابق (اريه بار Aryeh Bar) مدير عام لوزارة الاسكان و ممثلا شارون في هذا الاجتماع تم عقد اتفاق لتمويل بناء اربعة آلاف وحدة سكنية بقيمة ثلاثون مليون شيكل، وسجلت الإعتمادات اللازمة لذلك من ميزانيات احتياط البناء[1]. ومن جانب آخر فان استنفاذ المساحات المخصصة للبناء داخل الحدود الادارية المعلنة للقدس سيؤدي الى توسيع هذه الحدود جنوبا نحو بيت لحم وشمالا نحو رام الله .

هذه المعطيات التي اعتمد عليها رابين رجحت انه لمح لاستكمال مشروع القدس الكبرى ويذكر البعض انه يجد في القدس جزءا مما يحقق برنامجه الذي اندفع اليه عام 1967(مشروع اسرائيل الكبرى)، وانه طالما ادرج القدس ضمن الأراضي المحتلة.

نتيجة لذلك تتابعت عمليات الاستيطان في القدس وما حولها، وفي 1993/03/29 عمد رابين الى عزل القدس تماما عن الاراض ي المحتلة عام 1967 وذلك بهدف منع دخول الفلسطينيين اليها، حيث اصدرت اسرائيل قرارات تقضي بمنع دخوله م بدون تصريح مسبق من اجهزة الامن الاسرائيلية وبعدها شرعت حكوم ة رابين مباشرة في شق شارع يعرف باسم طريق وادي النار بين شمال الضفة وجنوبها، وذلك تجنبا لدخول الفلسطينيين الى القدس[2].

خلاصة

بعد ان تطرقنا الى بعض الاوضاع السائدة قبل بد أ المحادثات السرية بين فلسطين وإسرائيل، والتي هي في الحقيقة تعتبر من الأسباب التي ادت الى تلك المحادثات نخلص الى:

ان احتلال العراق للكويت في02اوت 1990 اثر سلبا على الجانب العربي، كيف لا وهو اجتياح دولة عربية لدولة عربية اخرى، بحيث تجسد هذا الأثر في انقسام العرب فيما بينهم فمنهم من يدعم الاجتياح العراقي للكويت ومنهم من يرفضه وعلى العموم فان هذا الاجتياح وما تبعه من حرب الخليج ونتائجها كان له أثر كبير على القضية الفلسطينية من الدرجة الاولى، فمنظمة التحرير الفلسطينية كانت من الداعمين لهذا الاجتياح مما ادى الى قطيعة بين الفلسطينيين والكويتيين .

[1]) نافذ ابو حسنة، **المرجع السابق**، ص 62.

[2]) نفسه، ص 64.

ضف الى ذلك انهيار الاتحاد السوفياتي و اضمحلال ما يسمى بالثنائية القطبية (الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الامريكية) وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة وحيدة مسيطرة على العالم في اطار الاحادية القطبية، هذا الانهيار الذي اصاب المعسكر الشرقي ادى الى اختلال التوازن السياسي الدولي الذي كانت تستفيد منه القضية الفلسطينية وتوقف الدعم السوفييتي للعرب وانحيازه لدعم اسرائيل .

بعد بروز الولايات المتحدة الامريكية في الساحة الدولية سعت الى استثمار حالة التشر ذم العربي التي اعقبت حرب الخليج فدعى جورج بوش George Bush الى عقد مؤتمر دولي في مدريد عام 1991 لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، هذا المؤتمر كان مجحفا في حق العرب في حين انحاز للطرف الاسرائيلى الذي يضع ما يحلو له من الشروط دون تقبل انصاف الحلول ومن بين هذه الشروط عدم السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية المشاركة في المؤتمر وكان الهدف من استبعادها تخلي الفلسطينيين عن المنظمة، ومشاركتهم ضمن وفد اردني (لا وفدا قائما بذاته)، كما ابتدعت في المؤتمر فكرة السير بمسارين مسار ثنائي يضم الأطراف العربية التي دخلت في صراع مباشر مع اسرائيل وطرف متعدد الاطراف يكون دوليا.

جسدت الانتفاضة الفلسطينية التي خاضها الشعب الفلسطيني عام 1987 الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية التي استطاعت ان تمسك بزمام الامور فانطوت في صفوفها جميع التيارات والقوى والقطاعات والفئات شكلت قيادة وطنية موحدة للانتفاضة، تمكنت هذه الوحدة من الصمود امام التحديات ومحاولات الاحتلال الفاشلة، ضف الى ذلك قيام القيادة الفلسطينية دعما للانتفاضة بعقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني في الفترة ما بين 12. 15 نوفمبر سميت بدورة الانتفاضة ، وقد اقر المجلس في نهاية اعماله اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس واعلن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، كما برزت المنظمة في مستوى لائق دوليا وازداد نفوذها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني بعدما كسب هذا الشعب احترام وعطف شعوب العالم ايمانا منها بأنه يجاهد في سبيل استرجاع حقه في الحرية والاستقلال، واعتراف العالم بعدالة القضية الفلسطينية وضرورة حلها .

في ظل الانتفاضة ظهرت حركة المقاومة الإسلامية حماس ودخلت في علاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية اتسمت بالاتفاق والتقدير والاحترام في بعض الاحيان، وبالخلاف احيانا اخرى بسبب الاختلاف الأيديولوجي بينهما على اعتبار تمسك حركة حماس بالإسلام ، و اسلامية فلسطين ، وعلمانية المنظمة هذا بالإضافة الى الخلافات السياسية المنجرة عن الوجه السلمي للمنظمة ورفض الحركة للحلول السلمية باعتبارها لا تخدم الدين الإسلامي .

وفيما يخص اسرائيل فبعد خسارتها في الانتفاضة، استمرت في استيطان الاراضي الفلسطينية ، وتجسد ذلك في قيام رابين باستكمال مشروع القدس الكبرى المتمثل في توسيع الاستيطان في القدس .

المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية 1991 . 1994

المبحث الأول: من المحادثات العلنية الى المحادثات السرية 1991 . 1993

اولا: المحادثات في واشنطن 1991

ثانيا: المحادثات السرية في اسلو 1993

ثالثا: مضمون المحادثات

المبحث الثاني : توقيع اتفاقية أوسلو واستراتيجية إسرائيل لتحقيق مطالبها

اولا: توقيع الاتفاق

ثانيا: سياسة اسرائيل لتحقيق مطالبها

ثالثا: اتفاقية تنفيذ الحكم الذاتي 1994

المبحث الأول : من المحادثات العلنية الى المحادثات السرية 1993.1991

لقد انجرت عن مؤتمر مدريد 1991 مجموعة من المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية في اطار العملية السلمية في الشرق الاوسط، منها ما هو علني مثل التي اقيمت في واشنطن وما هو سري في العاصمة النرويجية اوسلو.

أولا: المحادثات في واشنطن 1993.1991

بعد الإنتهاء من مؤتمر مدريد 1991، اختيرت واشنطن مقرا لاجتماعات مسارات التفاوض الثنائية في ديسمبر 1991 والتي استغرقت عشر جولات، وكان يرأس الوفد الفلسطيني الدكتور **حيدر عبد الشافي** ومن بين الأعضاء **صائب عريقات** و **زكريا الاغا** وغيرهم، والى جانب الوفد كانت هناك لجنة توجيهية تضم الدكتورة **حنان عشراوي**[1] **وزهيرة كمال**،ومستشارين قانونيين هما **انيس قاسم ورجاء شحاذة**.[2]

اما الوفد الاسرائيلي فكان يرأسه **الياكيم روبنشتاين** Elyakim Rubinstein . سكرتير عام للحكومة الاسرائيلية ومن اعضاءه **ايتان بنت سور** Eitan Ben Tzur **وزالمان شوفال** Zalman Shaval، لتبدأ المفاوضات في 1991/12/12 بعد اعتراف الوفد الاسرائيلي بإجراء المفاوضات على مسارين لتتفرد بالأطراف العربية المعنية كلا على حدة، ودارت المحادثات على مسارات منفصلة، كما ارادت اسرائيل اذ كان هدفها تضيع الوقت لتشتيت جهود العرب والإستفراد بكل طرف واستثمار الوقت لصالحها بتنفيذ برامج ومخططات تحتاج الى تغطية وهذا ما ادلى به شامير في قوله "كنت اريد للمفاوضات في واشنطن ان تمتد عشر سنوات حتى نستكمل خطط الاستيطان وحتى لا تبقى ارض فلسطينية يتفاوض عليها "[3].

---

[1]) **حنان ميخائيل عشراوي**: ولدت في رام الله عام 1946، من اسرة مسيحية بورجوازية، انخرطت في العمل النضالي اثناء دراستها في الجامعة الامريكية في بيروت، لاسيما في الاتحاد العام للنساء الفلسطينيات من 1967 الى 1982،عملت في مكتب الإعلام الفلسطيني في بيروت، وأستاذة الادب ا لإنجليزي في جامعة بيرزيت عام 1974، اسست لجنة المساعدة القانونية المتخصصة في تقديم الاستشارة القانونية للفلسطينيين الذين يتعرضون لمضايقات الادارة الاسرائيلية، اختيرت كعضو في لجنة الادارة وناطقة باسم الوفد الفلسطيني في المفاوضات .انظر: فليب لومارشان، ليما راضي، **اسرائيل – فلسطين غدا**، اطلس استوائي، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998، ص 170.

[2]) طاهر شاش، **المواجهة والسلام في الشرق الاوسط – الطريق الى غزة أريحا** – ،دار الشروق، القاهرة، 1995، ص – ص 213 – 218.

[3]) عبد العزيز مصطفى كامل، **المرجع السابق**، ص 93.

وفيما يلي اهم جولا ت المحادثات:

الجولة الاولى: انعقدت في مدريد في 1991/11/03 بين الوفد الاردني . الفلسطيني، والوفد الاسرائيلي لمدة يوم كامل، وقد اتفق في نهاية الجولة على ان المفاوضات ستجرى على اساس "قراري مجلس الامن 242 و 338 " ووافق الوفد الاسرائيلي على ان المفاوضات ستجرى على مسارين:

1) مسار فلسطيني – اسرائيلي.

2) مسار اردني – اسرائيلي[1].

الجولة الثانية : انعقدت في واشنطن ما بين 17 ديسمبر 1991، نوقشت فيها الصلاحيات الخاصة بكل من المسارين الأردني والفلسطيني، ونجح الوفد الفلسطيني بعد امتناعه عن الدخول الى قاعة المفاوضات اسبوعا كاملا في ان يضمن استقلالية التمثيل الفلسطيني وفقا لصيغة فرضت أن يشارك اثنان من الطرف الأردني في مفاوضات المسار الفلسطيني، ومثيلهما من الطرف الفلسطيني في مفاوضات المسار الأردني.

الجولة الثالثة: تمت ما بين 13 و 16 جانفي 1992 كان من المقرر عقد هذه الجولة في ديسمبر 1991، لكن لم يتم ذلك لعدة عوامل منها النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة، ففي هذا الشهر تدخلت جماعة من المستوطنين في بعض منازل الفلسطينيين في سلوان والقدس الشرقية، وهو ما جعل الوفد الفلسطيني يحتج على ذلك، ومن هذه العوامل ايضا قرار اسرائيل بإبعاد اثني عشر فلسطينيا ما ادى الى تأجيل الجولة الى 13 جانفي 1992 بعد تصويت الولايات المتحدة الامريكية الى جانب قرار مجلس الامن 726، بإدانة القرار الاسرائيلي. وابتداء من هذه الجولة منحت وزارة الخارجية الامريكية نبيل شعت منسق **م.ت.ف** تأشيرة الدخول في المحادثات الثنائية. وجاء في هذه الجولة ان المحادثات ستتكون من اجتماعات على المسارين شرط ان يتشكل المسار الفلسطيني من تسعة فلسطينيين واثنان من الوفد الاردني، والمسار الاردني من تسعة أردنيين واثنان من الوفد الفلسطيني، وتفتح كل جولة من المفاوضات وتختم باجتماع عام للمندوبين يحضره ثمانية فلسطينيين واحدى عشر اردنيا وثلاثة عشر اسرائيليا[2].

الجولة الرابعة : وكانت 3 مارس1992، خلال هذه الجولة تقدم الوفد الفلسطيني بورقة تحمل تصوره لهدف المفاوضات، المتمثل في اقامة حكومة ذاتية فلسطينية تضمن سيطرة الشعب الفلسطيني على القرارات السياسية

---

[1]) كميل منصور، "**نظرة عامة الى مفاوضات السلام الفلسطينية – الاسرائيلية وتقويم لها**"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج 4، ع14، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1993، ص5.

[2]) **نفسه**، ص، ص 7، 8.

والاقتصادية وغيرها، و تصوره للترابط الذي ينبغي ان يكون بين ترتيبات الفترة الانتقالية والوضع النهائي. وأصر على ان السبيل الوحيد لمتابعة المفاوضات هو التزام الجانب الاسرائيلي بالتقييد بأحكام القانون الدولي وإنهاء كل اشكال النشاطات الاستيطانية [1].

الجولة الخامسة : انعقدت في 30 افريل 1992 من نفس العام، لم تسفر هذه الجولة عن اي تقدم ملموس وذلك بسبب رفض اسرائيل الالتزام بوقف النشاط الاستيطاني وبقرار مجلس الامن رقم 242 كمرجعية للمفاوضات .

الجولة السادسة : وكانت في 24 سبتمبر 1992 وكغيرها من الجولات التي سبق ذكرها لم تفلح هذه في تحقيق التوقعات الفلسطينية وكتعبير عن استياء الطرف الفلسطيني من مواقف الحكومة الاسرائيلية قررت قيادة **م.ت.ف** ان ترسل الى الجولة الثامنة المنعقدة في ديسمبر وفد مصغر من اربعة اعضاء وفي اليوم ا لأخير من الجولة اعلنت القيادة بتعليق المفاوضات لأن الحكومة الاسرائيلية قامت بإبعاد اكثر من اربعمائة فلسطيني وامتنعت عن تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 799 الذي قضى بعودة المبعدين، وبقيت المفاوضات معلقة اكثر من ثلاثة اشهر لتستأنف في جولتها التاسعة في 27 افريل 1993 بعد التوصل الى حل وسط حول قضية المبعدين[2].

يبدو ان المفاوضات الثنائية بين الطرف الفلسطيني والإسرائيلي لم تتوصل الى نتيجة تذكر بسبب تمسك كل طرف بمواقفه وعدم تقديم تنازلات ملموسة، وعدم مشاركة **م.ت.ف** بشكل مباشر، وكذلك عدم ضغط الولايات المتحدة الامريكية بصفتها المشرفة على المفاوضات على اسرائيل لتقديم تنازلات لصالح الفلسطينيين، حتى في الجولة العاشرة التي لم تكتمل بسبب التوصل لإعلان المبادئ في اوسلو. لكن السؤال المطروح لماذا تم تغيير مسار المفاوضات من واشنطن الى اوسلو؟

يمكن الاجابة عن هذا السؤال في عدة نقاط :

- كانت تحركات المفاوضات الثنائية المنعقدة في واشنطن تحت الاضواء الاعلامية الكاشفة ، مما جعلها تتحول الى اوسلو للعمل بعيدا عن تلك الاضواء التي تضايقها بالتسريبات والإشاعات الكاذبة، ولتبادل الآراء بكل اريحية والتخفيف من مخاطر الحديث في القضايا المختلف عليها.

[1]) ماهر الشريف، **المرجع السابق**، ص 443.

[2]) **نفسه**، ص 444..

– تراجع فاعلية الموقف الأوربي حيث كانت مشاركة دوله لا تمثل اكثر من صفة مراقب، خاصة بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، فالدول الأوربية كانت معنية باستقرار اقليم الشرق الاوسط، لكن الولايات المتحدة الامريكية لم تقبل بالشراكة في ادارة المصالح الامبريالية فيه.

– رفض اسرائيل الدخول في مفاوضات مباشرة مع **م.ت.ف** لكن هذا الامر تم حله بتشكيل وفد من الفلسطينيين للمشاركة في المفاوضات دون اعطاءه كامل الحرية في التحرك .

– صلابة **حيدر عبد الشافي** [1] في موقفه المتمثل في مطلب وقف الاستيطان ، دون تمكنه من اختراق الموقف الاسرائيلي[2].

ثانيا:المحادثات السرية في أوسلو1993

اقترح النرويجيون استضافة مفاوضات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية والإسرائيليين تزامنا مع المفاوضات في واشنطن، وافق **يوسي بلين** yossi beilin نائب وزير الخارجية الإسرائيلية، اما منظمة التحرير الفلسطينية وافقت بعدما عرض الأم ر على **احمد قريع** من قبل **يائير هيرشفيلد** yair hirschfeld في اجتماع عقد في لندن على هامش محادثات اللجنة القيادية الخاصة بالمفاوضات المتعددة الاطرا ف، ومن الأسباب التي ادت الى موافقة المنظمة ان ممثليها طلبوا مساعدة النرويج في اوائل التسعينات، وكان من بين هؤلاء **احمد قريع** إذ اثار في فبراير 1992 مسألة امكانية التدخل النرويجي، بواسطة **تيري رود لارسن** terge rod larsen، ومن منظورها ايضا ان هذه المفاوضات يمكن ان تعيدها الى مركز الاحداث وان امامها جميع فرص الربح[3].

[1]) **حيدر عبد الشافي** :هو حيدر بن محي الدين عبد الشافي ولد في مدينة غزة سنة 1910، درس دراسته الثانوية في الكلية العربية في القدس، ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت، درس بها الطب وبعد تخرجه عمل طبيبا في مدينة غزة، اصبح رئيسا للمجلس التشريعي للقطاع سنة 1962. انظر محمد عمر حمادة، **موسوعة اعلام فلسطين من القرن السابع الى القرن الحادي والعشرين**، ج2، ط2، دار الوثائق، دمشق، 2000، ص231.

[2]) حازم محمد، عطوة زعرب، ا لمرجع السابق ،ص، ص 100، 101.

[3]) هيلد هنريكس فاغيه، "**دور النرويج في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط ما بين دولة قوية ومحارب ضعيف**"، **مجلة الدراسات الفلسطينية** ، مج 16،ع 64، ص24.

اما عن الجانب الاسرائيلي ف الأسباب التي ادت به الى اختيار النرويج، فلأجل ابعاد الحوار عن عيون الصحافة ووسائل ا لإعلام، ولأن النرويج [1]لا تشكل مشكلة للو.م .أ، وفضلا على ان تأثير النرويج السياسي ضعيف.[2]وقد اشترطت اسرائيل شرطين للحوار مع المنظمة، تمثلا في : توفى السرية التامة، واستئناف المفاوضات في واشنطن .[3]

وافقت المنظمة على الشروط وارسلت وفدها المتكون من **ابو علاء** وهو عضو في لجنة متابعة المفاوضات المتعددة الاطراف، وحسن عصفور كان عضو في الحزب الشيوعي الفلسطيني، **وماهر الكرد** مستشارا اقتصاديا في دائرة **ابو علاء** ثم انتقل للعمل مع **ابو عمار(ياسر عرفات)**، اما الوفد الاسرائيلي تمثل في **يائير هيرشفيلد** yair hirschfeld مستشار لوزير الخارجية الاسرائيلي ، **شمون بيريس** shimon peres، **ورون بونداك** RonPundik مؤرخ اسرائيل، وكان في استقبال الوفدين **رود لارسن** rod larsen مدير مركز الدراسات والبحوث النرويجي الذي مقره في اوسلو ومختصر اسمه بالنرويجية **FAFO**، وزوجته **مرل يول** mona Juul سكرتيرة وزير الخارجية النرويجي ، وبذلك بدأت المفاوضات السرية بين الطرفين في جولات متفرقة بلغ عددها 14جولة.[4]

الجولة الاولى:10 . 22 جانفي1993.

اختار النرويجيون مدينة سارسبورغ sarpsborg التي تبعد حوالى مائة كيلومتر عن اوسلو لتكون بداية اللقاء الفلسطيني الاسرائيلي، كان اللقاء عبارة عن تعارف بحيث تناولت هذه الجولة ابحاثا مختلفة وقضايا عديدة ، ولم يتم التركيز على اي نقطة من النقاط الهامة مثل المستوطنات وقطاع غزة وهدف المفاوضات المتمثل في الوصول الى اعلان المبادئ.[5]

---

[1]) **النرويج** ، هي احدى دول اروبا الشمالية تحتل القسم الغربي من شبه الجزيرة الإسكندينافية، يحدها من الشمال والغرب بحر النرويج ومن الجنوب بحر الشمال، ومن الشرق السويد، ومن الشمال الشرقي فلندا، روسيا، عاصمتها أوسلو oslo التي تمت بها المحادثات السرية، اللغة الرسمية بها هي النرويجية. اعترفت السويد باستقلالها رسميا في 1905. انظر: عبد الوهاب الكيلالي، **الموسوعة السياسية**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ن.م.ن، ص564.

[2]) محمود عباس، ابو مازن، **طريق اوسلو، موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات**، ط1، شركة المطبوعات، بيروت، 1994، ص179.

[3]) اوري سفير، **المسيرة من الالف الى الياء**، تر، بدر عقيلي، ط1،دار الجليل، عمان، 1998، ص 13.

[4]) ممدوح نوفل، **قصة اتفاق أوسلو:الرواية الحقيقية الكاملة طبخة اسلو** ،ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1995، ن.ص.

[5]) محمود عباس، **المصدر السابق**، ص185.

الجولة الثانية والثالثة :11 فيفري 1993/مارس 1993.

توصل **هيرشفيلد** hirshfeld و **رون بونداك** RonPundik وابو علاء وحسن عصفور، في هاتين الجولتين الى الاتفاق حول وثيقة من ست صفحات وفيها اتخذ الطرفان خطوات مهمة منها:

– موافقة اسرائيل على الانسحاب التام من قطاع غزة في غضون سنتين مع وصاية الأمم المتحدة، وعلى التفاوض على الوضع النهائي لمدينة القدس، وقال الوفد بشأن ذلك" بإمكاننا سويا ان ننسق من اجل اتخاذ اجراءات كثيرة لصالحكم". [1]

– السماح لفلسطيني القدس الشرقية بالمشاركة في انتخابات الحكم الذاتي لعموم المناطق .

–القبول بالتحكيم الدولي في المنازعات.

– الاتفاق على الولاية الجغرافية وهي الاطار الجغرافي الإقليمي، الذي ستمارس عليه سلطة الحكم الذاتي ، بالإضافة الى التنمية الاقتصادية. وبذلك بدأت تبرز معالم النقاط الأساسية لإعلان المبادئ، وقد فتحت الابواب لوضع مسودة او اكثر لهذا الإعلان[2].

كان هم الوفد الفلسطيني في تلك الفترة التأكد من ان القنا ة تحظى بدعم الحكومة الإسرائيلية وذلك من اجل الاطمئنان ان الحديث مع الوفد الاسرائيلي ليس عبثا، وضبط الاتصالات بين الطرفين .[3]

الجولة الرابعة : 3 افريل 1993.

تمت احداث هذه الجولة في منطقة هولمين كولين بارك holmen kollen park، تمحور الحديث في هذه الجولة عن مفهوم الوضع النهائي، و النقاش حول مفهوم الكونفدرالية الاردنية الفلسطينية، بالإضافة الى الانتخابات وتوقيت انتقال منظمة التحرير الفلسطينية من تونس الى غزة. وقد قرر الوفد الفلسطيني في هذه الجولة انه يجب أن يتلازم الانسحاب الاسرائيلي من غزة بانسحاب آخر من الضفة الغربية وانسحابا آخر من اريحا[4].

قال **هيرشفيلد** hirschfeld "انه تم تحقيق الكثير فقد باركتنا **الو. م.** أ، وحصلتم على الدعم المصري وحققنا قدرا كبيرا من مباركة **رابين** لمواصلة العمل"[5].

---

[1]) محمود عباس، **المصدر السابق**، ص 189

[2]) دينس رودس، **السلام المفقود خفايا الصراع حول الشرق الاوسط** ، تر، سامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص148.

[3]) محمود عباس، **المصدر السابق**، ص 213

[4]) **نفسه**، ص214.

[5]) **نفسه**، ص103.

الجولة الخامسة :8 ماي 1993

تمت هذه الجولة في قصر الضيافة التابع للحكومة النرويجية و القريب من القصر الملكي، بدأ **هيرشفيلد** hirschfeld اللقاء بإعادة الحديث عن مراحل تطور القناة الخلفية بقوله أنها تبدأ بجمع المعلومات ثم بالوصول إلى التوافق وبعد ذلك الحصول على تفويض رسمي و بعدها الشرعية و أشار إلى أن هذه القناة حصلت على التفويض و هي الان بحاجة إلى استمرار باقي الخطوات[1].

انتهت هذه الجولة بعد أن وضعت مسودة إعلان المبادئ وعرفت تحفظا لأنها قيد الدراسة، ولأن **اسحاق رابين** Yitzhak Rabin كان مترددا ومقتنعا بأن قناة واشنطن هي الطريق الأسلم و الأضمن بالنسبة له.

وهذا هو مشروع إعلان المبادئ الذي وضع خلاصة للجولات الخمسة الأولى:

1- مبادئ لتفاهم إسرائيلي – فلسطيني تتضمن الوثائق الثلاث التالية[2]:

– مسودة (إعلان المبادئ) **DOP–** Declaration Of Principles : تتضمن اهداف المفاوضات، الانتخابات، شكل الانتخابات، وبعد التوقيع ستنقل السلطة من الاسرائيليين الى الفلسطينيين، وسيتم انشاء عدة لجان منها لجنة ادارة فلسطين ولجنة لأراضيها وذلك من اجل ضمان التنمية والنمو الاقتصادي، بالإضافة الى انشاء شرطة مسؤولة عن الامن الداخلي، وسيتشاور الجانب الاسرائيلي في النقاط التالية:

– ملحق حول شكل وشروط الانتخابات الذي يشمل حق مشاركة فلسطيني القدس والمرحلين سنة 1967 في الانتخابات.

– فقرة حول أريحا وذلك ان الطرفان سيتفاوضان على انسحاب جزئي من أريحا خلال ثلاثة اشهر من تاريخ التوقيع على اعلان المبادئ.

– دور الراعين وهم لجنة تحكيم تحال اليها جميع القضايا الخلافية وستوقع كشاهد على الاتفاقية ويتابعون تنفيذها.

2 – الخطوط الموجهة لإعداد خطة مارشال للضفة الغربية وقطاع غزة و المنطقة وتشتمل على:

PEDP:برنامج فلسطيني للتنمية الاقتصاديةPalestin Economic Devlopment Program: ستدعم

[1]) محمود عباس، **المرجع السابق**، ص 102.

[2]) **نفسه**، ص 103.

اسرائيل هذا المشروع في المفاوضات المتعددة الاطراف ويتشكل من، برنامج لإعادة التأهيل الاجتماعي وخطة تنموية للأعمال الصغيرة والمتوسطة، وآخر لتطوير البنية التحتية المياه، الكهرباء والنقل.[1]

REDP:برنامج التنمية الاقتصادي الاقليمية Régional Économico Dévelopement Program:

سيؤيد الطرفان برنامج للتنمية الاقليمية ويقترح تنفيذ عدة مشاريع تنموية محورية منها، اقامة صندوق تنمية شرق اوسطي وبنك لإعادة الاعمار والتنمية واقامة مصنع اقليمي لتحلية المياه وتوليد الطاقة، بالإضافة للتعاون الاقليمي من اجل نقل وتوزيع الغاز والنفط ومواد الطاقة الاخرى.

3- برنامج للتعاون والعمل الاسرائيلي . الفلسطيني (**c w p**) Cooperation Work Program Israli Palestinia:يتمثل في انشاء برامج مشتركة لتطوير المياه والكهرباء والنقل والطاقة، وتنمية صناعية.[2]

الجولة السادسة:21 ماي 1993.

انضم للوفد الاسرائيلي عضو ثالث وهو **أورى سفير** Uri savr مدير عام للشؤون الخارجية الاسرائيلية الذي اصبح المفاوض الرئيسي بجانب العضوين السابقين. وقد اعطى المفاوضات عمق القرار السياسي، وقد طرح شرطين اصر عليهما **شمون بيرز**[3] Shimon peres **واسحاق رابين**Yitzhak Rabinمن اجل مواصلة المفاوضات وهما:

- ان تكون القدس خارج الحكم الذاتي الفلسطيني بحيث قال "القدس هي بؤرة اخلاقياتنا الوطنية واذا كانت هذه القضية مفتوحة للمفاوضات فلن نتمكن من إحراز اي تقدم ".[4]

- التحكيم الدولي، قال بهذا الشأن "يجب عليكم ان تقرروا ،فيما إذا كنا سنعمل كشركاء ونسوى خلافاتنا في الرأي، فيما بيننا، عبر الحوار، أم أنه يجب علينا أن نطلب وسطاء في صورة مجلس الأمن الدولي".

وافق والوفد الفلسطيني على الشروط، واقترح ابو علاء مناقشة مسودة إعلان المبادئ، فكان موقف **اوري سفير**uri savr من المسودة أنها لم تتطرق بإسهاب وجدية إلى قضايا مهمة مثل الأمن، ومكانة الاستيطان،

[1]) محمود عباس، **المرجع السابق**، ص 105.

[2]) **نفسه**، ص214 -215.

[3]) **شمون بيرز**: ولد في 21 اوت 1923، في بولندا هاجر مع عائلته في 1934 الى فلسطين ليستقر في مدينة تل ابيب، سياسي ورئيس "حزب العمل"، وهو ثامن رئيس وزراء اسرائيل على فترتين: الفترة الاولى من 1984 الى1986، والثانية من 1995 الى1996. يعد بيريز من اكبر السياسيين الاسرائيليين سنا فقد بلغ الثمانين من عمره وهو يتمتع بالحيوية والنشاط، عمل في خمسينيات وستينيات القرن العشرين دبلوماسي في وزارة الدفاع الاسرائيلية، وكانت مهمته جمع السلاح لدولة اسرائيل، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1994. انظر: سليم الياس، **المرجع السابق**، ص 318.

[4]) نايف حواتمة، **أوسلو والسلام الأخر المتوازن** ،ط1،الأهلى للطباعة، سوريا، دمشق، 1998، ص91.

واعرب عن تأييده لتطلعات التعاون الاقتصادي، وفي اخر الجولة اتفق الطرف ان على تنصيب **تيري رود لارسن**Terge Rod Larsen في منصب ضابط الاتصالات وتم وضع كلمة سرية للاتصالات فيما بينهم[1].

الجولة السابعة :13جوان 1993.

دخلت المفاوضات السرية مرحلة جديدة في هذه الجولة ،وذلك بعدما انضم للمفاوضين **يوئيل زنجر** yoel zinger، المستشار القانوني لوزارة الخارجية الإسرائيلية، اعد هذا الأخير عدت أسئلة للوفد الفلسطيني وطلب الإجابة عليها، وكان رد فعل الوفد الفلسطيني منها انها اعادت المحادثات الي نقطة الصفر، وألغت مسودة اعلان المبادئ السابقة.[2]

الجولة الثامنة : 27جوان 1993.

اقيمت هذه الجولة في مركز الدراسات النرويجي fafo، فوجئ الجانب الفلسطيني بأن **يوئيل زنجر** yol zinger حضر ومعه مشروع إعلان مبادئ متكامل ومصاغ بلغة قانونية ، والذي تطرق فيه الى مسار المفاوضات التدريجي، نص على اقامة حكم ذاتي في غزة واريحا ، ثم ابرام اتفاقية تسوية مرحلية تنتهي بتطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية، وفي الختام اجراء مفاوضات حول تسوية النزاع بين الطرفين[3].

الجولة التاسعة:6 جويلية1993.

تقدم الإسرائيليون بمشروع جديد يعتبر من حيث البناء افضل من المشروع السابق، ولكن كان فيه تراجع كبير في القضايا الجوهرية، إلا أنهم استمعوا إلى الملاحظات التي ابداها الوفد الفلسطيني وابدوا رغبة في الوصول الى اتفاق نهائي يتم توقيعه على النحو التالي :

المرحلة الاولى :بين المنظمة وممثل حكومة إسرائيل في اوسلو.

المرحلة الثانية :بين شمون بيريز Shimon Peres وفيصل في احتفال رسمي يقام في واشنطن.[4]

الجولة العاشرة :21 جويلية 1993:

في فندق هالفورس بولا paula halvors، قدم الفلسطينيون ملاحظاتهم بشأن المسودة ، وأحضروا مجموعة واسعة من المطالب، وكان من بينها اعتراف اسرائيل بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، واستبدال مصطلح"

---

[1]) اوري سبير، **المصدر السابق**، ص، ص 22،21.

[2]) نايف حواتمة، **المصدر السابق**، ص91.

[3]) نوفل ممدوح، **المصدر السابق**، ن. ص.

[4]) محمود عباس، **المصدر السابق**، ص 249

منظمة التحرير الفلسطينية" بمصطلح فلسطين في الوثيقة بأكملها، والالتزام بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242. وهو يعني م ن وجهة النظر الفلسطينية الانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة ، والسيطرة المشتركة على المعابر بالإضافة إلى هيكلة حكم ذاتي[1].[2]

الجولة الحادية عشر:25 جويلية 1993.

اقيمت في فندق هولفوشيولى allfoshiola وهو مركز للمؤتمرات، اتسمت هذه الجولة والتي بعدها بالتوتر، والعد العكسي، وكان مرور الزمن عاملا ضاغطا على الطرفين من اجل الوصول إلى اتفاق . وذلك خشية أن تتسرب أخبار القناة فتفشل[3]ففي هذه الاثناء تدخل في المفاوضات وزير خارجية النرويج جوهان هولست Johan Joergen Holst، الذي قام بزيارة رسمية برفقة تري رود لارس Terge Rod Lersen الى تونس من اجل التأكد من أن أبو عمار (ياسر عرفات) على إطلاع بالقناة وأنه يقوم بدعمها، ومدى استعداده لتنفيذ ما يمكن التوصل إليه في المحادثات بين الطرفين.[4]

اما الجولات الأخيرة ، بدأت يوم 17 اوت 1993 ،عندما وصل شمون بيرز Chimon Peres إلى ستوكهولم Stockholm والتقى بوزير خارجية النرويج، وكان هذا واثقا من قدرته على تصليح الاوضاع.

وفي الساعة العاشرة ليلا بدأت المفاوضات عبر الهاتف بين عرفات ، وشمون بيرزpere، وقد استغرقت هذه المكالمة سبع ساعات .

---

[1]) **الحكم الذاتي**:Autonomy،هو حق دولة او منظمة رئيسية في ادارة شؤونها الداخلية بكل حرية ودون خضوع لتوجيهات او امر اي دولة خارجية ،يتحول الحكم الذاتي الى استقلال كامل عندما تستعيد الدولة ذات الحكم الذاتي سيادتها على الشؤون الخارجية والدفاعية من الدولة المهيمنة او المنتدبة او المستعمرة . ولكن الواقع يثبت ان الاستقلال هو اشمل واعمق من الحكم الذاتي . وقد اكتسب هذا المفهوم صيتا سيئا بسبب سوء استخدامه من جانب قادة الكيان الصهيوني في اتفاق كامب ديفيد 1978وابتكروا مفهوما جديدا لهذا المفهوم مثل في حكم ذاتي للسكان دون الارض. انظر عبد الوهاب الكيلالي، **الموسوعة السياسية**،ج2، ص 120.

[2]) هيلد هنريكس، **المرجع السابق**، ص 26

[3]) محمود عباس ، **المصدر السابق**، ص 247

[4]) محمد حسين هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، سلام الأوهام، اوسلو ما قبلها و ما بعدها**، ج3، ط7، القاهرة،2000، ص، ص 284،285 .

ثالثا: مضمون المحاداثات السرية[1]

بعد الانتهاء من المحادثات بين الطرفين اتفقا على اعلان المبادئ بش أن ترتيبات الحكومة الذاتية والذي اشتهر باسم اتفاق اوسلو الاول ويتكون هذا الاخير من دباجة ، وسبعة عشر مادة واربعة ملاحق ومحضر اعلان المبادئ. بحثت المادة **الاولى** في اهداف المفاوضات الفلسطينية والاسرائيلية، وامور اخرى شملت اقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومجلس منتخب للشعب الفلسطيني فيها لفترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات، وتؤدي الى تسوية دائمة تقوم على اساس قراري مجلس الامن 242 و338، وتناولت المادة **الثانية** الاطار العام المتفق عليه للفترة الانتقالية. [2]

اما عن المادة **الثالثة** نجد انها تناولت قضية انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطيني من حكم نفسه وفقا لمبادئ ديمقراطية ستجر ى انتخابات سياسية عامة ومباشرة وحرة للمجلس بإشراف ومراقبة دولتين متفق عليهما ، بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام، وحددت فترة اجراء الانتخابات لمدة لا تتجاوز تسعة اشهر من بد أ تنفيذ اعلان المبادئ، على اساس ان تلك الانتخابات ستشكل خطوة تمهيدية انتقالية هامة نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة . وعالجت المادة **الرابعة** ولاية المجلس التي سيتم تطبيقها في الضفة الغربية والقطاع على اساس اعتبارهما وحدة واحدة لذا يجب المحافظة على وحدتها وسلامتها [3].

وتناولت المادة **الخامسة** الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع الدائم حيث تبد أ فترة السنوات الخمس الانتقالية مباشرة بعد الانسحاب من قطاع غزة وأريحا، وكذلك بدأ مفاوضات الوضع الدائم بين اسرائيل وفلسطين في اقرب وقت ممكن، كما جاء في نفس المادة ان هذه المفاوضات سوف تغطي المواد المتبقية، بما فيها القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الامنية والحدود والعلاقات مع جيرانها ومسائل اخرى مشتركة. وبحثت المادة **السادسة** في نقل بعض السلطات من اسرائيل للسلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة وأريحا. وبعد البدء بتنفيذ اعلان المبادئ وانسحاب القوات الاسرائيلية منه ا، يتم نقل سلطات التعليم والصحة والثقافة والشؤون الاجتماعية والضرائب والسياحة وفي الوقت نفسه يتم انشاء الشرطة الفلسطينية . وحددت المادة **السابعة** ترتيبات الاتفاق

---

[1]) انظر:الملحق رقم2، ص69.

[2]) جوزيف الخوري طوق، **الاتفاقات العربية الاسرائيلية – اتفاق غزة اريحا اولا وماذا بعد** ،ج 2،ط2، دار نوبليس، لبنان، 2002، ص231.

[3]) فليب لو مارشان، ليما راضي، **المرجع السابق**، ص187

الانتقالي بعد اجراء انتخابات المجلس التشريعي، و سلطة من اجل تمكين المجلس من النهوض بالنمو الاقتصادي وسيقوم المجلس فور تنصيبه بإضافة امور اخرى مثل انشاء سلطة فلسطينية للكهرباء، وسلطة ميناء غزة البحري، وبنك فلسطيني للتنمية وسلطات اخرى[1].

وتطرقت المادة **الثامنة** الى النظام العام والأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبينت المادة **التاسعة** القوانين التي يحق للمجلس التشريعي اصدارها ومراجعة الاوامر العسكرية الاسرائيلية من خلال لجنة الارتباط المشتركة الاسرائيلية – الفلسطينية التي يتم تشكيلها ، ونصت **المادة العاشرة** على تشكيل لجنة الارتباط المشتركة من اجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا اخرى ذات الاهتمام المشترك والمنازعات. وعن **المادة الحادي عشر** نجد انها تناولت نوعية التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في المجالات الاقتصادية ، حسب ما نصت عليه البروتوكولات في الملاحق رقم ثلاثة و اربعة وتعلقت **المادة الثانية عشر** بطبيعة العلاقات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية مع الاردن ومصر ، وتشكيل لجنة من الاطراف الاربعة للبحث في السماح للأشخاص الذين رحلوا من الضفة الغربية والقطاع في 1967 بالتوافق مع الاجراءات الضرورية لمنع الفوضى ، والإخلال بالنظام وتتعاطى هذه اللجنة مع مسائل اخرى ذات الاهتمام المشتر ك، وتحدثت **المادة الثالثة عشر** عن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع خارج المناطق المأهولة بالسكان [2].

وقد خصصت **المادة الرابعة عشر** للانسحاب الاسرائيلي من غزة و أريحا، **والمادة الخامسة** عشر لتسوية المنازعات عند تنفيذ الاتفاق عن طريق لجنة الارتباط المشتركة . **والمادة السادسة عشر** للتعاون بين الطرفين فيما يتعلق بالبرامج الاقليمية ، وحددت **المادة السابعة عشر** البدء بتنفيذ الاتفاق بعد شهر واحد من التوقيع. هذا بالنسبة لبنود الاتفاقية اما بالنسبة للملاحق فقد تضمن **الملحق الاول** صيغة الانتخابات وشروطها، و **الثاني** دار حول انسحاب القوات الاسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا، **والثالث** تناول التعاون الفلسطيني – الاسرائيلي في البرامج الاقتصادية والتنموي ة، وإما **الرابع** والأخير ضم بروتوكول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني حول برنام ج التنمية الاقليمية. ويلي هذه الملاحق الاربعة ثلاث صفحات تتضمن ملاحظات تحدد نقاط التفاهم والاتفاقات الخاصة بالبنود السابقة.[3]

[1]) مؤلف مجهول ،"**نص اتفاقية اسلو**"، **مجلة العودة**، ع 72، فلسطين، 2013.

[2]) جوزيف الخوري طوق،**المرجع السابق**، 234.

[3]) **نفسه**، ص 235.

كما اتفق على الجدول الزمني[1] التالي لتنفيذ الاتفاق[2]:

التاريخ	المحتوى
1993/10/13	البدء بتطبيق الاتفاق بعد شهر واحد من التوقيع عليه
1993/12/13	يبدأ الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة وأريحا
1994/04/13،1993/12/13	تبدأ المرحلة الانتقالية ومدتها خمس سنوات .
جانفي 1994	دخول عرفات الى الضفة الغربية وقطاع غزة
1994/04/13	تنسحب اسرائيل من غزة وأريحا
1994/ 07/13	الموعد النهائي
1996/04/1995،13/12/13	تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة والقطاع وقضايا الحل النهائي
1999/04/1998،13/12/13	يصبح الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ساري المفعول

المبحث الثاني: توقيع اتفاقية اوسلو وإستراتجية اسرائيل لتحقيق مطالبها.

تمكن الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني بعد المحادثات السرية المطولة والتي دامت تسعة اشهر توقيع اعلان المبادئ، بعد ان اتبعت اسرائيل سياسة محكمة لتحقيق مطالبها.

اولا:توقيع الاتفاقية

تم التوقيع على اتفاقية اعلان المبادئ بالأحرف الاولى 19 اوت 1993 في اوسلو بين احمد قريع، و**اوري سافير**[3]،**ويوئيل زينج**، ووقع **هولس** بصفته شاهد، وبعد هذه المرحلة جاءت مرحلة جديدة وهي مرحلة

[1]) انظر الملحق رقم 5، ص80.

[2]) جيمي كارتر، **فلسطين سلام لا فصل عنصري**، ن.د.ن،2007 ،ن.ص

[3]) **اوري سبير**، من مواليد 1955، تخرج من الجامعة العبرية – علاقات دولية – تدرج في المناصب الدبلوماسية حتى اخلى منصبه لنائبه ايتيان بتنسبور اثر صعود حزب الليكود برئاسة نتياهو الى الحكم ،عمل امينا عاما لوزارة الخارجية الاسرائيلية خلال 1993 – 1996، شغل منصب رئيس الطاقم الاسرائيلي في اتفاقيات اوسلو الاولى والثانية،كما شارك في الوفد الاسرائيلي للمفاوضات الاردن. انظر: اوري سفير، **السلام اولا،تحديث مسارات السلام**.تر، بدر عقيلي، دار الجليل، الاردن،2007، ص 249.

التبليغ عن الاتفاق وعرض النصوص على المجالس التشريعية و السياسية ،مثل الكنيست بالنسبة لإسرائيل والمجلس الوطني للمنظمة وقامت النرويج بإخبار الدول الاوروبية الكبرى.

وقبل التوقيع كانت اسرائيل مصرة على ان يوقع **ياسر عرفات** على شروطها وتمثلت في وقف الانتفاضة وان تعترف المنظمة بإسرائيل .وبذلك تم اعداد رسالة من ياسر عرفات موجهة إلى وزير خارجية النرويج جاء فيها "انه يوافق على وقف الانتفاضة والتطبيع واعترف ضمنيا أن المقاومة نوع من المقاومة والإرهاب "[1].

تم الاتفاق على صياغة رسالتي الاعتراف المتبادل في 8- 9 سبتمبر 1993 في فندق البرستول في باريس [2]بحضور وزير الخارجية **جوهان جورغن هولست،** وعلى اثرها وقع ياسر عرفات في 9 سبتمبر 1993 على رسالة الاعتراف[3] بدولة اسرائيل " تضمنت الاعتراف الصريح بحق دولة اسرائيل بالعيش بسلام في الشرق الاوسط وبالمشاركة في ايجاد حل سلمي ينهى النزاع ، وكذلك التخلي عن الارهاب وعن اي عمل من اعمال العنف، وتعهد ايضا بتدارك اي انتهاك لهذه التعهدات ، و بإتخاذ اجراءات تأديبية ضد اي مخالف لها. وفي المقابل وقع **اسحاق رابين** في اليوم التالي في القدس الغربية على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، والتزمت اسرائيل في هذا الاعتراف بالتعهد ببدء المفاوضات مع المنظمة ، وان تبقى المفاوض الشرعي الوحيد عن الجانب الفلسطيني[4].

ومن الملاحظ ان اعتراف المنظمة بالدولة الاسرائيلية غير قابل للتراجع لأن المادة السادسة من اتفاقية **مونتيفيديو** 1933 التي نصت على عدم التراجع عن الاعتراف بالدول . في حين ان اعتراف الحكومة الاسرائيلية بالمنظمة يشبه الى حد ما الاعتراف بالهيئات الثورية ، وهو اعتراف واقعي ويمكن سحبه والأهم ان الاعتراف الاسرائيلي بالمنظمة جاء مشروطا بتحقيق التعهدات التي التزمها **ياسرعرفات** في رسالته واذا لم تتحقق هذه التعهدات لأي سبب يسحب الاعتراف[5]،قال **جيمس بيكر** بشأن الاعتراف الاسرائيلي بأنه لطيف ، وأنه لم يضف شيئا جديدا ولم يحمل الدولة اليهودية أي مسؤولية فكل ما في الامر أنه اعترف بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطيني وحسب ، وبالمقابل قال **بيكر** مرة اخرى ان الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل حسب نصوص الاتفاق يجعل أمن اسرائيل

---

[1]) محمد حسين هيكل، **المرجع السابق**، ص – ص 290 -320 .

[2]) عمر مصالحة ، **السلام الموعود : الفلسطينيون من النزاع الى التسوية** ، ط1، تر، وديع اسطفان ،ماري طوق ، دار الساقي، بيروت، 1994، ص 10.

[3]) انظر:الملحق رقم 1،67.

[4]) محمد خليفة، **السلام الفتاك :سلام اشد هولا من الحروب** ، ط 1، الجمع والصف الالكتروني، جيزة، 1995، ص 21.

[5]) جورج المصري، **غزة اريحا تسوية مستحيلة**، ط1، مركز الحضارة العربية، الجيزة، 1995، ص 21.

وسلامتها وظيفة فلسطينية خلال الفترة الانتقالية [1]. لم يقدم رابين اي تنازل ولم يتعهد بأي ش يء سوى الاعتراف بمنظمة التحرير، وبذلك يعتبر هذا الاعتراف بمثابة انتصار حقيقي لإسرائيل وهو اهم الامور التي حصلت عليها ، كما ان الالتزام بإنهاء الصراع بين منظمة التحرير واسرائيل يهدئ الصراع المصيري ويخرجه من بعده القومي [2].

وعلى اثر هذا الاعتراف المتبادل بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني تم توقيع اتفاقية اعلان المبادئ في 13 سبتمبر 1993 بواشنطن في حديقة البيت الابيض بإشراف **الو. م. أ.** وحضور ممثل عن روسيا وحوالي 300 شخصية ديبلوماسية دولية ،وقع عن الجانب الفلسطيني **محمود عباس** و**شمعون بيريز** وتم خلاله مصافحة [3] **ياسر عرفات** لرئيس الحكومة الصهيونية **اسحاق رابين** ،والقيا كلمة بالمناسبة[4].

اقتصرت كلمة الرئيس عرفات "على التعبير عن احلام ومشاعر وردية تجاه المستقبل وافتقرت الى اي اشارة واضحة لمعاناة الشعب الفلسطيني وكفاحه الطويل في سبيل حقوقه المشروعة ، وخلت من اي تأكيد على ضرورة استكمال الاتفاق بخطوات تالية كثيرة لتوفير تلك الحقوق وإعادتها الى اصحابها" .على عكس كلمة **اسحاق رابين** " التي تركزت على ضحايا الشعب اليهودي في سبيل استقرار دولة اسرائيل ، وسلامها واعتراف جيرانها بها ، ورغم ان هؤلاء الضحايا هم بكل المعايير ضحايا حرب عدوانية " قال **ادوارد سعيد** "ان كل فلسطيني شاهد وسمع وقائع احتفال البيت الابيض شعر ان مائة عام من التضحيات والكفاح لم تثمر شيئا في نهاية الامر ، واعطت الكلمتان انطباعا بأن الفلسطينين هم الذين اعتدوا على اسرائيل وهم الآن يعتذرون لهم. واضاف ان كلمات عرفات "توحى انه توصل الى عقد ايجار لا الى اتفاقية سلام "[5].

ثانيا:سياسة اسرائيل في المفاوضات

لقد اتبعت اسرائيل استراتيجية محكمة لتحقيق اكبر قدر ممكن من مطالبها، وبذلك نجد انها اعتمدت على المواضيع التي تصنف على انها امور لا يمكن حلها بدون التوصل الى اتفاق بين الاطراف المعنية(اسرائيل وفلسطين) و المتمثلة في مواضيع مصيرية وحاسمة لتكون بمثابة ثقل تفاوضي ويحاول كل منها الحصول على تنازلات بشأنها. ولكون مواضيع الصراع الفلسطيني الاسرائيلي مصيرية ومتعددة ولها اهمية كبيرة لكلا الطرفين ، تتمثل في القدس والمستوطنات و في الضفة الغربية والقطاع والامن الداخلي والخارجي ، بالإضافة الى مس ألة

[1]) محمد خليفة، **المرجع السابق**، ص ، ص 61،62.

[2]) عبد الله احمد محمود برهم، **المرجع السابق**، ص 91.

[3]) انظر: الملحق رقم4، ص79.

[4]) امين مصطفى، **الاتصالات السرية العربية الصهيونية، 1918– 1993**، ط1، دار الوسيلة،1994 ،ص131.

[5]) محمد خليفة، **المرجع السابق**، ص 62

الاعتراف المتبادل بين الطرفين ومسألة التعاون الاقليمي الذي نص عليه الاتفاق بين الطرفين فقد اتبعت اسرائيل بشان هذه المواضيع المصيرية استراتيجية يمكن اجمالها في [1]:

1- المبالغة في المطالب وفي درجة اهميتها : اتبعت اسرائيل هذه السياسة في مفاوضات اوسلو من خلال البنود السبعة للتوصل الى اعتراف متبادل بين الطرفين، اذ تمكن من خلال فرض هذه البنود كأمر مقدس لا بدل عنه من نزع تنازل فلسطيني عن امور ليس لها علاقة مباشرة بمسألة الاعتراف ذاته ، كوقف الانتفاضة التي كان بإمكان الطرف الفلسطيني اتباع سياسة التشديد حيالها وقد قال **اوري سريفيو** حول موضوع الاعتراف "ان الفلسطينيون لم يكن لديهم اية مشكلة في الاعتراف بإسرائيل في اطار المسيرة السلمية، بيد اننا كنا نتحدث عن اعتراف دون اي شروط، او التطرق الى حدود اسرائيل ....اما نحن الاسرائيليون فكلنا على استعداد للاعتراف ب **م. ت .ف** كممثل للشعب الفلسطيني لكن ليس كزع بهة لدولة فلسطين" [2]. كما اشترطت على المفاوض الفلسطيني لبدء المفاوضات الرسمية ،يجب اخراج القدس [3]من الحكم الذاتي والتخلي عن التحكيم الدولي.

2- التشديد في امور معينة لاستخدامها كورقة ضغط لتحصيل تنازلات بشأن امور اخرى مقابل التنازل عن هذه الامور، وتجلى ذلك في تمسك المفاوض الاسرائيلي بخيار غزة فقط دون اضافة أريحا لها، وهو مطلب فلسطيني من اجل الحصول على تنازلات من الطرف الاخر بشأن الامن الداخلي والخارجي للضفة الغربية وقطاع غزة . وفي الاخير وافق الاسرائيليون على إدراج أريحا في الحكم الذاتي بعد الحصول على التنازل، فحسب **اوري سريفيو** "رفض **اسحاق رابين** اضافة اريحا الى غزة ورفض رفضا قاطعا اي تنازل اسرائيلي".

3- اتباعها سياسة جس النبض اي اكتشاف اولويات الخصم والعمل على تغيرها و معرفة حقيقته ومواقفه اذ قام يوئل زينجر بطرح المائة سؤال على **ابو علاء** لتقدير امكانية التوصل الى اتفاق مع المنظمة [4].

---

[1]) حنان حنا رفيدي قمر، **خفايا الخطوة الاسرائيلية الى اوسلو**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2007، ص 196.

[2]) اوري سرفيو، **المصدر السابق**،ص 96.

[3]) **القدس**:مدينة عربية من المدن المعروفة منذ اقدم العهود التاريخية يبلغ عمرها خمسة وثلاثون قرن ، اقيمت نواتها الاولى في بقعة جبلية من جبال القدس ، تقع على خط طول خمسة وثلاثون درجة ودائرة عرض واحد وثلاثون درجة شمالا ، ترتفع نحو مائتين وخمسون على سطح البحر المتوسط، وتبعد بثمانية اميال عن البحر الميت واثنان وثلاثون ميل عن البحر المتوسط، عرفت منذ القدم بعاصمة الفلسطينيين وهي تنقسم الى قسمين : القدس الشرقية او القديمة (تقع داخل السور الاثري)، القدس الغربية (هي المنطقة الجديدة التي ازدهرت مع موجات الهجرات اليهودية منذ نهاية القرن التاسع عشر)انظر: **الموسوعة الفلسطينية** ،ج3، مطابع ميلانو، ايطاليا، 1984، ص 508 .

[4]) حنان حنا رفيدي قمر،**المرجع السابق**،ص – ص 196 – 206.

4- اتباع استراتيجية اقرب الى التهديد بالانسحاب من المفاوضات للتأثير على طبيعة النتائج والمكاسب التي يبحث عنها الطرف الأخر، تعلقت هذه الأخيرة بوضع المستوطنات في الضفة والقطاع من جهة ، وبمسؤولية الامن الداخلي والخارجي من جهة ثانية. فقد نجح المفاوض الاسرائيلي في هذا الاطار في فرض نظريته الامنية على طاولة المفاوضات في اوسلو ، وانتزاع تنازلات بشأن مواضيع اخرى ذات اهمية عليا من خلال ربطها بالأمن ، يرى هيثم كيلاني "ان مفهوم امن اسرائيل سيطر على التفاوض الاسرائيلي سيطرة واضحة و شاملة ، حتى ان هذا المفاوض استباح قواعد القانون الدولي وإدارة المجتمع الدولي وقرارات الامم المتحدة متذرعا بمفهوم الأمن[1].

وقد اعتمدت اسرائيل على عدة اسس داخل المفاوضات تمثلت في :

- فرض فكرة الامن الاسرائيلي على طاولة المفاوضات وجعلها هدف العملية التفاوضية
- استثناء الامم المتحدة ومجلس الامن من اي مفاوضات، اي عدم تدخلها في المفاوضات.
- التركيز على المفاوضات الثنائية بهدف الاستفراد بالطرف الم فاوض مثلا انفراد اسرائيل بالمنظمة. وانفراد اسرائيل بالمفاوض الاردني.
- مطالبة الطرف الاخر بتقديم تنازلات بهدف بناء الثقة وإقناع الرأي العام الاسرائيلي.
- التمسك بالحق الذي يمنحه الامر الواقع بمعنى ان كل طرف يرضى ويتمسك بالحق الذي تمنحه له اسرائيل دون رفضه.[2]

ثالثا:اتفاقية تنفيذ الحكم الذاتي 1994

بعد التوقيع على اعلان المبادئ و ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية، والمتضمن مشروع غزة وأريحا اتفقا الطرفان ان تبدأ مرحلة الاعداد لهذه الاتفاقية بعد شهر من توقيع اتفاق ا وسلو الاول، والتي تدوم ستة اشهر تجري خلالها مفاوضات تفصيلية تتمثل في الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة و أريحا، وبانتهاء الانسحاب تنتهي مرحلة الاعداد لتبدأ المرحلة الانتقالية. وقبل التوصل الى توقيع اتفاقية القاهرة عام 1994 تمت بين الطرفين سلسلة من الاجتماعات :

الاجتماع الاول :تم في القاهرة بين **عرفات** و **رابين** يوم 06 اكتوبر 1993 بمشاركة الرئيس المصري **حسني مبارك**، تشكلت في هذا الاجتماع لجنتين احداهما سياسية مقرها في القاهرة ، و الاخرى امنية مقرها طابا، الاولى

[1]) هيثم كيلاني، **النظرية الاسرائيلية في التفاوض**، دار الرازي، بيروت، ن.س.ن، ص17.

[2]) حنان حنا رفيدى قمر، **المرجع السابق**، ص 199.

مهمتها نقل بعض الاختصاصات المدنية من سلطة الاحتلال الاسرائيلي الى الادارة الفلسطينية، والثانية مهمتها معالجة القضايا الامنية. و اضيفت للجنتين لجنة الشؤون العامة مقرها في باريس يرأسها **نبيل شعث** عن الجانب الفلسطيني وعن الجانب الاسرائيلي **امنون شاحاك** AMNON SHAHAK، وأثناء الاجتماع ظهرت مشاكل في اعمال اللجنة الامنية من بينها مشكلة المعابر فالفلسطينيون كانوا يريدون ان تكون لهم السلطة فيها باعتبارها ممر حيوي لمناطق الحكم الذاتي (غزة، اريحا)، اما بالنسبة لإسرائيل فقد أعلن عن موقفها **امنون شاحاك بقوله:**"ان المعابر ليست مجرد مدخل الى مناطق الحكم الذاتي وإنما هي منافذ الى اسرائيل وراء هذه المناطق " وعن موقف **ياسر عرفات** عن قضية المعابر نجد انه جسده في قوله : "ان ظهور الاسرائيليين عند المعابر كفيل بإعطاء اي فلسطيني او زائر الانطباع بان اتفاق اوسلو حبر على ورق، وان سلطة الاحتلال مازالت حاكمة من الباب الى السطوح"[1].

الاجتماع الثاني : دعا اليه الرئيس المصري **حسني مبارك** في 12 ديسمبر 1993 وقبل الاجتماع قام **ياسر عرفات** باستدعاء السفير الامريكي والروسي ، وطلب منهما ان تقوم كل من واشنطن وموسكو بالضغط على **رابين** فكان ردهما كالأتي[2]:

اولا: ان الفلسطينيين والإسرائيليين توصلوا الى اتفاق وحدهم وعليهم ان يفسروا اي خلاف في نصوصه بنفس الاسلوب.

ثانيا: ان ظهور الخلافات بعد الاتفاق كان امر متوقع والحل الطبيعي ، ان يواصل الطرفان حوارهما حتى يصلا الى حل بينهما وليس على الاخريين ان يتدخلوا في ذلك.

ثالثا: انه اذا اراد الطرفان (الاسرائيلي . الفلسطيني) تدخل الدولتين كراعيتين للمفاوضات فلابد من التذك ير ان مفاوضات اوسلو جرت في غيابهما.

اذن تم الاجتماع ودام لمدة ساعة ونصف ولكنه لم يكن ناجحا.

الاجتماع الثالث: اجري في باريس وهو اجتماع سري من اقتراح **ياسر عرفات**، حضره من الوفد الاسرائيلي **امنون شاحاك** رئيسا ومعه **جاك نيريا** JACQUES NERIAH، ومن الوفد الفلسطيني **نبيل شعث** رئيسا و **ياسر عرفات وعبد ربه، وسعيد كمال**، وكان الهدف من هذا الاجتماع الاستعجال في الوصول لحل المشاكل المعلقة بين الطرفين، والتوصل الى اتفاق تنفيذي كامل لإعلان المبادئ .

---

[1]) طاه رشاش، **المصدر السابق**، ص 304.

[2]) محمد حسين هيكل، **المصدر السابق**، ص344 .

الاجتماع الرابع : 04 جانفي 1994 في فندق الكريون حضره**سعيد كمال، وجاك نيريا**، تم فيه تقسيم المسائل التي اختلف فيها الطرفين الى قسم يضم المسائل التي رفضها الاسرائيليون مثل السيطرة على المعاب ر، و الاعلام التي ترفع عليها، وقسم يضم المسائل المطروحة للنقاش كمساحة أريحا فإسرائيل كانت تحصرها في سبعة وعشرون كيلو متر مربع ووافق **شاحاك** على زيادة المساحة الى خمسة وخمسون كيلو متر مربع [1].

الاجتماع الخامس والسادس[2]: الاجتماع الاول عقد في دافوس DAVOS في اواخر جانفي 1994، والثاني عقد في القاهرة في اوائل فيفري من نفس السنة وتم في هذان الاجتماعين مناقشة مسالة المعابر الحدودية مع الاردن ومصر وقد تم التوصل الى صياغة اتفاقية المعابر الحدودية في مائة وثمانون صفحة، من خلالها تمكن الاسرائيليون من مواصلة ا لإشراف على كل ما يتعلق بأمنها كما تمكن الفلسطينيون من ابراز رموزهم الوطنية. وبعدها انتقل الطرفين الى حل مجموعة من المشاكل الامنية اهمها السيطرة على محاور الطرق العرضية الثلاث المؤدية من اسرائيل الى الكتل الاستيطانية في قطاع غزة، ولحل المشكل كلفت اسرائيل بتجهيز جميع الصلاحيات والمسؤوليات المطلوبة للقيام بنشاطات امنية في محاور الطرق العرضية الثلاث وعلى الارصفة المحايدة لها. وبذلك تم التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الاولى في 09 فيفري 1994 بحضور **ياسر عرفات**، و**بيرس، وحسني مبارك**، ا**وري سفير**، واثناء التوقيع امتنع **ياسر عرفات** الامضاء على الخارطة المرفقة إلا بعد تدخل الرئيس المصري.

استمرت المفاوضات بين الطرفين في المرحلة الاخيرة حول مسالة نقل **م.ت.ف** الى منطقة الحكم الذاتي، والتأكيد على انشاء مجلس مؤلف من اربعة وعشرون عضو لمساعدة **ياسر عرفات** في ادارة الامور ، حتى يتم اجراء انتخابات حرة، بالإضافة الى اطلاق سراح المعتقلين (خمسة ألاف معتقل) ووضع جواز سفر لسكان مناطق الحكم الذاتي. وقبل وضع اللمسات ا لأخيرة على الاتفاقية عقد اجتماع حاسم في 03 ماي 1994 بين نفس القادة بالإضافة الى **وازن كريس توفر** RAN CHRIS TOPHER **ودينس رودس** في نهاية الجلسة تم الاتفاق على توسيع منطقة أريحا، ومنح عرفات السيطرة المدنية على خمس كيلومترات من القسم الجنوبي لغزة[3] .

[1]) اوري سفير، **المصدر السابق**، ص - ص 140 – 148.

[2]) حضر الاجتماعين ابو علاء، عبد الرزاق اليحيي، اكرم هنيه، من الوفد الفلسطيني ، ومن اسرائيل : اوري سفير، يوئيل زنجر، عوزي ديان. **نفسه**، ص 149.

[3]) اوري سفير، **المصدر السابق**، ص 150.

- **توقيع الاتفاق[1] ومضمونه:** بمرور شهور عن المفاوضات الثنائية بين اسرائيل و **م.ت.ف** بدأت مراسيم التوقيع على اتفاقية القاهرة في 04 ماي 1994 من اجل تنفيذ الحكم الذاتي في قطاع غزة[2] ومدينة أريحا وسمي باتفاق النقل المبكر للصلاحيات في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية.

قبل الحديث عن مضمون اتفاقية القاهرة تجدر بنا الاشارة الى حدث مهم سبق التوقيع على هذا الاتفاق تمثل في مجزرة الحرم الابراهيمي[3] التي وقعت في 25 فيفري 1994 كرد فعل على توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993 فضلا عن الهجمات التي شنها الفلسطينيون في اسرائيل بما في ذلك اجراء عملية انتحارية في النصف الاول من ابريل، مما جعل اسرائيل تتبع سياسة تشمل احكام عمليات اغلاق الارض الفلسطينية المحتلة وهذا ما اعتبره الفلسطينيون والمجتمع الدولي عقابا جماعيا[4].

وعن نصوص اتفاقية القاهرة فيمكن اجمالها فيما يلي:

1) الانسحاب المجدول للقوات العسكرية الاسرائيلية من خلال :

---

[1]) انظر: الملحق رقم 3، ص79.

[2]) **قطاع غزة:** هو شريط على ساحل البحر الابيض المتوسط يمتد شمال شرق جزيرة سيناء، مسافة واحد وأربعون كيلومترا وباتساع تسعة كيلومترات وفي الشرق اسرائيل مساحتها ثلاثمائة وثلاث وستون كيلومترا مربعا، قدر عدد السكان به بمليون ومائة واثنان وعشرون الف وست مائة وأربعة وخمسون نسمة، وغزة مدينة اطلق عليها الفرس اسم هازاتو، والعبرانيون اطلقوا عليها اسم غزة هاشم نسبة الى هاشم بن عبد مناف جد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واكثر سكانها من اليهود حيث بلغ عددهم بها خمسة ألاف وأربعمائة يهودي كانت جزء من فلسطين 1922، وظلت كذلك حتى عام 1948 لتحتلها مصر. للمزيد انظر عتريس محمد، **المرجع السابق**، ص110.انظر ايضا عبد معروف، **الدولة الفلسطينية ومشاريع ألاستيطان** ط1، مؤسسة دار الكتاب الحديث، 1994، ص 87.

[3]) **مجزرة الحرم الإبراهيمي:** وقعت في 25 فيفري 1994، في فجر يوم الجمعة الاخيرة من شهر رمضان، حيث سمحت القوات الاسرائيلية المكلفة بحراسة الحرم الابراهيمي بدخول المستوطن اليهودي المعروف بتطرفه باروخ جولد شيتيان الى الحرم لديه بندقية وعددا من الذخيرة المجهزة، فقام بإطلاق النار على المصلين وأسفرت هذه المجزرة على استشهاد ستون فلسطينيا فضلا عن اصابة عشرات اخرون بجروح، ادانت الحكومة المذبحة معلنة تمسك موقفها من عملية السلام مع الفلسطينيين،وردا على المجزرة قامت حماس بهجمات انتقامية على شكل تفجيرات انتحارية. انظر: عبد الوهاب مسيري، **الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص،ص 310 ،311. انظر ايضا:

Helena Lindholm Schulz،**The poltics of fear and the collapese of the mideast peace process**.International journal of peace studies،volume 9،Number1،2004،p7.

[4]) مؤلف مجهول، **اصول مشكلة فلسطين وتطورها،ج 5، (1989– 2000)**، الامم المتحدة، نيويورك،2014، ص 103.

أ) تنفيذ اسرائيل انسحابا مسارعا ومجدولا للقوات العسكرية الاسرائيلية، من قطاع غزة ومنطقة أريحا، حيث تبدأ انسحابها فور التوقيع على الاتفاقية. لينتهي خلال ثلاث اسابيع من هذا التاريخ.

ب) تبعا للترتيبات المتضمنة في البرتوكول الخاص بانسحاب القوات العسكرية والترتيبات الامنية فان الانسحاب الاسرائيلي سوف يشمل الجلاء عن كل القواعد العسكرية لتسلم الى الشرطة الفلسطينية .

ج) لقيام اسرائيل بمسؤولياتها الخاصة بالأمن الداخلي والأمن الخارجي والنظام العام للإسرائيليين والمستوطنات الاسرائيلية فإنها بشكل متزامن مع الانسحاب، سوف تعيد نشر قواتها العسكرية الباقية بمحاذاة المستوطنات ومنطقة المنشآت العسكرية، المبينة على الخريطة رقم واحد وفقاً لمواد هذا الاتفاق. وتبعاً لهذه المواد، فان إعادة الإنتشار سوف تشكلّ تنفيذاً كاملاً للمادة الثالثة عشرة من إعلان المبادئ فيما يتعلق بقطاع غزة ومنطقة أريحا فقط.

د) امكانية استخدام اسرائيل لطرق في قطاع غزة ومنطقة أريحا [1]. اما الفلسطينيون فبإمكانهم استخدام الطرق العامة التي تمرّ عبر المستوطنات بحرية كما هو مبيّن في الملحق الأول.

هـ) يتم نشر قوات الشرطة الفلسطينية وتتولى مسؤولية النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين وفقاً لهذا الاتفاق.

2) نقل السلطة: وذلك من خلال نقل السلطة من الحكومة العسكرية الاسرائيلية و ادراتها المدنية الى الممثلين الفلسطينيين. كما يتم تشكيل لجنة شؤون مدنية مشتركة للتنسيق والتعاون ولجنتين فرعيتين مشتركتين للشؤون المدنية الإقليمية المشتركة لقطاع غزة ومنطقة أريحا على التوالي بغية تأمين التنسيق والتعاون في الشؤون المدنية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. ومكاتب السلطة الفلسطينية سوف يكون مقرها في قطاع غزة ومنطقة أريحا إلى حين افتتاح المجلس الذي سيتم انتخابه وفقاً لإعلان المبادئ[2].

3) بنية ومكونات السلطة الفلسطينية :حيث تتشكل هذه السلطة من هيئة واحدة تتضمن اربعة وعشرون عضوا، تكون مسؤولةً عن جميع الصلاحيات والمسؤوليات المنقولة إليها وفقاً لهذا الاتفاق وبما ينسجم مع هذه المادة، وتكون مسؤولة ايضا عن ممارسة المهام القضائية وتدير السلطة الفلسطينية الدوائر المنقولة إليها ويمكن ان تُقيمُ في نطاق سلطتها دوائر أخرى ووحدات إدارية تابعة حسب الضرورة للقيام بمسؤولياتها. وسوف تُقرر

[1]) **اريحا** :مدينة عربية تقع في قضاء القدس،على مسافة سبعة وثلاثون كيلومتر شمال شرق مدينة كانت مركز ناحية في اخر العهد العثماني ثم اصبحت مركزا للقضاء في عهد الانتداب البريطاني حتى عام 1944 حيث الحقت بقضاء القدس وفي سنة 1948 اصبحت مركزا للقضاء. انظر: **الموسوعة الفلسطينية** ج1، ص139.

[2]) جورج المصري، **المرجع السابق**، ص24.

إجراءاتها الداخلية الخاصة بها.وتقوم **م.ت.ف** بإبلاغ حكومة إسرائيل بأسماء أعضاء السلطة الفلسطينية وبأي تغيير للأعضاء. التغييرات في عضوية السلطة الفلسطينية سوف تصبح نافذة المفعول في أعقاب تبادل رسائل بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل.وكل عضو في السلطة الفلسطينية يباشر عمله بعد أن يتعهد بالعمل وفقاً لهذا الاتفاق.

4) صلاحيات ومسؤوليات السلطة الفلسطينية: تشمل صلاحيات تشريعية وصلاحيات تنفيذية فبإمكانها تولي مسؤولية القضاء من خلال سلطة قضائية مستقلة، وتكون لها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر صلاحية وضع سياسات والإشراف على تنفيذها، واستخدام موظفين وانتشا ء ادارات ومصالح وهيئات ومؤسسات، وإقامة دعاوى على الغير والتقاضي في مواجهته وإبرام العقود وإصدار شهادات وتراخيص ووثائق. ووفقا لإعلان المبادئ فان السلطة الفلسطينية لن تكون لها صلاحيات او مسؤوليات في مجال العلاقات الخارجية، الذي يتضمن فتح سفارات أو قنصليات أو أي نوع آخر من البعثات والمكاتب في الخارج أو السماح بإقامتها في قطاع غزة أو منطقة أريحا، أو تعيين موظفين دبلوماسيين أو قنصليين وممارسة وظائف دبلوماسية. ولن يكون لديها أيضاً صلاحيات ومسؤوليات لتعيين او اعتماد بعثات دبلوماسية وقنصلية وممارسة مهام دبلوماسية.وليس لها الحق في عقد اتفاقيات دولة ذات طابع سياسي[1].

لكن بإمكان **م.ت.ف** ان تجري مفاوضات وتوقع اتفاقيات مع دول او منظمات دولية لمصلحة السلطة الفلسطينية في الحالات التالية:

أ) اتفاقات اقتصادية.

ب) اتفاقات مع الدول المانحة بهدف تنفيذ ترتيبات لتوفير المساعدة للسلطة الفلسطينية.

ج) اتفاقات بهدف تنفيذ خطط التنمية الاقليمية المفصلة في الملحق الرابع من اعلان المبادئ أو في اتفاقات مُلحقة في إطار المفاوضات متعددة الأطراف.

5) الصلاحيات التشريعية للسلطة الفلسطينية: ان جميع القوانين والتشريعات والأنظمة التي تصدرها السلطة الفلسطينية يجب ان تكون منسجمة ونصوص الاتفاق واحكامه، وإلا فإنها تصبح عرضة للإبطال بناءا لطلب اسرائيلي متوقع في حدود مهلة معينة .

حرص اتفاق القاهرة على استبعاد أي رمز من رموز السيادة الوطنية ، فقد الزمت ياسر عرفات ان لا يستخدم لقب رئيس دولة وما يشبهه ولا ان تصدر السلطة الفلسطينية جوازات سفر للفلسطينيين ، وإنما تصريح

[1]) جورج المصري،**المرجع السابق**، ص 23.

مرور. ومن نصوص الاتفاقية ايضا اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لمنع الاعمال العدوانية الموجهة ضد اسرائيل وفلسطين وضد الأفراد الواقعين تحت السلطة الأخرى وسوف يتخذ الطرفان إجراءات قانونية ضد المذنبين. بالإضافة إلى ذلك فان الجانب الفلسطيني سوف يتخذ جميع الاجراءات اللازمة لمنع وقوع مثل هذه الأعمال العدائية الموجهة ضد المستوطنات، والبنية التحتية التي تخدمها وتخدم منطقة المنشآت العسكرية، وسوف يتخذ الجانب الإسرائيلي جميع الاجراءات الضرورية لمنع وقوع مثل هذه الاعمال العدائية الصادرة من المستوطنات والموجهة ضد فلسطينيين[1].

وبسبب مماطلة اسرائيل في تنفيذ ما كان قد اتفق عليه في اتفاقية أوسلو الاولى واتفاق القاهرة، خاصة فيما يتعلق بالحكم الذاتي وإعادة الانتشار، عقدت مفاوضات اخرى بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في طابا المصرية، تمخطت عنها توقيع الجانبين بالأحرف الاولى على مسودة اعلان المبادئ في 24 سبتمبر 1995 لتتم الموافقة عليه في الثامن والعشرين من نفس الشهر بواشنطن، وتناول الاتفاق اربعمائة صفحة وستة ملاحق شملت ترتيبات الأمن الانتخابات والشروط المدنية والمسائل القانونية، والعلاقات الاقتصادية والتعاون الاسرائيلي الفلسطيني، ونص ان تكون لإسرائيل في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المسؤولية العليا عن الامن الخارجي ، وامن الاسرائيليين والمستوطنات وان تكون هناك ثلاث ترتيبات مختلفة لثلاث انواع من المناطق[2]:

1-**المنطقة** أ: وتشمل مراكز المدن الرئيسية في الضفة الغربية ما عدا الخليل مساحتها لا تتجاوز ثلاثة بالمائة من مساحة الضفة، والإشراف الاداري والأمني عليها يكون فلسطينيا.

2-**المنطقة ب**: وهي مناطق القرى والريف الفلسطيني مساحتها خمسة وعشرين بالمائة ، وتخضع اداريا للسلطة الفلسطينية اما الاشراف الامني فيكون مشتركا بين اسرائيل وفلسطين.

3-**المنطقة ج**: وتشمل المساحة المتبقية من الضفة الغربية[3] أي سبعة وعشرين بالمائة، وتضم مستوطنات وقواعد

---

[1]) جورج المصري، **المرجع السابق**، ص 25.

[2]) محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص 479.

[3]) **الضفة الغربية**: هضبة تقع غرب البحر الميت و نهر الاردن، تحدها الاردن شرقا وإسرائيل في الشمال والغرب والجنوب تضم نابلس، اريحا، القدس الشرقية، بيت لحم مساحتها الفين ومائتين وسبعين ميلا مربعا قدر عدد سكانها عام 1998 مليون وخمسمائة وستة وخمسون الف وتسعمائة وتسعة عشر نسمة ، كانت من ضمن الاراضي الفلسطينية التي وضعت تحت الانتداب البريطاني وفي نهاية حرب 1948 ضمت مملكة شرق الاردن وفي عام 1967 استولت عليها اسرائيل وفي 1974 اتخذ مؤتمر القمة العربي قررا بجعل **م.ت.ف** الممثل الوحيد لها. انظر عتريس محمد، **المرجع السابق**، ص310.

عسكرية اسرائيلية ومواقع استراتيجية حيوية، تتولى السلطة التنفيذية فيها مدينة محدودة،ب ينما تحتفظ اسرائيل بالسيطرة الكاملة على الارض .

ونص الاتفاق ايضا على حرية تنقل جيش الدفاع الاسرائيلي والإسرائيليين على طرق الضفة الغربية وغزة ،وقيام دوريات مشتركة وان لا يخضع الاسرائيليون للاعتقال من قبل الشرطة الفلسطينية، وان تعتقل هذه الاخيرة وتقدم للمحاكمة كل من تشتبه بأنه قام بإعمال عنف ارهابية، وان تلغي **م.ت.ف** كل مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل خلال شهرين من انتخاب المجلس [1].

خلاصة.

مما تقدم في هذا الفصل نخلص الى:

ان اتفاقية اوسلو السرية سبقتها محادثات علنية في واشنطن والتي كانت بدايتها في عام 1991، شاركت فيه فلسطين ضمن وفد اردني يرأسه الدكتور عبد الشافي، تمت هذه المحادثات من مجموعة من الجولات اتسمت معظمها بعدم التوافق بين الطرفين وذلك بسبب تمسك كل طرف بمواقفه. والحدث المهم في هذه المفاوضات قبول اسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بعدما كانت ترفض ذكر اسمها في المفاوضات.

ان عدم توصل الطرفين الى اتفاق في واشنطن ادى الى فتح قناة سرية جديدة للتفاوض في أوسلو والتي نتج عنها اتفاقية الحكم الذاتي لفلسطين في 13 سبتمبر 1993، بين كل من **م.ت.ف** و اسرائيل والمتضمن مجموعة من المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية.

وما يؤخذ عن الاتفاقية ان اسرائيل تجنبت التفاوض في بعض القضايا الحساسة مثل المستوطنات والقدس واللاجئين وتأجيلها الى مرحلة الوضع النهائي، ما أدى الى دخول الطرفين في مفاوضات ثنائية اخرى في القاهرة عام 1994، واتفاقية طابا 1995. وهذه الاتفاقيات لم تكن مغايرة لمثيلتها بل اعتبرت تطبيقا لها.

إن اتفاق اوسلو الثاني 1995 توصل الى نتيجة تمثلت في حكم ذاتي محدود الصلاحيات للفلسطينيين على اغلب سكان العرب القاطنين في الضفة الغربية، بينما تسيطر اسرائيل على غالبية الارض لاعتبارات امنية.

[1]) نوال عليليش، فاطمة عفيان، **اهم مشاريع التسوية للصراع العربي – الإسرائيلي 1978–2008**، مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الثانوي، جامعة بوزريعة، 2007 – 2008، ص 78.

الفصل الثالث

ردود الأفعال من الاتفاقية وانعكاساتها

المبحث الأول: ردود الأفعال المختلفة من الاتفاقية

أولا: من الجانب الفلسطيني

ثانيا: من الجانب الاسرائيلي

ثالثا: ردود الأفعال الدولية

المبحث الثاني: انعكاساتها على القضية الفلسطينية

أولا: الانعكاسات السلبية.

ثانيا:الانعكاسات الايجابية.

المبحث الأول: ردود الأفعال المختلفة من الاتفاقية

اثار اتفاق اعلان المبادئ الاسرائيلي – الفلسطيني قبل التوقيع عليه وبعده عاصفة قوية من ردود الافعال على جميع المستويات، الفلسطينية والاسرائيلية والدولية والعربية، فتعددت المواقف بين مؤيد ومتحفظ ومعارض.

وقد انقسمت هذه المعارضة الى قسمين: معارضة مسلحة ومعارضة سياسية سلمية وهذا ما سنلاحظه في مواقف الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

أولا: من الجانب الفلسطيني

انقسمت المواقف الفلسطينية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض، ففي حين ايدت حركة فتح [1] و حزب الشعب الفلسطيني[2]، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني [3]اتفاق اعلان المبادئ، واتخذت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني [4] موقفا وسطا لا يحمل التأييد ولا الرفض ومن المواقف المؤيدة موقف **محمود عباس** عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث أكد في حديثه لصحيفة الدستور الأردنية في 18 سبتمبر 1993 على :

---

[1]) **حركة فتح**: حركة انبثقت من شريحة المثقفين وبالتحديد من الطلبة الجامعيين ومن خرجي الثانوية العامة، وهي حركة وطنية ثورية مستقلة تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني. انظر: اكرم حجازي، **بعد نصف قرن – الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل**، رسالة دكتوراه، ط1، جامعة تونس الاولى، 1999-2010 ، ص – ص 167 .185.

[2]) **حزب الشعب الفلسطيني**: انبثق هذا الحزب من الحزب الشيوعي الفلسطيني، وبعد احتلال الجزء الاكبر من فلسطين عام 1948 تحول اعضاؤه الى الحزب الشيوعي الاردني، ثم تغير اسمه الى حزب الشعب الفلسطيني بعد انهيار الاتحا د السوفياتي، امينه العام بشير البرغوثي. انظر: اياد البرغوثي، **العلمانية السياسية والمسالة الدينية في فلسطين**، مركز رام الله، ن.م.ن، 2012، ص 99.

[3]) **الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني**: حزب سياسي تزعمه ياسر عبد ربه الذي كان امينا عاما مساعدا للجبهة، تأسيس اثر الخلاف السياسي والفكري والتنظيمي، الذي وقع في دورة اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والتي انعقدت في الجزائر سنة 1990. انظر: اياد البرغوثي، **المرجع السابق**، ص 115.

[4]) **جبهة النضال الشعبي الفلسطيني**: تأسست الجبهة في 15 جويلية 1967، وهو التاريخ الذي وزع به اول منشور لها في الاراضي الفلسطينية المحتلة، تدعو فيه الجماهير الى رفض الاحتلال ومقاومته، اكتفت في البداية و لكونها ذات طابع سري بالتحريض على النضال السلمي عبر الاضرابات والتظاهر ومقاطعة العدو، نجحت في تنفيذ اولى عملياتها العسكرية في 24 ديسمبر 1967، و من بين مؤسسيها صبحي سعد الدين غوشة، فايز محمود حمدان، خليل سفيان. انظر: اكرم حجازي، **المرجع السابق** ،ص 132.

أ) ان الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي حدث دولي هام بكل المقاييس وبقدر ما هو مهم للفلسطينيين، فهو ايضا مهم للولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى – مشيرا ان الادارة الامريكية حريصة كل الحرص على ان يحافظ الاتفاق بكل العناية والرعاية اللازمة لنجاحه –

ب) انه عندما اعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح لهذا الاتفاق بالفشل، فقد كان يدرك ان القيادة الفلسطينية الموجودة معه في البيت الابيض والمكلفة بتوقيع الاتفاق هي المؤهلة لتنفيذه .

ج) اشار محمود عباس ايضا إلى تشكيل لجان بعد التوقيع على ألاتفاقية مهمتها وضع الاتفاق موضع التنفيذ، وأضاف ان قضية الدخول الى غزة و اريحا تحتاج الى اتفاق تفصيلي، وكذلك ممرات للعبور وشكل الانتخابات، مؤكدا اهمية تشكيل لجان مختلفة لبحث هذه الامور خلال الاشهر الثلاثة القادمة الى ان يحل الموعد المقرر لبدء الانسحاب الاسرائيلي من القطاع و أريحا[1].

من خلال حديث محمود عباس وتذكيره بإيجابيات اعلان المبادئ واصراره على تكوين لجان لتنفيذ ما جاء في الاتفاقية يتضح لنا موقفه المؤيد لها، وعن المواقف الرافضة نجد انها انقسمت الى:

– معارضة مسلحة عبرت عن رفضها من خلال استخدام القوة.

– معارضة النخبة السياسية والتي عبرت عن رفضها للاتفاق عبر التصريحات والبيانات والمواقف السياسية.

1) **المعارضة العسكرية:** اتخذت القوى الفلسطينية الرافضة للاتفاق من العمل المسلح طريقا لها، ومن بين هذه القوى حركة المقاومة الاسلامية حماس التي كانت تقوم بأعمال عنف ضد اسرائيل، تدل على رفضها للاتفاق ويتضح موقفها هذا في البيان الصادر عن الناطق الرسمي لحركة حماس **ابراهيم غوشة** بتاريخ 04 سبتمبر 1993، والذي يقول فيه "ان مشروع غزة – أريحا لا يمثل الشعب الفلسطيني على الإطلاق ولا يمثل قواه المجاهدة و رموزه وان حركة حماس ستستمر في معركتها الطويلة ضد العدو الصهيوني، وان مشروع غزة لا يلزمنا ولا يلزم شعبنا بشيء، وان هذه التطورات والاحداث لن تزيدنا إلا اصرارا وايمانا بصحة طريقنا ومنهجنا

[1]) مؤلف مجهول، **اجهزة الاعلام العالمية ومواكبة ابعاد الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي من 17 سبتمبر الى 25سبتمبر 1993**، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 26 سبتمبر 1993، ص 5.

ومشروعنا الإسلامي لتحرير فلسطين...وان حركة حماس ومعها كل القوى والفصائل قادرة على تحقيق آمال شعبنا وقيادته عن طريق الجهاد والتحرر".[1]

من خلال هذا الخطاب يتضح لنا موقف حماس الرافض للاتفاقية حتى قبل تطبيقها لأنها حسب الرواية التي تطرحها حماس لا تعطي ادنى الحقوق للفلسطينيين، وحتى بعد توقيع الاتفاق فإنها ستلتزم بنهج المقاومة. كما أنها لا تعترف بقيادة السلطة الفلسطينية التي ستقوم على اثر توقيعه وهذا ما يوضح ما ستؤول اليه العلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس في وقت لاحق، والذي تجسد فيما بعد بموجة المواجهات بينهما اثر سلسلة الاعتقالات التي قامت بها السلطة لأفراد من حماس نتيجة العمليات المسلحة. وأكد **ابراهيم غوشة** في حديث خاص لراديو صوت امريكا في 18 سبتمبر 1993 إن حماس ستتبع محورين للتعبير عن معارضتها لمشروع غزة – أريحا متمثلة في:

أولا: توعية الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج من خلال القيام بمظاهرات .

ثانيا: الاستمرار في الانتفاضة والمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي .[2]

وصرح في نفس التاريخ لصحيفة تشرين السورية على ان الشعب الفلسطيني مصمم على مواصلة النضال وعلى الاستمرار بالانتفاضة وتصعيدها وتوزيعها ولا يستطيع احد القضاء عليها .[3]

2) معارضة النخبة السياسية:تعود هذه المعارضة الى فترة ما قبل توقيع اتفاقية اوسلو والتي تبلورت فيما بعد على شكل قوى رفض فلسطينية، تم التعبير عنها في بيان الفصائل العشرة الرافضة للاتفاق،واستمرت بعدها بعض مواقف هذه النخبة برفض الاتفاق والتشكيك فيه مستمدة فيما بعد رفضها له من خلال التداعيات التي ستنتج عنه على ارض الواقع خلال الفترة الانتقالية [4].

---

[1]) رولا سرحان، **نصوص اتفاقيات ا وسلو وفشل التطبيق ،1993– 2000**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006، ص90.

[2]) Marte Firtmjen Buan.**Hamass Resistance To The Oslo Agreoment**.Master Thesis In Peace And Conflict Studies.Universiteteti Oslo.2005.P38

[3]) مؤلف مجهول، **اجهزة الاعلام العالمية ومواكبة ابعاد الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي من 17 سبتمبر الى 25سبتمبر 1993**، **المرجع السابق**، ص7.

[4]) رولا سرحان، **المرجع السابق**، ص 92.

وفي تاريخ 22 اوت 1993 اعلن ممثل **م.ت.ف** في لبنان وعضو اللجنة التنفيذية **شفيق الحوت** تعليق عضويته في اللجنة التنفيذية مطالبا في ذات البيان بطرح الثقة عن القيادة الفلسطينية الموقعة على الاتفاق حيث يرى ان الاتفاق يهدد الثوابت الفلسطينية و يتجاوز الخطوط الحمراء.

وبتاريخ 23 اوت 1993 دعا المسئول العسكري لقوات حركة فتح في لبنان، **العقيد منير مقدر ياسر عرفات** الى الاستقالة قائلا "اذا كان عرفات لا يجد سوى غزة وعاصمتها غزة نتيجة للتهديد والترغيب الامريكيين ...فما عليه الا الاستقالة ".[1]

ومن جانبه قال الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين [2]. القيادة العامة. **احمد جبريل** بتاريخ 30 اوت 1993" ان عرفات ومن معه سيدفعون ثمن توقيع الاتفاق لأنه قد لبى الخطة الصهيونية بوقف الانتفاضة والقضاء عليها...".

وتوضيحا للمعارضة عقدت القيادات المركزية للفصائل الفلسطينية العشرة في اول ديسمبر 1993 اجتماعا استثنائيا لمناقشة الاتفاق الذي سيتم التوقيع عليه،توضح فيه موقفها منه، حيث اعتبرته انصياع كامل للمقترحات الامريكية – الاسرائيلية وانه تكريس للاحتلال الاسرائيلي والسعي لإضفاء الشرعية عليه وانه يصادر الحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني .

ثانيا:من الجانب الاسرائيلي

مثلما اثار هذا الاتفاق عاصفة على الساحة الفلسطينية كان له تأثير كبير على المواقف الإسرائيلية، و يمكن تلخيصها فيما يلي:

---

[1]) رولا سرحان، **المرجع السابق** ، ص 94.

[2]) **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** :هي من اقدم المنظمات الفلسطينية تأسست سنة 1967، مؤسسها الاول هو جورج حبش، ضمت ثلاثة تنظيمات قومية التوجه، تمثلت في "منظمة ابطال العودة"، "منظمة شباب الثائر"، "جبهة التحرير الفلسطينية " نشأتها كانت عقدية فيما يتصل بدعوتها للكفاح المسلح إلا انها عجزت عن مباشرته، انشقت القيادة العامة في اكتوبر 1968، واثر هذا الانشقاق عقد المؤتمر الاول للجبهة، واقرت برنامجا سياسياطلق عليه اسم الميثاق وعرفت نفسها بأنها"تنظيم جمهري مستقل يرتكز على انفتاحه الكامل لكل العناصر الشريفة العربية المناضلة، وليس تنظيما مغلقا متقوقعا على نفسه وعلى عدم ارتباطه باي حزب او حركة سياسية اخرى ولا يقبل في عضويته أي عضو او عنصر ملتزم مع أي حزب او حركة او تنظيم اخر ولكنه يقبل انضمام أي عنصر يلتزم فقط بمبادئ الجبهة" انظر: اكرم حجازي، **المرجع السابق**، ص 130. انظر ايضا: سعد سعدي، **معجم الشرق الاوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن)**،ط1، دار الجليل، بيروت، 1998، ص 104.

1/ حزب العمل و حلفاءه : أيد الاتفاق بدعوى أنه مخرج لإنهاء صراع دامي استمر لمدة مئة سنة. ووصفه اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل في 21 سبتمبر 1993 بأنه انتصار للصهيونية عندما حصلت على الاعتراف بإسرائيل من اعدائها،وللحصول على موافقة الكنيست على الاتفاقية ادلى بما يلي:

- ان دخول اسرائيل في عهد جديد ضمن دول المنطقة كان هدفا لنا منذ ما يزيد على المائة عام مشيرا ان الاتفاق سيحقق ذلك لإسرائيل .
- ان اعتراف حكومته ب **م.ت.ف** جاء بعد ان تبين له استحالة التوصل الى تسوية سلمية ، دون الحديث مع المنظمة كممثل شرعي للشعب الفلسطيني ، وبعد ان تعهدت المنظمة بنبذ الارهاب ومقاومته ووضع حدا للعنف، والإقرار بان تعيش اسرائيل في حدود امنة ومستقرة وان حكومته ستمضي في المفاوضات مع المنظمة لتنفيذ بنود الاتفاق .[1]

2/ المجتمع العربي في إسرائيل : يشكل 18 % من السكان، دعم الاتفاق مع الضغط على الحكومة الإسرائيلية للاعتراف بحق فلسطين في قيام دولتهم.

3/ الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية : باركت الاتفاق مع العمل على تقليل مخاطره على إسرائيل إلى الحد الأدنى.[2]

4/ اليمين الاسرئيلي المتطرف: تنقسم مواقف الاطراف اليمينية الاسرائيلية الى قسمين تمثل الاول في معارضة اليمين الاسرائيلي والمستوطنين ، وما يتفرع عنه من ممارسات على المستوى الفردي، اما الثاني فتمثل في المعارضة الرسمية التي اخذت طابعها الرسمي نتيجة توليها زمام السلطة في اسرائيل بعد فوز بنيامين نتنياهو [3] برئاسة الوزراء . فمعارضة اليمين والمستوطنين كانت متشددة في موقفها تجاه توقيع الاتفاق مع فلسطين. نتيجة لهذا التوقيع اعتبر رابين خائنا لأنه تخلى عن فكرة ارض اسرائيل الكبرى وقبل بالتفاوض بشان المستوطنات والقدس – كان الجناح

---

[1]) مؤلف مجهول، **اجهزة الاعلام العالمية ومواكبة ابعاد الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي من 17 سبتمبر الى 25 سبتمبر 1993** ، **المرجع السابق**، ص 29.

[2]) نوال عليليش، فاطمة عفيان، **المرجع السابق**، ص 60.

[3]) **بنيامين نتنياهو**: ولد في 21 اكتوبر 1949، وهو تاسع رئيس وزراء اسرائيل من الفترة 1996 الى 1999، وعضو في "حزب الليكود" عمل في القوات الخاصة للجيش الاسرائيلي. في عام 1996، اتفق مع رئيس بلدية القدس على الاستمرار في نفق السور الغربي للمسجد الاقصى، مما اشعل شرارة فلسطينية استمرت ثلاثة ايام. وفي عام 1999 اعتزل العمل السياسي بشكل مؤقت بعد هزيمته على يد ايهود باراك ترك "حزب العمل" في 2002 للمشاركة في الحكومة الاسرائيلية، فقام اريل شارون بتعيينه لمنصب وزير الخارجية، وتم تعينه بعد انتخابات 2003 كوزير للمالية في حكومة شارون الائتلافية. الف العديد من الكتب منها: "محاربة الارهاب" و"مكان بين الامم". انظر: سليم الياس، **المرجع السابق**، ص 316.

اليميني المتطرف هو الذي يقود هذه المعارضة ويؤكد في اكثر من سياق على ان الاتفاق لا يتمتع بالشرعية ، وحسب رواية اوري سبير فإن اليمين الاسرائيلي شعر بان اتفاقيات ا وسلو كانت بمثابة تطور تاريخي سيجلب الكوارث على إسرائيل فقد ادركوا ان اعادة الانتشار وتسليم المدن الى الفلسطينيين يعني فلسطنة الضفة الغربية، وعملوا على وقف هذا المشروع بالمظاهرات العامة التي نظمتها المعارضة وجبهات برلمانية وغير برلمانية [1].

وفي السادس من اكتوبر 1995 وعندما انعقد الكنيست للموافقة على الاتفاقية تجمهر عشرات الالاف في القدس، وألقى بنيامين نتياهو زعيم المعارضة خطابا وصف خلاله الاتفاقية بانها خطر على وجود اسرائيل، وذكر راديو اسرائيل أن بنيامين إنتقد إعلان المبادئ، وأضاف ان تناول الاتفاق للحقوق السياسية المشروعة للطرفين معناه قيام دولة فلسطينية.وانه ليس هناك انسان في الشعب اليهودي يتطلع الى سلام ولا يأمل في تحقيقه.وأكد بنيامين ان المصادقة على الاتفاقية في الكنيست ستتم بأغلبية يهودية مما أدى بهذه الأغلبية في اسرائيل الى تبني فكرته حيث اصبحت فكرة تقويض الاتفاق فكرة اساسية داخل المجتمع الاسرائيلي المتطرف لأنها لا تعبر عن مصلحة يهودية خالصة [2].

ثالثا:ردود الأفعال العربية والدولية:

1) مواقف الدول العربية

أ/مصر:أيدت جمهورية مصر العربية الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في اوسلو وأكد الرئيس المصري حسني مبارك دعمه ومساندته للفلسطينيين، وتدخله لدى الجانب الاسرائيلي لحل العقبات التي تواجه المفاوضات، واستضافت مصر المفاوضين من الجانبين في جولة المباحثات بالقاهرة يوم 4 ماي 1994 والتي تم فيها التوصل الى اتفاق تنفيذي لاتفاق اوسلو اطلق عليه "اتفاق غزة اريحا "واستضافت مصر بعدها جولة جديدة من المفاوضات نتج عنها اتفاقية طابا (القاهرة) في 28 سبتمبر 1995[3].

ب/ الاردن:أيد الاردن ايضا الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في أوسلو وقال الملك الاردني في مؤتمر صحفي المنعقد في 18 سبتمبر 1993 في عمان :"ان السلام في منطقة الشرق الاوسط لن يتحقق ما لم يتم التوصل الى حل مرضي لموضوع القدس والتي تتمتع بمكانة عزيزة في نفوس العرب والمسلمين "وقال:"انه يأمل ان يكون هناك فرصة حقيقية لنجاح الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني، وانه يتوجب بذل مساع اضافية لتحقيق ذلك النجاح لأن البديل

---

[1]) اوري سرفير، **المصدر السابق**، ص – ص 290 – 296.

[2]) رولا سرحان، **المرجع السابق** ، ص84.

[3]) انور جمعة حرب ابو مور ، **التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية، 1964 – 1999**، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2014، ص205.

ليس في مصلحة المنطقة "،وقال ايضا في الجامعة الاردنية في 19 سبتمبر 1993 "ان بلاده ستستمر في دعمها للقرار الفلسطيني"

ج/ لبنان: انتقدت لبنان الإنفاق، وذلك لإثارته موجة من المخاوف منها :

– ان الاتفاق لايشير بوضوح الى مصير اللاجئين الفلسطينيين الذين يقيمون مؤقتا في لبنان منذ عام 1948.

– الخوف من ان تحل تل أبيب تجاريا وماليا، و في قطاع السياحة والخدمات مكان بيروت .

– يمكن لإنفاق واشنطن ان يشكل قوة اقتصادية اسرائيلية فلسطينية قوية على حساب بيروت. [1]

قال وزير الخارجية اللبناني لمجلة تصدر في لبنان 19 سبتمبر 1993: "انه ينتقد الفلسطينيين لقبولهم اتفاق غزة اريحا لأن قبوله بشكل غامض دون ان يدخل في مشروع متكامل معروف نهايته تعد عملا خاطئا" وقال ايضا :"ان الاتفاق لا يعطي الفلسطينيين إلا صلاحيات ضعيفة "

وحدد رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان في 22 سبتمبر 1993 الموقف اللبناني من الاتفاق بقوله:"ان الفلسطينيين لم يطلعوا لبنان على المراحل التي سبقت الاتفاق مؤكدا انهم كانوا سينالون نتائج افضل لو انتهجوا التنسيق معهم". وقال: "ان لبنان بصدد تحصين نفسه ضد كل ما يترتب عن هذا الاتفاق مشيرا الى أن السلام ليس هدية بل هو مصالح دول كبرى ...."[2]

د/سوريا: رأت سوريا في اتفاق اوسلوا تنازلا عن الحد الادنى الذي يتعلق بحل القضية الفلسطينية، المستندة الى القواعد الشرعية الدولية، وقرارات الامم المتحدة 242،338،ومبدأ الارض مقابل السلام.وعلى هذا الاساس شهدت العلاقات الفلسطينية السورية قطيعة كاملة بعد قيام عرفات بتوقيع الاتفاق،بحيث شنت القيادة السورية هجوما سياسيا على قيادة عرفات ودعمت الفصائل الفلسطينية المعارضة [3]. حيث قال حافظ الأسد "ان سوريا لا تؤيد ولا ترفض الا بمقدار ما يلحقه الاتفاق من الأذى بالأمن القومي والوطني وان كل نقطة في الاتفاق تحتاج الى اتفاق كذلك."[4]

---

[1]) عمر مصالحة، **المرجع السابق**، ص 17.

[2]) مؤلف مجهول، **اجهزة الاعلام العالمية ومواكبة ابعاد الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي من 17 سبتمبر الى 25سبتمبر 1993** ، **المرجع السابق** ، ص – ص 66 – 69.

[3]) رزان محمد نعمان الريماوي، **العلاقات الفلسطينية – السورية 1981 – 2006** ، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، 2009، ص 69.

[4]) نايف حواتمة، **المصدر السابق**، ص 100.

هـ/ مجلس التعاون الخليجي :رحبت دول المجلس الخليجي بالاتفاق ووصفته بأنه خطوة اولى في سبيل التوصل الى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية.

و/ دول المغرب العربي: أيدت كل من الجزائر المغرب وتونس الاتفاق، اذ جاء على لسان وزير الخارجية التونسي: "ان الحدث التاريخي يعد لبنة مهمة على طريق الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ويبعث على التفاؤل بقيام سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط"، وبالمقابل انتقدت ليبيا الاتفاق ويظهر ذلك من خلال خطاب رئيسها **معمر القذافي** الذي وصف الاتفاق "بأنه مسخرة ومهزلة، وأن الاعتراف المتبادل بين فلسطين و اسرائيل هو احدى المسرحيات الهزلية وليس شيئا جديدا، وانه اتفاق بين فتح والإسرائيليين وليس مع الفلسطينيين".[1]

على اثر الخلافات العربية قرر المجلس الوزاري للجامعة العربية عقد اجتماع في القاهرة في سبتمبر 1993، مع الاخذ بعين الاعتبار الانتقادات التي وجهت للاتفاق، فاعلن في البيان الختامي ان الاتفاق "خطوة اولى تتسم بأهمية معينة على طريق تحقيق مبدأ الارض مقابل السلام."[2]

2) المواقف الدولية :

أ) الاتحاد الأروبي : ساهم في المحادثات المتعددة الاطراف المتعلقة بقضايا اللاجئين، المياه ونزع اسلحة الدمار الشامل والتي عقدت معظم اجتماعاتها في العواصم الاوروبية. وبعد توقيع اتفاق اعلان المبادئ تم نشر اعلان يدعم الاتفاق ويؤيده من طرف الاتحاد الاوروبي، وقرر استخدام قوته الاقتصادية لإنجاح عملية السلام وبناء السلطة الوطنية الفلسطينية، وشارك في اجتماع الدول المانحين 1993 والتزم فيه بتقديم اربع مائة مليون دولار، وذلك لتحسين الظروف المعيشية اليومية للمواطنين الفلسطينيين[3].

وقد شهدت مرحلة ما بعد اوسلو نشاط الاتحاد الأوروبي الذي اصبح على رأس من عملوا على تطبيق خطة عمل كوبنهاجن نوفمبر 1993 و التي تقضي بإنشاء قواعد عمل، وتعريف خمسة وثلاثين قطاعا من قطاعات العمل الاقليمي المشترك من الاتصالات الى التنقل والطاقة والسياحة والمؤسسات وعمل على تمويلها بما

---

[1]) طلال عتريسي، "**وقائع اكتوبر 1993 –ردود الافعال على الاتفاق الفلسطيني الاسر ائيلي** "، **مجلة شؤون الاوسط**، ع23، مج4، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، اكتوبر 1993، ص 104.

[2]) عمر مصالحة، **المرجع السابق**، ص 18.

3) *دلال* عبد الحافظ سلامة، **الدور الاروبي في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية ما بين الدور السياسي والاقتصادي**، رسالة ماجستير، جامعة بيزريت، فلسطين، 2005، ص105.

قيمته خمسة عشر مليون دولار [1].وقد لعبت اوربا دورا هاما في المجموعات المتعددة الاطراف خاصة مجموعة العمل الاقليمية للتنمية الاقتصاديةRegional Economic Developmen Tnorkig Group.[2]

ب/ روسيا : رحبت بالاتفاق وأشاد به وزير خارجيتها اندريه كوزيريف ووصفه بأنه اتفاق عادل وتكرر هذا الموقف في اكثر من مناسبة، وشبهت الاعتراف المتبادل بين اسرائيل والمنظمة بسقوط جدار برلين.[3]

ج/ الولايات المتحدة الامريكية : دعمت الادارة الامريكية اتفاق اوسلو ورعت توقيعه في حديقة البيت الابيض في واشنطن، واستندت الولايات المتحدة في موقفها الى قرار مجلس الامن الدولي رقم 242، وترجمت العملية الارض مقابل السلام. وكانت الادارة الامريكية قد عارضت في كافة مبادراتها (مبادرة روجرز 1969، مبادرة فانس 1977، مبادرة ريغان 1982، مبادرة شولتز 1988، مبادرة بوش 1991) امكانية قيام دولة فلسطين. بينما اقرت بحق الحكم الذاتي للفلسطينيين دون ان تقدم تصور واضح للوضع النهائي للأراضي الفلسطينية. كما انها رأت في الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل مدخلا لإقناع بقية الدول العربية بالانفتاح على اسرائيل، وتطبيع العلاقة معها [4].

د/ الامم المتحدة : أعربت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن تأييدها الكامل لإعلان المبادئ، وشددت على ضرورة قيام الامم المتحدة بدور نشط في عملية السلام، كما حثت الدول الاعضاء ومنظومة الامم المتحدة الى توفير اكبر قدر من المساعدات الاقتصادية والتقنية للفلسطينيين.[5]

---

1) دلال عبد الحافظ سلامة، **المرجع السابق**، ص **105**

2) فتيحة ايمن محمد، **تطور السياسة الخارجية للإتحاد الأروبي تجاه القضية الفلسطينية – من مؤتمر مدريد للسلام 1991 حتى الانتخابات الفلسطينية التشريعية الثانية 2006**، رسالة ماجستير، جامعة بيز ريت، فلسطين، 2010،ص 105.

3) طلال عتريسي، **المرجع السابق**، ص **105**.

4) رمضان عبد العظم، **مساعي السلام العربية الاسرائيلية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص **217 -218**

5) انور جمعة حرب ابو مور، **المرجع السابق**، ص**206**.

المبحث الثاني:انعكاساتها على القضية الفلسطينية.

كان لاتفاقات اوسلو اثار سلبية وايجابية على القضية الفلسطينية،لكن معظم هذه الاثار كانت سلبية مقارنة بنتائجها على اسرائيل، وانعكاساتها كارثية ومدمرة حيث نجد ان هذا الاتفاق لم يحقق خطوة واحدة للأمام لصالح الفلسطينيين في اي ميدان من الميادين بل ادت الى المزيد من التردي والخطورة في اكثر من مجال،ويمكن تفصيل هذه الانعكاسات على النحو التالي:

أولا: الانعكاسات السلبية.

انجر عن التوقيع على اتفاقيات اسلو(1993 - 1994 - 1995)بين اسرائيل وفلسطين مجوعة من الانعكاسات السلبية على القضية الفلسطينية والتي يمكن تلخيصا في النقاط التالية:

1) تراجع المكانة التي كانت تحتلها القضية الفلسطينية في صدارة اهتمامات المجتمع الدولي، وفي ظل اشاعة اخبار مزيفة حول سلام فلسطيني. اسرائيلي مزعوم، انحصر التضامن الدولي مع قضية الشعب الفلسطيني، وتحررت اسرائيل من وطأة الضغوط الدولية المسلطة عليها لاحترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وقد شنت **الو.م.أ** هجوما فعالا للحيلولة دون اي تدخل دولي في الصراع الفلسطيني. الاسرائيلي مستفيدين بذلك من نصوص الاتفاق الذي تعهد فيه الطرفان بتسوية جميع خلافاتها عبر المفاوضات الثنائية المباشرة، وهذا يعني ان الاتفاق لا يقوم على قرارات الشرعية الدولية، ولا مرجعية دولية له.وقد نجحت الو.م.أ في منع مجلس الامن من البحث في الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة وطرق منعها، كما نجحت في شطب العديد من القرارت الدولية التي تدين ممارسات اسرائيل وتنتصر للحقوق الفلسطينية[1].

2) أدى اتفاق اوسلو الى تدمير الترابط والتنسيق بين المسارات المعنية بالتسوية السلمية وفتح الطريق للحلول الثنائية المنفردة، واطلاق العنان لعملية التطبيع[2] Narmaliwation بين اسرائيل والعديد من الدول العربية، ما

---

[1]) ابراهيم حجلة، سالم خلة، **اتفاقية اوسلو، المسيرة المتعسرة في منعطفها الجديد** ، ط1، دار التقدم العربي، بيروت، 1996، ص 10 .

[2]) **التطبيع**:هو علاقة طبيعية وبندية كاملة بين طرفين، ويعرف المصطلح على النطاق الدولي بأنه علاقات دبلوماسية كاملة سياسيا واقتصاديا وشعبيا بين دولتين. واستخدم مصطلح التطبيع في الشرق الاوسط للتعبير على التطبيع العربي لعلاقاته الديبلوماسية مع اسرائيل نتيجة توقيع اتفاقيات سلام، بينما تعلن اسرائيل ان التطبيع السياسي والاقتصادي بينها وبين الدول العربية هو الشرط الرئيسي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة السياسية الميسرة للمصطلحات السياسية، عربي – انجليزي**، 2005، ص 106.

ادى الى تعميق التمزق في الصف العربي وكانت اتفاقية واد عربة [1] اول الثمار السامة لهذه العملية، ثم اعقبتها اقامة علاقات رسمية على مستويات مختلفة بين اسرائيل ومجموعة من الدول العربية مثل مصر، قطر، وعمان والاردن. ونجح الضغط الامريكي الاسرائيلي في ابطال المقاطعة العربية . الاسرائيلية في الوقت الذي مازالت فيه اسرائيل تواصل احتلالها للقدس والضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان، ومن جهة اخرى فقد أدى الاتفاق الى اضعاف مكانة الحركة الوطنية في أعين الجماهير الشعبية العربية وتراجع تضامن هؤلاء الجماهير مع الشعب الفلسطيني مما زاد في اضعاف مواقفه[2].

3) تبديد وحدة الشعب الفلسطيني وتجزئة قضيته الوطنية، وتمزيقه الى جاليات تعاني كل منها هموما مباشرة.وبالنسبة للشعب الفلسطيني الشتات ازدادت مخاطر التوطين وطمس الهوية الوطنية حيث تعرضت احدى ابرز هذه التجمعات في لبنان لإجراءات التهجير والتبديد و الحرمان من ابسط الحقوق المدنية والاجتماعية.كما ترتب عن الاتفاق تجاهل وإسقاط حقوق حوالي مليون فلسطيني يعيشون داخل حدود دولة اسرائيل وتركهم عرضة لأبشع اشكال التمييز العنصري .[3]

4) هذا الاتفاق الذي قدم للشعب الفلسطيني بصفته مدخلا لوقف الاستيطان لم يوقف الزحف الاستيطاني الإسرائيلي بل اطلق العنان لمواصلته حيث استمرت الهجمة الاستيطانية وتسارعت عملية بناء أحياء استيطانية جديدة في منطقة القدس، وتكثيف البناء في المستوطنات التي اقامتها اسرائيل في مناطق اخرى، وتوسيعها بما فيها المستوطنات التي اعتبرتها حكومة رابين مستوطنات سياسية [4]. وتكاثفت ايضا عمليات نهب الاراضي ومصادرتها في جميع انحاء المناطق المحتلة بما فيها غزة وأريحا، حيث بلغت مساحة الاراضي التي قامت اسرائيل بمصادرتها منذ توقيع اتفاق اوسلو حتى نهاية فيفري 1994 اكثر من خمسة وخمسون الف دونم، صودرت معظمها لغرض توسيع المستوطنات القائمة وكذلك تسارعت عمليات تهويد القدس، اذ استغلت اسرائيل اعتراف الاتفاق بالفصل بين

---

[1]) **اتفاقية وادي عربة:** اتفاقية بين اسرائيل والاردن تم التوقيع عليها في 26 اكتوبر 1994، في معبر وادي عربة، جاء الاتفاق نتيجة اتصالات سرية بين البلدين، ومن اهم بنوده التزام البلدين بالامتناع عن أي اعمال قتالية، والالتزام بالتعاون عن طريق استبدال العمل لبناء الثقة بالاستعداد العسكري .انظر: عبد العزيز بن مصطفى كمال،**المرجع السابق**، ص 106.

[2]) ابراهيم حجلة، سالم خلة، **المرجع السابق** ، ص 11.

[3]) **نفسه** ، ص13.

[4]) Ignacio Ramonet ، **Lapoudriere du monde** ،Maniere devoir، N 34، 1997،p7.

القدس وسائر الاراضي المحتلة عام 1967 وجعلت من ذلك ذريعة لتعجيل عملية تهويد القدس وتقليص الوجود الفلسطيني فيها.[1]

كان المفروض باتفاق أوسلو أن يقضي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية و إلى إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين مع إمكان إنشاء نوع من علاقات التعاون الاقتصادي غير أن كل هذه الأمور لم تحدث، فبعد ستة أعوام على أوسلو لم تنسحب إسرائيل سوى من 18% من الأراضي المحتلة عام 1967[2].

5) لقد جرى تبرير اتفاق اوسلو باعتباره يلبي الحاجة الى رفع المعانات الامنية والاقتصادية عن الفلسطينيين بعد سبع سنوات من الانهاك وفي ظل الانتفاضة، لكن الواقع يعكس ذلك فالمعانات الامنية ازدادت في ظل عملية تطبيق الاتفاق: لم يتم اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين قبل اوسلو بل امتلأت السجون بآلاف المعتقلين الجدد وتم تدمير وإغلاق المنازل وقصفها بالصواريخ. واسقط حق الشعب الفلسطيني في استمرار مقاومته،كما الزم الاتفاق ياسر عرفات بقمع اي دعاية معادية للصهيونية وكيانها.[3]

6) ادى تطبيق الاتفاق الى تدهور المستوى المعيشي للأغلبية الساحقة من المواطنين، وانهارت احلام الرخاء الاقتصادي المبنية على وعود الدول المانحة حيث كرس هذا الاتفاق تبعية اقتصادية مطلقة من خلال الحاق اقتصاد الضفة والقطاع بإسرائيل، وفتح بوابات التطبيع الاقتصادي عربيا، سوءا على شكل قمم اقتصادية تحت عنوان القمم الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وعلى شكل علاقات اقتصادية بين الكيان الصهيوني وعدد من الاقطار العربية على خلفية الزعم بانتهاء الصراع وبدء حقبة من التعاون بين العرب واسرائيل. وتبخرت بسرعة الآمال الزائفة وباتت اغلبية الشعب تعاني من البطالة والفقر المدقع والبؤس[4].

7) ابرام اتفاق اوسلو والانخراط في تنفيذه ادى الى انقسام عميق في صفوف الشعب الفلسطيني، والى تعجيل تفكك البنى التقليدية للحركة الوطنية الفلسطينية،فخروج فريق اوسلو على برنامج الاجماع الوطني اطاح بالقاعدة السياسية للائتلاف الوطني القائم في **م.ت.ف** وادى الى تمزيق وحدتها وشل مؤسساتها والنيل من مكانتها التمثيلية، وقد ترتب على هذا الخروج انهيار النظام السياسي الفلسطيني القديم الذي كان قائما على مبدأ الاجماع

---

[1]) قيس عبد الكريم، **سلام اوسلو بين الوهم والحقيقة**، ط1، دار التقدم العربي، بيروت، 2001، ص 14.

[2]) نفسه، ص 15.

[3]) عبد القادر ياسين، **غزة ... اريحا المأزق والخلاص**، ط1، مركز الحضارة العربية، الجيزة، 1995، ص 56.

[4]) مروان بشارة، **فلسطين – اسرائيل سلام ام نظام عنصري** ، مركز القاهرة لدراسة حقوق الانسان، القاهرة، 2001، ص 28.

والتوافق كأساس لا غنى عنه للائتلاف [1] الوطني، وبدأت محاولات صوغ نظام سياسي جديد، تقوم ركائزه على جهاز سلطة الحكم الذاتي التي تشكلت بموجب الاتفاق ووفق شروطه، ولكنها تحاول ان تستمد شرعية زائفة من استحضار الدور التاريخي الذي كانت تلعبه في قيادة الحركة الوطنية، ومن المهزلة الانتخابية التي جرت تحت سقف اتفاق اوسلو ووفق مواصفاته، والتي فقدت الحد الادنى من مصداقيتها بفعل ما شابها من انتهاكات وتجاوزات وأعمال تزوير فاضحة،لكن هذه السلطة لا تزال بحاجة الى المؤسسة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية لما تضفيه عليها من شرعية ودور تمثيلي معترف به، بالرغم من الانقلاب السياسي التنظيمي الذي قامت به في المجلس الوطني الاخير والذي وضحت فيه مضمونها التحرري والائتلافي. [2]

8) هذا الاتفاق وما تلاه من اتفاقات اخرى حصد فيه الكيان الصهيوني من خلال المفاوضات ما لم يكن يتوقعه او يحلم به منذ تاريخ إنشاءه حيث كرس الاحتلال الصهيوني لفلسطين واقر بشرعيته تمهيدا لتهويد الارض واستكمال الاستيطان،ونقل الشرعية الى جانبه وجعل أمنه هدفا و مقياسا وواجبا مفروضا على الشعب الفلسطيني، وأصبح يمتلك امكانية رسم الحدود التي يراها وفق اهدافه العدوانية، ومن خلال الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل وفلسطين نرى أن الوجود الفلسطيني في الارض المحتلة قد جزئ من خلال تقطيعه بطرق تتحكم في تلك الاجزاء،وتضييق مساحة التجمعات الفلسطينية (مناطق الحكم الذاتي) وإبقاءها في اضيق نطاق من الصلاحيات، بمعنى ان الارض التي تضم تطبق فيها سياسة انقاص الوجود الفلسطيني. [3]

وهذا ما قامت به اسرائيل منذ عام 1948 من اثارة الفزع والتهجير الاجباري والاستيلاء على الارض والسيطرة على المياه،وغيرها ومقابل ذلك تم الزام فريق اوسلو بالتخلي عن المقاومة بل وبالعمل ضدها وتقويضها وعن قدسية الميثاق الوطني الفلسطيني،وعن اي ذكر لحق الشعب الفلسطيني في وطنه بالنصوص ،والتي احتوتها اتفاقية اوسلو وجرى التوقيع عليها[4] .

---

[1]) **الائتلاف**: coalition عملية التعاون السياسي بين جهتين والتضامن بينها لتحقيق اغراض مشتركة، ويظهر الائتلاف بصورة اوضح في الاحزاب السياسية عندما لا يحرز حزب واحد الاغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة فيضطر للائتلاف مع غيره من الاحزاب المتقاربة معه في الفكر. انظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **المرجع السابق**، ص10.

[2]) ابراهيم حجلة، سالم خلة، **المرجع السابق**، ص 15.

[3]) **نفسه** ، ص 12.

[4]) ابو خالد العملة، **انعكاسات اتفافيات اوسلو على الصراع العربي – الصهيوني**، دمشق، اكتوبر1999، ص 5.

ثانيا: الانعكاسات الايجابية.

انحصرت ايجابيات اوسلو فيما يلي:

1) اعتراف اسرائيل بالشعب الفلسطيني وبحقوقه الوطنية،وحسم العديد من المسائل الخلافية، كارتباط المرحلة الانتقالية بالمرحلة النهائية، لتسوية القضية الفلسطينية على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 وإقامة سلطة الحكم الذاتي من خلال انتخابات سياسية يشارك فيها فلسطينيو القدس الشرقية، وامتداد الولاية الاقليمية لسلطة الحكم الذاتي الى كل الاقليم الفلسطيني، وتحديد موضوعات مفاوضات الوضع النهائي للضفة والقطاع دون استثناء القدس والمستوطنات واللاجئين.[1]

2) تأسيس السلطة الفلسطينية: شكلت اتفاقية اوسلو مرحلة جديدة من مراحل العمل السياسي الفلسطيني، وذلك من خلال انشاء السلطة الوطنية الفلسطينية،وتحديدا في مجال العملية البرلمانية الفلسطينية حيث تم تأسيس المجلس التشريعي الفلسطيني الذي يعتبر من أهم مؤسسات السلطة الفلسطينية، وتشكيل مجلس وزراء السلطة الوطنية من اربع وعشرين شخصية فلسطينية،وأقر المجلس المركزي في اجتماعه المنعقد في تونس ما بين 10 الى 12 اكتوبر 1993،اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على كل الاراضي التي ينسحب منها الاحتلال،ويفوض مجلس اللجنة التنفيذية وفقا لقرار المجلس الوطني تشكيل هذه السلطة الوطنية من الداخل والخارج وتكون **م.ت.ف** مرجعيتها ويرأسها رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، ونتج عن ذلك ترتيبات الانتخابات الرئاسية 1996[2].

[1]) طاهر شاش، المصدر السابق، ص 300.

[2]) ابراهيم خليل ابراهيم البزم، **اثر النظم الانتخابية في تشكيل النظام السياسي الفلسطيني ، 1996 – 2012**، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، 2014، ص 39.

خلاصة

من خلال دراستنا للفصل الثالث توصلنا الى:

ان المواقف الفلسطينية برمتها انقسمت الى مؤيدين لاتفاقيات اوسلو،ومعارضين لها، فكان معظم المعارضين من الفصائل الفلسطينية التي كانت تؤمن بالجهاد المسلح لمواجهة المحتل الصهيوني، وترفض الدخول معه في العملية السلمية، ومن بين الفصائل الرافضة حركة حماس التي اتخذت من المعارضة العسكرية نهجا لها لتوضيح موقفها الرافض للاتفاقية ومواصلة العمل المسلح،كما ان النخبة السياسية ابدت معارضتها باعتبارها ان التوقيع على الاتفاق يعد استجابة لأوامر اسرائيل وأمريكا، وانه مصادرة لحقوق الشعب الفلسطيني. ومن المؤيدين نجد حركة فتح التي انبثقت عنها منظمة التحرير الفلسطينية المشرفة على المحادثات مع اسرائيل والموقعة للاتفاق.

من الملاحظ في المواقف الاسرائيلية ان انتقداها للاتفاقية كان موجه على الخصوص للموقع عليها اي اسحاق رابين، فحزب اليمين الاسرائيلي رأى ان رابين تخلى عن فكرة تجسيد مشروع القدس الكبرى المتضمن توسيع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة فوصفته بالخيانة،كما اعتبر البعض التوقيع على الاتفاق طريقا لقيام دولة فلسطين ومنهم بنيامين نتنياهو. ومن المرحبين والمدعمين حزب العمل والمجتمع العربي في اسرائيل الذي وافق شرط الاعتراف بحق الفلسطينيين في قيام دولتهم.

ابدت كل من مصر و الاردن وتونس تأييدها للاتفاقية، وبالمقابل رفضته كل من سوريا ولبنان، فرفض سوريا للاتفاق ادى الى قطع علاقتها مع فلسطين. اما لبنان كان رفضها للاتفاق راجع الى:

- ان الاتفاق لا يتطرق الى قضية اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان.
- تخوف لبنان من تشكيل قوة اقتصادية اسرائيلية – فلسطينية على حسابها.
- عدم استشارة السلطة الفلسطينية للبنان عند دخولها في مفاوضات مع إسرائيل، وأشار رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري في سبتمبر 1993 الى ان فلسطين كانت ستحقق نتائج مذهلة من راء توقيعا للاتفاقية لو انها انتهجت التنسيق مع لبنان.

وعن ردود الافعال الدولية فنجد ان الاتحاد الاروبي كان له دور مهم في اتفاقات اوسلو 1993 – 1994 – 1995 ، وخاصة من الناحية الاقتصادية، ويتضح هذا الدور في مشاركته في اجتماع الدول المانحة المنعقد في عام 1993، والتزامها بدفع مبالغ مالية لتحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين.كما كان **للو.م.إ** الدور المهم حيث اعتبرت الاعتراف بإسرائيل مدخل لإقناع بقية الدول العربية بالانفتاح على اسرائيل وتطبيع العلاقات بينها.

نتج عن توقيع اعلان المبادئ في 13 سبتمبر 1993 تكوين السلطة الفلسطينية والاعتراف بها من طرف اسرائيل، وبالمقابل ادى التوقيع عليه الى تثبيت اسرائيل لوجودها في فلسطين،وتطبيع علاقاتها مع الدول العربية.

خاتمة

بعد ان تم تناول هذا الموضوع المتعلق باتفاقية اوسلو وانعكاساتها على القضية الفلسطينية تم الوقوف على عدد من الاستنتاجات:

ظهرت فكرة مشروع دولي لحل النزاع خلال فترة الثمانينات، لكن اندلا ع حربي الخليج الاولى والثانية عرقل المشروع بسبب ما خلفته من تشرذم الدول العربية، وقطع البعض علاقاته مع فلسطين من امثال الكويت، ليتجدد مرة اخرى مع بداية التسعينيات برعاية امريكية سوفيتية، فانعقد مؤتمر مدريد في 30 أكتوبر 1991، وفق شروط اسرائيلية اجبرت الاطراف العربية المشاركة بقبولها. فكان المؤتمر نقطة تحول لمرحة شاقة من المسيرة الفلسطينية وأزالت الستار الذي أخفى الحوار الحقيقي في عاصمة النرويج والذي تمخض عليه اتفاقية اوسلو الاولى في سبتمبر 1993، التي تعتبر اكبر خطأ وقع فيه الفلسطينيون بتنازلهم عن الاراضي المحتلة في حربي 1948و1967، وخروجهم من المسار العربي بإتباعها النهج السري في مفاوضاتها مع اسرائيل، وهذا ما اغضب العديد من الدول العربية التي كانت تعتبر نفسها طرفا في قضية فلسطين وخيبت امال الشعوب العربية الاسلامية.

إتفاقية اوسلو لم تلزم اسرائيل على انها سلطة محتلة فكانت لغتها واضحة في المفاوضات، اقتصرت على مبادئ عامة كالامن و الارض،وافتقرت الى المسائل الجوهرية كمستقبل مدينة القدس، واللاجئين الفلسطينيين، ومستقبل المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، لتقع فلسطين في نفس الخطأ عند توقيعها لاتفاقية اوسلو عام 1995، التي اعطت للسلطة الفلسطينية رموز حكم ومظاهر مجردة من الواقع بينما احتفظت بسلطتها على الارض.

ان رغبة اسرائيل في التسوية السلمية ترتكز اساسا على قضية تتمثل في التحول الى كيان سياسي طبيعي في فلسطين، لانها كانت تدرك تماما ان لا مستقبل لها في المنطقة دون ذلك. ولذا عمدت الى اطالة المفاوضات وتاخير نتائجها لكسب المزيد من الوقت من اجل افقاد الطرف الفلسطيني اوراقه وللتوسع اكثر في الاراضي الفلسطينية المحتلة بتشجيع الاستيطان، كما استخدمت الشعارات المخادعة مثل "الارض مقابل السلام"، واضرت في كل الاجتماعات على عدم الاعتراف بالشعب الفلسطيني واعتباره مجرد اقلية سكانية تسكن ارض اسرائيل.ولجأت الى سياسية التطبيع مع الدول العربية،لإنهاء المقاطعة التي كانت بينها وبين هذه الدول.بالاضافة الى التنسيق الامني بينها وبين الشرطة الفلسطينية وذلك من اجل المحافظة على امنها.

وبذلك نستطيع ان نقول ان اسرائيل كانت تهدف من وراء عملية السلام الى:

- الاعتراف بها وعدم اقامة دولة فلسطينية.
- عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين.
- عدم انسحابها من الاراضي العربية التي احتلتها عام 1967.
- الاحتفاظ بالقدس للكيان الصهيوني.

في الوقت الذي تعهدت فيه السلطة الفلسطينية بعدم اللجوء الى المقاومة المسلحة ضد الكيان الصهيوني، وحل مشاكلها بالطرق السلمية، اصبحت مضطرة في ضوء تعهداتها الى قمع جميع المقاومات المسلحة، ومحاربة ابناء شعبها الذين يقومون بذلك، ووجدت نفسها اداة لحماية الامن الاسرائيلي في مناطقها.

ملاحق

الملحق رقم 1

الرسائل المتبادلة بين ياسر عرفات رئيس م.ت.ف ورئيس الحكومة الإسرائيلية رابين و وزير الخارجية النرويجي هولست ،تونس،القدس، 09ايلول1993

الخطاب الأول

من الرئيس ياسر عرفات إلى إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل

السيد رئيس الوزراء

إن التوقيع على إعلان المبادئ يرمز لعصر جديد في تاريخ الشرق الأوسط .ومن منطلق إيمان راسخ، أحب أن أوكد على التزامات منظمة التحرير الفلسطينية الآتية:

– تعترف منظمة التحرير بحق دولة إسرائيل في العيش في سلام وأمن جديد وتقبل المنظمة قراري مجلس الأمن رقمي 242 و338.

– إن المنظمة تلزم نفسها بعملية السلام في الشرق الأوسط وبالحل السلمي للصراع بين الجانبين وتعلن أن كل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة سوف يتم حلها من خلال المفاوضات.

– تعتبر المنظمة أن التوقيع علي إعلان المبادئ يشكل حدثًا تاريخيًا ويفتتح حقبة جديدة من التعايش السلمي والاستقرار، حقبة خالية من العنف وطبقًا لذلك فإن المنظمة تدين استخدام الإرهاب وأعمال العنف الأخرى ،وسوف تأخذ علي عاتقها إلزام كل عناصر أفراد منظمة التحرير بذلك من أج ل تأكيد التزامهم ، ومنع الانتهاكات وفرض الانضباط لمنع هذه الانتهاكات.

وفي ضوء إيذان عصر جديد والتوقيع علي إعلان المبادئ وتأسيسًا علي القبول الفلسطيني بقراري مجلس الأمن 242 و 338 فإن منظمة التحرير تؤكد أن بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق إسرائيل في الوجود وبنود الميثاق التي تتناقض مع الالتزامات الواردة في هذا الخطاب أصبحت الآن غير ذات موضوع ولم تعد سارية المفعول وبالتالي فإن منظمة التحرير تتعهد بأن تقدم إلي المجلس الوطني الفلسطيني موافقة رسمية بالتغييرات الضرورية فيما يتعلق بالميثاق الفلسطيني.

المخلص

ياسر عرفات

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

الخطاب الثاني

من إسحاق رابين

إلى الرئيس ياسر عرفات

السيد الرئيس

ردًا علي خطابكم المؤرخ في 9 سبتمبر 1993 ، فأنني أحب أن أؤكد لكم، في ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية المتضمنة في خطابكم، فإن حكومة إسرائيل قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني، وستبدأ مفاوضات مع منظمة التحرير في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط.

إسحق رابين

رئيس وزراء إسرائيل

الخطاب الثالث[1]

من الرئيس ياسر عرفات

إلى يوهان هولست – وزير خارجية النرويج

عزيزي الوزير هولست

أرغب في أن أكد لكم أنه بمقتضي التوقيع علي إعلان المبادئ فإنني سوف أضمن المواقف التالية في بياناتي العلنية:

في ضوء العصر الجديد الذي رمز إليه التوقيع علي إعلان المبادئ فإن منظمة التحرير تشجع وتدعو الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة إلي الاشتراك في الخطوات المؤدية إلي تطبيع الحياة ومعارضة العنف والإرهاب والمساهمة في السلام والاستقرار والمشاركة بفاعلية في إعادة البناء والتنمية الاقتصادية والتعاون.

المخلص

ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

[1]) " **وثائق اعلان المبادئ الفلسطيني – الاسرائيلي "، مجلة الدراسات الفلسطينية،** مج4، ع 16، 1993، ص 183.

الملحق2

نص اتفاق إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الانتقالية الذاتية ،بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الموقع في 1993/09/13.

تتفق حكومة إسرائيل والفريق الفلسطيني (في الوفد الأردني الفلسطيني المشترك إلى مؤتمر السلام حول الشرق الأوسط)، ممثل الشعب الفلسطيني، أنه آن الأوان لوضع حد لعقود من المواجهات والصراع والاعتراف المتبادل لحقوقهما السياسية والشرعية ولتحقيق تعايش سلمي وكرامة وأمن متبادلين والوصول إلى تسوية سلمية عادلة وشاملة ودائمة ومصالحة تاريخية من خلال العملية السياسية المتفق عليها. وعليه يتفق الطرفان على المبادئ التالية:

البند الأول: هدف المفاوضات

إن هدف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ضمن إطار عملية السلام الشرق أوسطية هو وإلى جانب أمور أخرى، تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية. المجلس المنتخب المجلس "للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لمرحلة انتقالية لا تتعدى الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية نهائية مبنية على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338. ومن المفهوم أن الترتيبات الانتقالية هي جزء لا يتجزأ من العملية السلمية الشاملة وأن المفاوضات حول الوضع النهائي ستؤدي إلى تطبيق قراري مجلس الأمن 242 و 338.

البند الثاني: إطار عمل للمرحلة الانتقالية

إن إطار العمل المتفق عليه للمرحلة الانتقالية منصوص عليه في إعلان المبادئ هذا.

البند الثالث: الانتخابات

1 – حتى يتمكن الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم أنفسهم وفق المبادئ الديموقراطية، سيتم إجراء انتخابات سياسية عامة مباشرة وحرة لانتخاب المجلس في ظل إشراف متفق عليه تحت مراقبة دولية في الوقت الذي ستحافظ فيه الشرطة الفلسطينية على النظام العام.

2 – سيصل إلى اتفاقية حول روح وشروط الانتخابات حسب البروتوكول المرفق كالملحق رقم واحد، بهدف إجراء انتخابات ضمن فترة لا تتعدى التسعة أشهر بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ.

3 – ستشكل هذه الانتخابات خطوة أولية انتقالية مهمة باتجاه الاعتراف بالحقوق الشرعية والمطالب العادلة للشعب الفلسطيني.

البند الرابع: الولاية

ستشمل ولاية المجلس منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء قضايا سيتم التفاوض عليها في مفاوضات للوضع النهائي. ينظر الطرفان إلى الضفة الغربية وقطاع غزة كوحدة جغرافية واحدة والتي سيحافظ على وحدتها خلال الفترة الانتقالية.

البند الخامس: الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع النهائي

1 – ستبدأ مرحلة الخمس سنوات الانتقالية حال الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا.

2 – ستنطلق مفاوضات الوضع النهائي في أقرب وقت ممكن على ألا يتعدى ذلك بداية السنة الثالثة للفترة الانتقالية بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني.

3 – من المفهوم أن هذه المفاوضات ستغطي قضايا متبقية تشمل القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية والحدود، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين وقضايا أخرى ذات أهمية مشتركة.

4 – يتفق الطرفان على أن نتيجة مفاوضات الوضع النهائي لن تكون محكومة ومتأثرة باتفاقات تم التوصل إليها للمرحلة الانتقالية.

البند السادس: نقل الصلاحيات والمسؤوليات التمهيدية

1 – مع دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا سيبدأ نقل للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الفلسطينيين المخولين لهذه المهمة، كما هو موضح هنا.وستكون طبيعة هذا النقل أولية حتى إنشاء المجلس.

2 – وحالاً بعد إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا آخذين بعين الاعتبار ترويج التطوير الاقتصادي لقطاع غزة ومنطقة أريحا ستنقل السلطة إلى الفلسطينيين في المجالات التالية التعليم والثقافة الصحة، الشؤون الاجتماعية، الضرائب المباشرة والسياحة، وسيشرع الجانب الفلسطيني في بناء قوة الشرطة الفلسطينية حسب ما هو متفق عليه. وبانتظار إنشاء المجلس يمكن للجانبين التفاوض على نقل صلاحيات ومسؤوليات إضافة حسب ما هو متفق عليه.

البند السابع

1 – سيتفاوض الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي حول اتفاقية للمرحلة الانتقالية "الاتفاقية الانتقالية".

2 – ستحدد الاتفاقية الانتقالية، ضمن أمور أخرى، تركيبة المجلس، عدد أعضائه ونقل الصلاحيات والمسؤوليات من الحكومة الإسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية إلى المجلس، وستحدد الاتفاقية الانتقالية أيضاً سلطة المجلس التنفيذية والسلطات التشريعية وفقاً للبند التاسع المبين أدناه والأجهزة القضائية

الفلسطينية المستقلة.

3 – ستشمل الاتفاقيات الانتقالية ترتيبات تطبق حال تشكيل المجلس لتوليه الصلاحيات والمسؤوليات المنقولة مسبقاً حسب البند السادس.

4 – من أجل مساعدة المجلس على تشجيع النمو الاقتصادي حال إنشائه سيشكل المجلس ضمن أمور أخرى، سلطة كهرباء فلسطينية، سلطة ميناء بحري في غزة، بنك تنمية فلسطيني، هيئة تشجيع صادرات فلسطينية، سلطة بيئة فلسطينية، وسلطة أراضي فلسطينية وسلطة إدارة مياه فلسطينية وأي سلطات يتفق عليها وفقاً للاتفاقية الانتقالية التي ستحدد صلاحيتها ومسؤولياتها.

5 – بعد إنشاء المجلس ستحل الإدارة المدنية وتنسحب الحكومة العسكرية الإسرائيلية.

البند الثامن: النظام للعام والأمن

من أجل ضمان النظام العام والأمن الداخلي لفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة سيشكل المجلس قوة شرطة فلسطينية قوية بينما تواصل إسرائيل تحمل مسؤولية الدفاع ضد المخاطر الخارجية وكذلك مسؤولية أمن الإسرائيليين العام بغرض حماية أمنهم الداخلي والنظام العام.

البند التاسع: القوانين والأوامر العسكرية

1 – سيخول المجلس بالتشريع وفقاً للاتفاقية الانتقالية. في كل الصلاحيات المنقولة إليه.

2 – سينظر الطرفان معاً في القوانين والأوامر العسكرية المتداولة حالياً في المجالات المتبقية.

البند العاشر: لجنة الارتباط الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة

من أجل توفير تطبيق سهل لإعلان المبادئ هذا وأية اتفاقية تالية متعلقة بالفترة الانتقالية، وفور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، سيتم تشكيل لجنة ارتباط فلسطينية إسرائيلية مشتركة بغرض معالجة قضايا تتطلب التعاون، وقضايا أخرى ذات اهتمام مشترك ونزاعات.

البند الحادي عشر:

التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في المجالات الاقتصادية اعترافاً بالمنفعة المتبادلة للتعاون بتشجيع تطوير الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل، وفور دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، سيتم تشكيل لجنة تعاون اقتصادية فلسطينية إسرائيلية من أجل تطوير وتطبيق ضمن روح تعاونية، البرامج المشار إليها في البروتوكولات المرفقة كالملحق الثالث والملحق الرابع.

البند الثاني عشر: الارتباط والتعاون مع مصر والأردن

سيقوم الطرفان بدعوة كل من الأردن ومصر للمشاركة في تشكيل المزيد من ترتيبات التعاون والارتباط بين حكومة إسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة، وحكومتي الأردن ومصر من جهة أخرى لتشجيع التعاون بينهم، وستشتمل هذه الترتيبات على تكوين لجنة متابعة ستقرر، من خلال اتفاقية،

ماهية صيغة الدخول، لأشخاص شردوا من الضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1967 ومعاً، بواسطة الإجراءات الضرورية، لمنع الفوضى والخلل، وستعالج هذه اللجنة مسائل أخرى ذات اهتمام مشترك.

البند الثالث عشر: إعادة انتشار القوات الإسرائيلية

1 – بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، وليس أبعد من عشية انتخابات المجلس، سيتم إعادة انتشار القوات الإسرائيلية المنصوص عليه وفقاً للبند الرابع عشر.

2 – وبإعادة انتشار قواتها العسكرية فإن إسرائيل ستتبع المبادئ التي تفيد أنه يجب إعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المناطق السكانية.

3 – سيتم تطبيق تدريجي لعمليات إعادة انتشار أخرى إلى مواقع محددة وفقاً لتولي مسؤوليات تجاه النظام العام والأمن الداخلي من قبل قوة الشرطة الفلسطينية المنصوص عليه في البند الثامن.

البند الرابع عشر: الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا

ستنسحب إسرائيل من قطاع غزة ومنطقة أريحا حسب ما هو مفصل في البروتوكول المرفق كالملحق رقم اثنين.

البند الخامس عشر: حل النزاعات

1 – سيتم حل النزاعات الناجمة عن تطبيق أو تفسير إعلان المبادئ هذا أو أية اتفاقات متعلقة بالفترة الانتقالية بواسطة التفاوض من خلال لجنة الارتباط المشتركة التي سيتم تشكيلها وفقاً للبند العاشر.

2 – يمكن حل النزاعات التي لا يمكن للمفاوضات تسويتها من خلال آلية توفيق يتفق الأطراف عليها.

3 – يمكن للأطراف اللجوء إلى التحكيم حول نزاعات متعلقة بالفترة الانتقالية والتي لا يمكن حلها بواسطة التوفيق، وإلى هذا الحد وفور موافقة الطرفين، يشكل الطرفان لجنة تحكيم.

البند السادس عشر: التعاون الفلسطيني الإسرائيلي المتعلق بالبرامج الإقليمية

ينظر الطرفان إلى مجموعات عمل المحادثات المتعددة الأطراف كأداة ملائمة لترويج "خطة مارشال" برامج إقليمية وبرامج أخرى تشتمل على برامج خاصة للضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مشار إليه في البروتوكول المرفق كالملحق رقم أربعة.

البند السابع عشر :بنود متفرقة

يدخل إعلان المبادئ حيز التنفيذ بعد شهر واحد من توقيعه.

جميع البروتوكولات الملحقة بإعلان المبادئ والمحضر المتفق عليه المتعلق به سيتم اعتبارها جزءلا يتجزأ من الاتفاق.

نص_ملاحق الاتفاق **الفلسطيني – الإسرائيلي:**

في ما يأتي ترجمة عن النص الإنكليزي لملاحق الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأربعة حول ترتيبات الحكومة الفلسطينية الانتقالية الذاتية والذي من المتوقع أن يتم التوقيع عليه في واشنطن حيث بدأت

جولة المفاوضات العربية الإسرائيلية الحادية عشرة:

الملحق الأول بروتوكول حول روح وشروط الانتخابات:

حق لفلسطينيي القدس الذين يعيشون فيها المشاركة في عملية الانتخابات وفقًا لاتفاقية بين الطرفين وبالإضافة يجب أن يغطي الاتفاق حول الانتخابات القضايا التالية من بين أمور أخرى.

أ – نظام الانتخابات.

ب – صيغة الإشراف المتفق عليه والمراقبة الدولية وتركيبتها الفردية.

ج– الأحكام والنظم المتعلقة بحملة الانتخابات، بما فيها ترتيبات متفق عليها لتنظيم الإعلام وإمكانية ترخيص محطة بث إذاعي وتلفازي.

لن يتم الإجحاف بالوضع المستقبلي للفلسطينيين المرحلين النازحينالذين كانوا مسجلين يوم4 حزيران يونيو 1967 بسبب عدم تمنكهم من المشاركة في عملية الانتخابات لأسباب عملية.

الملحق الثاني :بروتوكول حول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا.

سيتوصل الطرفان ويوقعان في خلال فترة شهرين من دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ اتفاقية حول انسحاب قوات إسرائيلية من قطاع غزة .وتشمل هذه الاتفاقية ترتيبات شاملة تطبق على قطاع غزة ومنطقة أريحا عطفًا على الانسحاب الإسرائيلي.

تنفذ إسرائيل انسحابًا مبرمجًا وسريعًا لقوات عسكرية إسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا فور التوقيع على اتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا وتستكمل خلال فترة لا تتعدى الأربعة أشهر من توقيع هذه الاتفاقية.

وتشمل الاتفاقية المشار إليها أعلاه إضافة إلى أمور أخرى:

أ – ترتيبات لانتقال هادئ وسلمي للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الممثلين الفلسطينيين.

ب – تركيبة وصلاحيات ومسؤوليات السلطة الفلسطينية في هذه المناطق ما عدا الأمن الخارجي،والمستوطنات، والإسرائيليين، العلاقات الخارجية ومسائل أخرى متبادلة ومتفق عليها.

ج – ترتيبات تولي الأمن الداخلي والنظام العام من قبل قوة الشرطة الفلسطينية المكونة من ضباط شرطة

مجندين محليًا ومن الخارج) حملة جوازات سفر أردنية ووثائق سفر صادرة من مصر .(وأولئك الذين سيشاركون في الشرطة الفلسطينية وهم من الخارج يجب تدريبهم كشرطة وضباط.

د – وجود دولي أو أجنبي مؤقت، حسب ما يتفق حوله.

هـ – تشكل لجنة تعاون وتنسيق فلسطينية إسرائيلية مشتركة لأهداف أمنية متبادلة.

167

و – برنامج للتنمية والاستقرار الاقتصادي، يتضمن إنشاء صندوق طوارئ لتشجيع الاستثمار الأجنبي والدعم المالي والاقتصادي .ينسق ويتعاون الطرفان بشكل مشترك ومنفرد مع الأطراف الدولية والإقليمية لدعم هذه الأهداف.

ز – ترتيبات لضمان مرور أمن للأشخاص والمواصلات بين قطاع غزة ومنطقة أريحا.

4–تشمل الاتفاقية المشار إليها أعلاه ترتيبات للتنسيق بين الطرفين بخصوص المعابر أ :غزة – مصر، ب :أريحا – الأردن

5. المكاتب المسؤولة عن تنفيذ السلطة والمسؤوليات للسلطة الفلسطينية بموجب الملحق رقم 2 وبند رقم 6 من إعلان المبادئ سيكون موقعها في قطاع غزة وفي منطقة أريحا حتى إنشاء المجلس.

6. إضافة إلى هذه الترتيبات المتفق عليها، يبقى وضع قطاع غزة ومنطقة أريحا جزءًا لا يتجزأ من الضفة الغربية وقطاع غزة ولن يتغير في الفترة الانتقالية.

الملحق الثالث :بروتوكول التعاون الإسرائيلي – الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنمية.

يتفق الجانبان على تشكيل "لجنة إسرائيلية – فلسطينية دائمة للتعاون الاقتصادي تركز عملها، من بين أمور أخرى، على ما يأتي:

1–تعاون في حقل الماء يشمل "برنامجًا لتنمية الموارد المائية "يعده خبراء من كلا الجانبين ويحدد أيضًا إجراءات التعاون في إدارة الموارد المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة ويتضمن مقترحات لإجراء دراسات وخطط حول حقوق كل جانب في المياه إضافة إلى استخدام عادل للموارد المائية المشتركة، على أن يطبق في المرحلة الانتقالية وما بعدها.

2–تعاون في حقل الكهرباء يشمل" برنامجًا لتنمية الموارد الكهربائية "ويحدد أيضًا إجراءات التعاون في إنتاج الموارد الكهربائية والحفاظ عليها وشرائها وبيعها.

3–تعاون في حقل الطاقة يشمل" برنامجًا لتطوير الطاقة "يتعلق باستغلال النفط والغاز لأغراض صناعية خصوصًا في قطاع غزة وفي النقب ويشجع على استغلال مشترك لموارد الطاقة الأخرى.

ويمكن لهذا البرنامج أيضًا أن يتضمن بناء تجمع صناعي بيتروكيميائي في قطاع غزة وبناء أنابيب نفط وغاز.

4-تعاون في حقل المال يشمل" برنامجًا للتطوير المالي "و" برنامج عمل "لتشجيع الاستثمارات الدولية في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي إسرائيل وكذلك تأسيس" بنك فلسطيني للتنمية".

5-تعاون في مجال النقل والاتصالات مع إعداد برنامج يحدد الخطوط العريضة لإنشاء" منطقة مرفأ غزة "وينص على إقامة خطوط نقل واتصالات من وإلى الضفة الغربية وغزة إلى إسرائيل وإلى دول أخرى .إضافة إلى ذلك، فإن البرنامج سينص على بناء ما هو ضروري من الطرقات والسكك الحديد وخطوط الاتصالات الخ...

6-تعاون في مجال التجارة بما في ذلك إعداد دراسات و"برامج لتشجيع التجارة "بهدف تشجيع التجارة المحلية والإقليمية وبين دول المنطقة .إضافة إلى دراسة حول إمكانية إنشاء مناطق تجارة حرة في قطاع غزة وفي إسرائيل مفتوحة أمام الجانبين وتعاون في المجالات الأخرى المرتبطة بالتجارة.

7- تعاون في مجال الصناعة بما في ذلك إعداد" برنامج لتطوير الصناعة" تنص على إقامة مراكز إسرائيلية – فلسطينية للبحث الصناعي والتنمية وتشجع على تشكيل شركات فلسطينية – إسرائيلية وتحدد الخطوط العريضة للتعاون في صناعات النسيج والأغذية والأدوية والإلكترونيات والماس والكومبيوتر وغيرها من الصناعات ذات الأساس العلمي.

8-برنامج للتعاون في حقل العمل وتنظيم العلاقات في هذا المجال وتعاون في المسائل المتعلقة بالضمان الاجتماعي.

9-خطة لتنمية الطاقات البشرية والتعاون تنص على تنظيم محترفات وندوات إسرائيلية – فلسطينية وعلى إقامة مراكز تأهيل مشتركة ومراكز أبحاث وبنوك للمعلومات.

10-خطة لحماية البيئة تنص على تدابير مشتركة(و – أو)منسقة في هذا المجال.

11-برنامج لتطوير التنسيق والتعاون في مجال الاتصال ووسائل الإعلام.

12-أي برامج أخرى ذات اهتمام مشترك.

الملحق الرابع :بروتوكول حول التعاون الإسرائيلي–الفلسطيني حول برنامج التنمية الإقليمية.

1-يتعاون الجانبان في إطار مساعي السلام المتعددة الأطراف للتشجيع على وضع برنامج تنمية "للمنطقة بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة،(تطلقه مجموعة السبع) "مجموعة الدول الصناعية السبع" .

ويطلب الجانبان من مجموعة السبع أن تسعى إلى مشاركة دول أخرى مهتمة مثل الدول الأعضاء في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي والدول العربية في المنطقة ومؤسسات عربية إضافة إلى القطاع الخاص.

2-يتضمن" برنامج التنمية "عنصرين:

أ –برنامج تنمية اقتصادية "للضفة الغربية وقطاع غزة".

ب –برنامج تنمية اقتصادية الإقليمي.

أ برنامج التنمية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة يتضمن النقاط التالية:

1)برنامج إعادة تأهيل اجتماعي يتضمن" برنامجًا للإسكان والبناء.

2)خطة لتنمية المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة.

3)برنامج لتطوير البنية التحتية ماء وكهرباء ونقل واتصالات إلخ...

4)برنامج للموارد البشرية

5)برامج أخرى.

ب – برنامج التنمية الاقتصادية الإقليمي يمكن أن يتضمن النقاط التالية:

1)تأسيس" صندوق للتنمية في الشرق الأوسط "كخطوة أولى و"بنك للتنمية في الشرق الأوسط " كخطوة ثانية.

2)وضع" برنامج إسرائيلي – فلسطيني – أردني "مشترك لتنسيق استثمار منطقة البحر الميت

3)البحر المتوسط (غزة) – قناة البحر الميت.

4)مشاريع في المنطقة لتحلية المياه ومشاريع أخرى لتنمية الموارد المائية

5)برنامج إقليمي لتنمية الزراعة بما في ذلك القيام بتحرك إقليمي للوقاية من التصحر.

6)ربط الشبكات الكهربائية.

7)تعاون إقليمي لنقل وتوزيع الغاز والنفط وموارد الطاقة الأخرى واستغلالها صناعيا.

8)برنامج إقليمي للسياحة والنقل والاتصالات

9)تعاون إقليمي "في مجالات أخرى.

3–سيعمل الجانبان على تشجيع مجموعات العمل المتعددة الأطراف وينسقان تحركهما بهدف إنجاحها .يحث يحث الطرفان على مواصلة النشاطات بين الجولة والأخرى وعلى إعداد دراسات حول إمكانية تطبيق ما يتم الاتفاق عليه داخل مختلف مجموعات العمل المتعددة الأطراف.

. يلي الملحقات الأربعة ثلاث صفحات تتضمن ملاحظات تحدد نقاط التفاهم والاتفاقات الخاصة بالبنود السابقة.

. الجدول الزمني لتطبيق الاتفاق في ما يأتي الجدول الزمني المقرر لتطبيق الاتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة:

. يبدأ تطبيق إعلان المبادئ حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد شهر من توقيعه الذي يتوقع أن يتم خلال الأيام المقبلة في واشنطن في إطار مفاوضات السلام.

في الشهرين اللذين يعقبان دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ يبرم الطرفان اتفاقًا حول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية.

-ما إن يدخل إعلان المبادئ حيز التنفيذ تقوم إسرائيل في المقابل بنقل محدود للسلطات إلى الفلسطينيين.

-فور التوقيع على الاتفاق حول قطاع غزة ومنطقة أريحا، تقوم إسرائيل بسرعة وفق برنامج محدد بسحب قواتها العسكرية من قطاع غزة ومنطقة أريحا .ويتم هذا الانسحاب في فترة لا تتجاوز أربعة أشهر بعد توقيع الاتفاق.

-تجري انتخابات مباشرة لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد تسعة شهور على الأكثر من دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ .وبعد تشكيل المجلس الفلسطيني على الحكم العسكري الإسرائيلي الانسحاب.

-تعيد القوات الإسرائيلية انتشارها خارج المناطق المأهولة في باقي الضفة الغربية في مدة أقصاها عشية إجراء الانتخابات .وتجري عمليات إعادة انتشار أخرى للقوات الإسرائيلية في مواقع محددة مسبقًا، وبشكل تدريجي جنبًا إلى جنب مع تولي الشرطة الفلسطينية مسؤولية النظام العام والأمن الداخلي.

-تبدأ المرحلة الانتقالية لخمسة أعوام مع الانسحاب من قطاع غزة ومن منطقة أريحا.

-تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي للأراضي المحتلة في أسرع وقت ممكن وكحد أقصى في بداية العام الثالث من المرحلة الانتقالية.

ابرم في واشنطن يوم13 /1993/09

مكان التوقيع :البيت الأبيض الأمير كي

الموقعون :عن حكومة إسرائيل عن الوفد الفلسطيني

اسحاق رابين وياسر عرفات

الشاهدان الولايات المتحدة الأمريكية .الفيدرالية الروسية

وارن كريستوفر، اندرية كوزريف.[1]

[1])طاهر شاش،**المصدر السابق**،ص 359.

الملحق رقم 3: المشاركون في اتفاق تطبيق اتفاقية الحكم الذاتي في القاهرة

مفاوضات اللحظة الأخيرة فوق المنصة قبل اتمام توقيع اتفاق تطبيق اتفاقية الحكم الذاتي في القاهرة

المصدر: **وكالة الأنباء القطرية**

الملحق رقم 4: تصافح ياسر عرفات و اسحاق رابين عند توقيع معاهدة السلام في البيت الابيض 13 سبتمبر 1993.

المصدر: طارق سويدان، المرجع السابق، 358.

الملحق رقم 5: خريطة توضح الجدول الزمنى لتنفيذ اتفاق اعلان المبادئ 1993

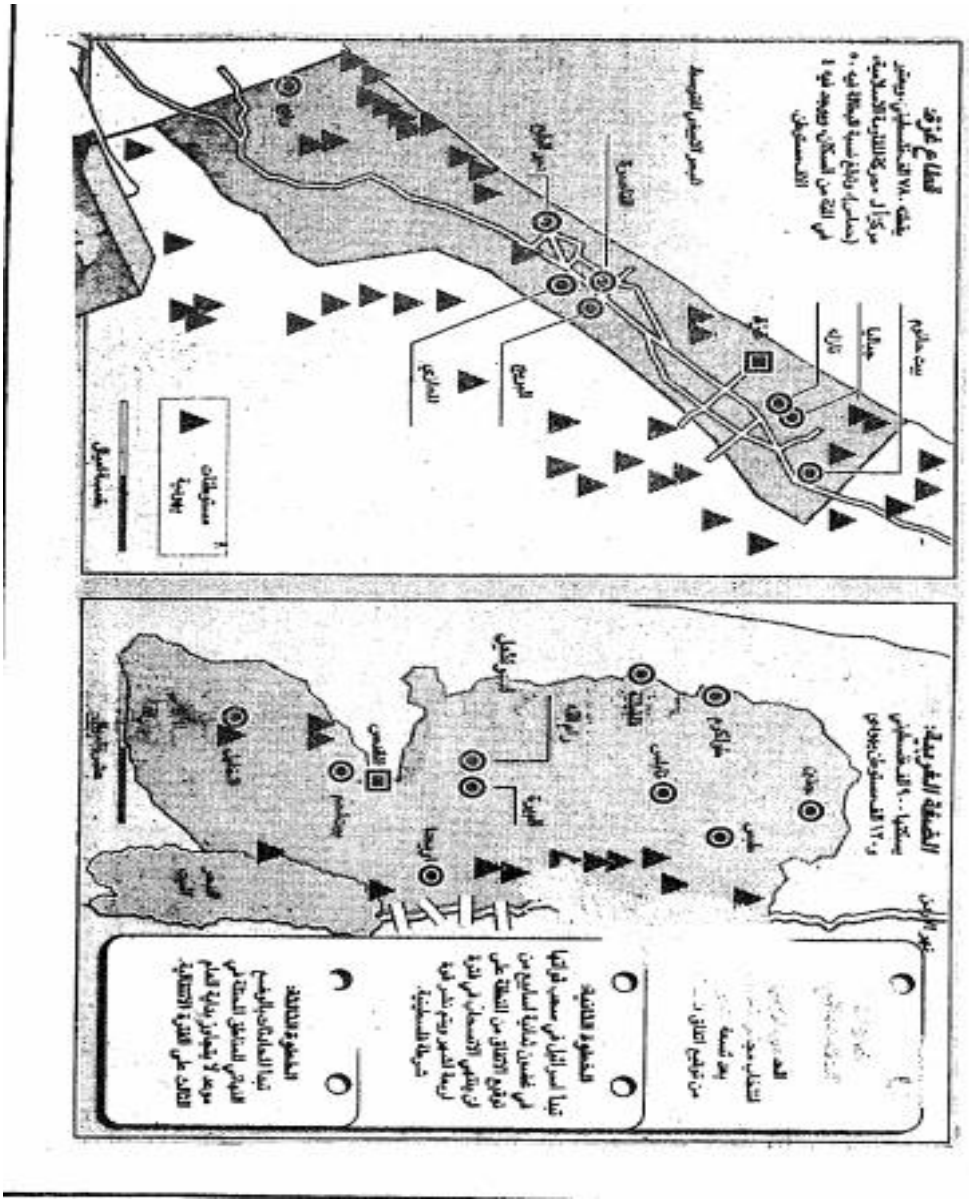

المصدر: محمد حنيفة، المرجع السابق، ص 68.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) اوري سفير،**المسيرة من الالف الى الياء**، تر بدر عفلي،ط1، دار الجليل، عمان، 1998.

2) أوري سفير، **السلام أولا، تحديث مسارات السلام**، تر،بدر عقيلي، دار الجليل، الاردن، 2007.

3) جوزيف الخوري طوق، **الاتفاقات العربية . الاسرائيلية،اتفاق غزة . اريحا اولا وماذا بعد؟** ج2، دار نوبليس، لبنان،2002.

4) دينس رودس، **السلام المفقود خفايا الصراع حول الشرق الاوسط** ، تر، سامي كعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.

5) محمود عباس ابو مازن، **طريق اوسلو موقع الاتفاق يروي الاسرار الحقيقية للمفاوضات** ، ط 1، شركة المطبوعات، بيروت، 1994.

6) محمد حسنين هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، سلام الاوهام، اسلو ماقبلها وما بعدها**، ج 3، ط 2،القاهرة، 2001.

7) نوفل ممدوح، **قصة اتفاق اوسلو الرواية الحقيقية الكاملة، طبخة اوسلو** ، ط 1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

8) نايف حواتمة، **اوسلو والسلام الاخر المتوازن**،ط1، الاهلي للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 1998.

ثانيا:المراجع

1) ابراهيم حجلة، سالم خلة، **اتفاقية اوسلو المسيرة المتعثرة في منعطفها الجديد** ، ط 1، دار التقدم العربي، بيروت، 1996.

2) ابو خالد العلمة، **إنعكاسات اتفاقيات أوسلو على الصراع العربي . الصهيوني** ، دمشق، اكتوبر1999.

3) امل عجيل، **قصة وتاريخ الحضارات**،ج13 . 14، الكويت، 1999.

4) أمين مصطفى، **الاتصالات السرية العربية الصهيونية، 1918 . 1993**، ط 1، دار الوسيلة،1994 .

5) أ ياد البرغوثي، **العلمانية السياسية والمسالة الدينية في فلسطين**، مركز رام الله.

6) جورج المصري، **غزة اريحا تسوية مستحيلة**، ط1، مركز الحضارة العربية، الجيزة، 1995.

7) جيمي كارتر، **فلسطين سلام لا فصل عنصري**،2007.

8) خالد نمر ابو العمرين، **حماس حركة المقاومة الاسلامية، جذورها نشاتها فكرها السياسي**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2000.

9) رمضان عبد العظم، **مساعي السلام العربية الاسرائيلية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

10) طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، الابداع الفكري، الكويت، 2004.

11) عمر مصالحة، **السلام الموعود: الفلسطينيون من النزاع الى التسوية** ، تر، وديع اسطفان ، مري طوق، ط1، دار الساقي، بيروت، 1994.

12) عبد معروف، **الدولة الفلسطينية ومشاريع الاستيطان**، ط1، دار الكتاب الحديث، 1994.

13) عبد القادر ياسين ، **غزة...اريحا المأزق والخلاص** ، ط 1، مركز الحضارة العربية، الجيزة، 1995.

14) عبد العزيز مصطفى كمال، **العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد؟**، اضواء المنتدى، الرياض.

15) قيس عبد الكريم، **سلام اوسلو بين الوهم والحقيقة** ، ط 1، دار التقدم العربي، بيروت، 2001.

16) كريم السيد كنبار،محمد السوداني، **الصراع العربي . الاسرائيلي من التسوية المرحلية الى التسوية النهائية(اسراطين)**، الدار الاكاديمية، طرابلس.

17) محمد العباسي، **ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال**، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1991.

18) ماهر الشريف، **البحث عن كيان،دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908 . 1993**، شركة A.K.F، نيقوسا، 1995.

19) محمد الرميحي، **اصداء حرب الكويت،ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه** ، دار الساقي، 1994.

20) محمد خليفة، **السلام الفتاك:سلام اشد هولا من الحروب** ، ط1، الجمع والصف الالكتروني، الجيزة، 1995.

21) مروان بشارة، **فلسطين . اسرائيل سلام ام نظام عنصري**، مركز القاهرة لدراسة حقوق الانسان، القاهرة، 2001.

22) محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ،كوالالمبور، ماليزيا، 2002.

23) محسن محمد صالح، **الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية** ، المركز الفلسطيني للاعلام، 2003.

24) محسن محمد صالح، **منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربة واعادة البناء** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007.

25) محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة، بيروت، 2012.

26) نافذ ابو حسنة، **جغرافية الاستيطان ووهم الدولة**، دار النمير، 1997.

27) هيثم كيلاني، **النظرية الاسرائيلية في التفاوض**، دار الرازي، بيروت.

28) مؤلف مجهول، **اجهزة الاعلام العالمية ومواكبة ابعاد الاتفاق الفلسطيني . الاسرائيلي من 11سبتمبر الى 25سبتمبر 1993**، القاهرة، 1993.

ثالثا: الرسائل والاطروحات الجامعية

I. باللغة العربية

1) ابراهيم خليل ابراهيم، **أثر التنظيم الانتخابي في تشكيل النظام السياسي الفلسطيني،1996 .2012 دراسة ميدانية**، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة 2014.

2) أكرم حجازي، **بعد نصف قرن الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل**، رسالة دكتوره، ط1، جامعة تونس الاولى، 1999.2010 .

3) اماني عبد الله اسمر، **العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و اثرها على عملية السلام**، رسالة ماجيستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011 .

4) انور جمعة حرب ابو مور، **التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطنية 1994 _1999**، رسالة الماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2014 .

5) حازم محمد، عطوة زعرب، **مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وابعاده الاقليمية و الدولية**، رسالة ماجيستر، جامعة الازهر، غزة ، 2011 .

6) حنان حنا رفيدي، **خفايا الخطوة الاسرائلية الى اوسلو**، رسالة ماجيستير، جامعة بيرزيت، 2001.

7) دلال عبد الحافظ سلامة، **الدور الاوروبي في عملية اسلام الفلسطيني الاسرائيلي ما بين الدور السياسي و الاقتصادي** ، رسالة ماجيستير، جامعة بيرزيت، فلسطين 2005 .

8) رحب حسن، العوض البابا، **جهود حركة المقاومة الاسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية 1987 _ 1994**، رسالة ماجيستير، الجامعة الاسلامية، غزة ، 2010.

9) رزان محمد نعمان الريماوي، **العلاقات الفلسطينية – السورية 1981 – 2006**، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، 2009 .

10) رولا سرحان، **نصوص اتفاقيات اسلو و فشل التطبيق 1993_ 2000**، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006 .

11) سامري خولة، **الصراع العربي الإسرائيلي ، حرب 1948 نمودجا**، رسالة ماستر، جامعة احمد خيضر، بسكرة، 2013

12) عبد الله احمد محمود برهم ، **اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية اشكالية الهيكلة و البرنامج** ،رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،2007 .

13) فتيحة أيمن محمد، **تطور السياسة الخارجية للإتحاد الأروبي تجاه القضية الفلسطينية من مؤتمر مدريد للسلام 1991 حتى الانتخابات الفلسطينية التشريعية الثانية 2006**، رسالة ماجستير، جامعة بيزريت، فلسطين،2010.

14)محمد عمر حمادة، **موسوعة اعلام فلسطينمن القرن السابع الى القرن الحادي عشر**،الج2،ط2، دار الوثائق،دمشق، 2000.

15) نوال عليليش، فاطمة عفيان، **اهم مشاريع التسوية للصراع العربي الاسرائيلي 2008.1978**، مذكرة لنيل شهادة التعليم الثانوي، جامعة بوزريعة، 2007.

II. باللغة الاجنبية

1) Marte Firtmjen Buan.**Hamass Resistance To The Oslo Agreoment**.Master Thesis In Peace And Conflict Studies.Universiteteti Oslo.2005.

رابعا: المقالات

I. باللغة العربية

1) طلال عتريسي، **"وقائع اكتوبر 1993، ردود الافعال على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي"**، **مجلة شؤون الاوسط**، ع24، مج4، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، أكتوبر 1993، ص 103.

2) **مجلة العودة**، **"نص اتفاقية اوسلو"**، ع 78، فلسطين، 2003.

3) كميل منصور، **"نظرة عامة الى مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وتقويم لها"**، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد4، العدد14، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993، ص5.

4) هيلد هنريكس فاغيه **"دور النرويج في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط مابين دولة قوية ومحارب ضعيف"**، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج 16، ع 64، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،2005 ، ص 24.

5) **مجلة الدراسات الفلسطينية** ، **"وثائق اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي"** ، مج 4، ع 16، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993، ص183.

II. اللغة الاجنبية

1) Ignacio Ramonet **Lapoudriere du monde**.Maniere devoir.N 34.1997

2) Helena Lindholm Schulz.**The poltics of fear and the collapese of the mideast peace process**.International journal of peace studies.volume 9.Number1.2004

خامسا: الموسوعات

1) سليم إلياس، **موسوعة أحداث العالم، قادة وأعلام**، ط1، المركز الثقافي اللساني، 2005.

2) عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة السياسية الميسرة للمصطلحات السياسية**، عربي . انجليزي، 2005.

3) عبد الوهاب الكيلالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات .

سادسا: المعاجم

1) سعد سعدي، **معجم الشرق الاوسط (العراق،سوريا،لبنان،فلسطين،الاردن)** ، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998.

2) منير البعلبكي، **معجم اعلام المورد،دار العلم للملايين**، بيروت، 1992.

فهارس

فهرس الاعلام

الاسم	الصفحة
صدام حسين	7 . 6
ياسر عرفات	35. 34. 31. 25 .8 . 7
بيل كلينتون BILL CLINTON	8
مادلين اولرايتMADLEINE ALBRIGHT	8
روبرت روبين ROBERT RUBIN	**8**
وليام كوهين WILLIAM COHEN	**8**
دان جيلكما DAN GLICKMAN	**8**
جورج بوش الاب GEORGE BUCH	**10**
جيمس بيكر JAMES BAKER	**35.10**
اسحاق شامير YITZHAK SHAMIR	**15.10**
اسحاق رابين YITZHAK RABIN	**28.27.17.16.16. 10**
الشيخ ياسين	**14.13**
حاييم هيرتزوغ HAIM HERZOG	**16**
ارنيل شارون ARIE SHARON	**17.16.16**
مرد خاي غور MORDE CHAI GUR	**17**
اوري اريل URI ARIEL	**17**
اسحاق موداعيYITZHAK MODAY	**17**
اريه بار ARYEH BAR	**18**

محمود عباس	**51.35**
صائب عريقات	**23.21**
زكريا الاغا	**21**
حنان عشراوي	**21**
زهيرة كمال	**21**
انيس قاسم	**21**
رجاء شحاذة	**21**
الياكيم روبنشتانELYAKIM RUBIENSTEIN	**21**
ايتان بنت سورEITAN BEN TZUR	**21**
زلمان شوفال ZALMAN SHAVAL	**21**
يوسي بلين	**21**
احمد قريع	**24**
يائير هيرشفيلدYAIR HIRSHFELD	**24**
تيري رود لارسTRIJER ROED LARSEN	**.27.24**
ماهر الكرد	**30.24**
شمعون بيرس SHIMON PERES	**25**
هولمين كولين بارك HOLMEN KOLLEN PARK	**31.28.25**
اوري سافير URI SAVR	**26**
يوئيل زنجر YOEL ZINGER	**.34.28**
يوهان هولست JOHAN HOLST	**34.29**

ادواد سعيد	**34.30**
هيثم كيلاني	**35**
نبيل شعث	**37**
امون شاحاك AMNON SHAHAK	**38**
حسني مبارك	**38**
عبد ربه	**40.39.38**
سعيد كمال	**39**
جاك نيرياJACQUES NERIAH	**39**
وزان كريس توفرRAN CHRISTO PHER	**39**
ابراهيم غوشة	**50.49**
شفيق الحوت	**51**
احمد جبريل	**51**
رفيق الحريري	**57**
اندريه كوزيف	**59**

فهرس المدن

الاماكن والمدن	الصفحة
العراق	12..8.6
ايران	12 6
الخليج	7
الكويت	9.7.6
فلسطين	11 .9.6
الاتحاد السوفييتي	9.8.6
اسرائيل	.32.12.9 .8. 7
الولايات المتحدة الامريكية	9.8
اسبانيا	10
مدريد	10
الاردن	40.32.11.10
سوريا	.10
لبنان	12.10
عمان	12
اوسلو	34. 21.23.
واشنطن	30.23.21
سارسبورغ	25
تونس	31.26
مصر	40.32

لبنان	57
سوريا	57
المغرب	58
ليبيا	58
روسيا	59

فهرس الموضوعات

اهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ ،ب ،ج، د

الفصل الاول :الاوضاع الدولية والداخلية قبل بداية المفاوضات السرية.....6

المبحث الاول: الاوضاع الدولية.....6

اولا:احتلال الكويت وتاثيره على الدول العربية 1990.....6

ثانيا:انهيار الاتحاد السوفياتي 1990.....8

ثالثا:مؤتمر مدريد 1991.....10

المبحث الثاني: الاوضاع الداخلية.....12

اولا:وضع منظمة التحرير الفلسطينية.....12

1) منظمة التحرير الفلسطينية وانتفاضة عام 1987.....12
2) علاقة المنظمة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس).....14

ثانيا: وضع اسرائيل في 1992.....16

خلاصة 18

الفصل الثاني:المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية 1991 - 1994.....22

المبحث الأول: من المحادثات العلنية الى المحادثات السرية 1991 - 1993.....22

اولا:المحادثات في واشنطن 1991.....22

ثانيا:المحادثات السرية في اوسلو 1993.....25

ثالثا:مضمون المحادثات.....32

المبحث الثاني:توقيع اتفاقية أوسلو واستراتيجية اسرائيل لتحقيق مطالبها.....34

اولا:توقيع الاتفاق.....34

ثانيا:سياسة اسرائيل لتحقيق مطالبها.....36

ثالثا:اتفاقية تنفيذ الحكم الذاتي 1994.....38

خلاصة الفصل.....45

الفصل الثالث:ردود الافعال من الاتفاقية وانعكاساتها.....47

المبحث الأول: ردود الافعال المختلفة من الاتفاقية.....47

اولا:من الجانب الفلسطيني.....47

1)المعارضة العسكرية.....48

2) معارضة النخبة السياسية.....49

ثانيا:من الجانب الاسرائيلي.....50

1)حزب العمل وحلفاءه.....51

2)المجتمع العربي في اسرائيل.....51

3)الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية.....51

4)اليمين الاسرائيلي المتطرف.....51

ثالثا:ردود الافعال العربية والدولية.....52

1)موقف الدول العربية.....52

2) المواقف الدولية.....54

المبحث الثاني: انعكاساتها على القضية الفلسطينية.....56

اولا:الانعكاسات السلبية.....56

ثانيا:الانعكاسات الايجابية.....60

خلاصة الفصل.....61

خاتمة.....64

ملاحق.....67

قائمة المصادر والمراجع.....69

فهرس الأعلام والمدن.....89

فهرس الموضوعات